جمهوريّة العراق
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة كربلاء
كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة
قسم اللُّغة العربيَّة

دَلَالَةُ البِنيّةِ الصّرفيةِ

في شعرِ سعيد جاسم الزبيديّ

رسالة قدَّمتها الطالبة:

رغده علاء جريو الفتلاوي

إلى مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء

و هي جزء من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها / لغة

بِإِشْرَافِ

الأُسْتَاذِ الدُّكْتُور

محمد حسين علي زعيّن

1445هـ 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدق اللهُ العليُّ

العظيم

[طه:114]

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة بـ(**دلالة البنّية الصرفية في شعر سعيد جاسم الزبيدي**) التي قدمتها الطالبة (**رغده علاء جريو الفتلاوي**) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة.

التوقيع

أ. د. محمد حسين علي زعيّن

التاريخ ١ /٧ /٢٠٢٤

إقرار رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العـــربية

التوقيع

أ.د. ليث قابل الوائلي

التاريخ ١ / ٧/ ٢٠٢٤

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أنّنا قد اطّلعنا على رسالة الماجستير الموسومة (دلالة البنية الصرفيّة في شعر سعيد جاسم الزبيدي) التي قدمتها الباحثة (رغده علاء جريو الفتلاوي) ، وناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنّها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً عالٍ) ، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة.

الإمضاء:

الاسم :أ. د. جنان منصور كاظم

التاريخ:٨ /١٠/ ٢٠٢٤م

رئيساً

الإمضاء:

الاسم أ.م.د. علياء نصرت حسن

التاريخ: ٨/١٠/ ٢٠٢٤م

عضواً

الإمضاء :

الاسم : أ.م.د. وقّاص سعدي غركان

التاريخ: ٧/١٠/ ٢٠٢٤م

عضواً

الإمضاء :

الاسم : أ. د. محمد حسين علي زعين

التاريخ:٨/١٠/ ٢٠٢٤م

عضواً ومشرفاً

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. صلاح مجيد السعدي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ :١٣/١٠/ ٢٠٢٤م

الباحثة

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما منَّ عليَّ به بإنجاز هذه الدراسة ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور : **{ محمد حسين علي زعيّن }** الذي كان بعد الله – عز وجل – المعين الأول لي على إتمام هذه الدراسة ، فله كل التقدير والامتنان .

كما أشكر أساتيذي في قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء ، لمّد يد العون لي في مرحلة البكالوريوس وصولاً إلى الماجستير ، فشكراً لكم جميعاً من أعماق قلبي .

وأتوجّهُ بالشكر والتقدير لوالديَّ الكريمين وزوجي وإخوتي على رعايتهم لي ومساندتهم طوال مدة الدراسة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وأتقدَّم بالشكر الجزيل إلى الدكتور **(سعيد جاسم الزبيدي)** على دعمه وتشجُيعِهِ لي طوال مدة كتابة هذه الرسالة فدعائي له بالصحة والعافية .

والشكر موصول إلى جميع زملائي ورفقاء الدرب ممن كانوا معي في شعبةِ الدراسات العليا . ماجستير / لغة ، وأخص بالذكر زميلتي **(حنين غازي)** التي ساندتني في المرحلة التحضيرية ولم تدَّخِرْ جهداً ولا وسعاً إلا وأفاضت به علي .

كما أشكر كل شخص مد لي يد العون والمساعدة وساعدني بالوصول إلى هذه المرحلة وفقكم الله جميعاً وجُزيتم خير الجزاء .

الباحثة

قائمة المحتويات

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	5-1
التمهيد: (بيان في مقاصد العنوان)	21-6
أوّلاً: سيرة حياة الدكتور سعيد جاسم الزبيدي	15-7
ثانياً: دلالاتُ الأبنيةِ الصَّرفيَّةُ في العربيّة	21-16
الفصل الأول: أبنية المصادر والمشتقات في شعر سعيد جاسم الزبيدي	85-22
المبحث الأول : دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية في شعر سعيد جاسم الزبيدي	25
المطلب الأول: مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها	45-26
المطلب الثاني : مصادر الأفعال الرباعية ودلالاتها	52-46
المبحث الثاني : دلالة أبنية المشتقات في شعر سعيد جاسم الزبيدي	55-52
المطلب الأول: المشتقات الوصفية ودلالاتها	74-55
المطلب الثاني : المشتقات غير الوصفية ودلالاتها	85-74
الفصل الثاني: أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر سعيد جاسم الزبيدي	87-85
المبحث الأوّل: أبنية الأفعال الثلاثية ودلالاتها	89-88

المحتويات

المطلب الأول : أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها	96-89
المطلب الثاني : أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها	122-96
المبحث الثاني : أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها	129-122
المطلب الأوّل: أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها	125-122
المطلب الثاني : أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها	129-125
الفصل الثالث : أبنية الجموع ودلالاتها في شعر سعيد جاسم الزبيدي	171-129
المبحث الأوّل: أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتها	159-131
المطلب الأوّل : جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ودلالاتهما	142-131
المطلب الثاني: أبنية جموع التكسير ودلالاتها	159-143
المبحث الثاني: أبنية صيغ منتهى الجموع واسم الجنس الجمعي	171-160
المطلب الأوّل: صيغ منتهى الجموع	168-160
المطلب الثاني : أبنية اسم الجنس الجمعي ودلالاتهما	171-169
الخاتمة وابرز النتائج	174-172
قائمة المصادر والمراجع	189-175
الملخص باللغة الانجليزية	a-b

المقدّمة

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله ، مالك الملك وخالق الخلق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، نبي الرحمة والرسل ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فإنّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ غنيةٌ عريقةٌ ، وهي لغة القرآن الكريم ، ولغة الضاد ، وأساس العلوم والآداب . ولقد حظيت هذه اللغة باهتمام كبير من لَدّنِ العلماء والأدباء على مر العصور ، فوضعوا لها قواعد وأصولاً ، ودرسوا خصائصها ومميزاتها، وتعد البنية الصرفية أحد العناصر الأساسية في تحليل النصوص الشعرية ، إذ تكشف عن دلالات متعددة ترتبط بعمق المعاني والأنساق اللغوية المستخدمة ، ومن هذه النقطة انطلقت لاختيار موضوع الأبنية الصرفية ودلالاتها باقتراح من مشرفي الدكتور (محمد حسين علي زعيّن) وفي هذه الدراسة ، نعرض شعر سعيد جاسم الزبيدي في سبعة دواوين من زاوية التحليل الصرفي ، لاستجلاء الدلالات الكامنة وراء استخداماته الصرفية المتنوعة .

ولرغبتي الشديدة في دراسة علم الصرف ولاعتقادي بأنه لا بدّ للدارس من التعمق في مسائله لأهميتها ، أخترت (دلالة البنية الصرفية في شعر سعيد جاسم الزبيدي) عنواناً لرسالتي ، فعقدت عزمي وضاعفت جهدي مستعينة بصبر ألهمني إياه الله تعالى معتمدة على عونهِ ، باحثة عن كل ما يتعلق بمرادي لكي أحقق هدفي ، فبدأت أولاً أبحث عن كل بناء صرفي يحتويه شعر الدكتور سعيد جاسم الذي يعد ذخيرة كبيرة من الأبنية الصرفية ، ولم تكن هذه الدراسة هي الأولى في موضوع الأبنية الصرفية ودلالتها ، فثمة دراسات سبقتها ، أذكر منها:

((أبنية الصرف في كتاب سيبويه(معجم ودراسة) ، د. خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1،2003)) ، و ((الأبنية الصرفية في البحر المحيط (لأبي حيان الأندلسي)

، د. ناهية عبد الكريم رشيد القزاز ، بغداد ، العراق ، ط1،2016م)) ، و((البنية الصرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلالية ، لأستاذتي الفاضلة الدكتورة علياء نصرت حسن الربيعي ، عام 2016م ، مقدمة لجامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية)) ، ((الأبنية الصرفية عند شعراء أسد ، اطروحة دكتوارة في جامعة الكوفة ، عام 2008م))، و((الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، د. صباح عباس السالم ، اطروحة دكتوارة ، عام 1978م)) و ((الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، لأستاذتي الفاضلة الدكتورة أفراح عبد علي كريم الخياط ، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة بغداد ، عام 2003م)) ، و ((المصادر والمشتقات في شعر أحمد مطلوب – دراسة صرفية دلالية ، محمد مطلوب عبد محمد ، (رسالة ماجستير) ، جامعة كربلاء2022م)).

أمّا الدراسات السابقة التي اختصّت بدراسة جهود الدكتور سعيد الزبيدي فهي رسالة ماجستير بعنوان (سعيد جاسم الزبيدي وجهوده في اللغة والنحو) وهي رسالة ماجستير تقدّمت بها الطالبة آمنة بادع كريم العلكم إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار ، بإشراف : د. يعرب مجيد مطشر ، 2016م. وهناك دراسة أخرى في جامعة ذي قار أيضاً تضمنت شعر سعيد الزبيدي بعنوان (البناء اللغوي في شعر سعيد جاسم الزبيدي) للباحثة : فضيلة عباس حسن وهي أطروحة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور : يعرب مجيد مطشر . وهناك دراسة أخرى بعنوان (أَثر التوجيه اللغوي في الدلالة القرآنية عند الدكتور سعيد الزبيدي) وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة وئام طعمة عيدان إلى مجلس كلية التربية – القرنة– جامعة البصرة بإشراف الأستاذ الدكتور : أحمد عبد الله نوح،2022م. وهناك رسالة أخرى بعنوان (الغربة والاغتراب في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي) وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة فائزة طهمازي إلى جامعة العلامة الطباطبائي طهران بإشراف الدكتورة رجاء ابو علي والدكتور صادق خورشا، 2017م.

أما خطة البحث فكانت على النحو الآتي:

التمهيد: فعنوانه : (بيان في مقاصد العنوان) وتضّمن شقين : الأول: تحدثتُ فيه عن سيرة حياة الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ، والثاني: تحدثتُ فيه عن دلالة الأبنية الصرفية في العربية .

ثم أعقبه الفصلُ الأول : حملَ عنوان : (دلالة أبنية المصادر والمشتقات) فكان على مبحثين ، الأول : في دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية . والثاني : في دلالة أبنية المشتقات.

وأعقبة الفصل الثاني : حمل عنوان : (أبنية الأفعال ودلالاتها) فكان على مبحثين ، الأول : أبنية الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة ودلالتها. والثاني : أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها متضمناً مطلبين.

وأعقبه الفصل الثالث : حمل عنوان (أبنية الجموع ودلالاتها) فكان على مبحثين : أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتها . والثاني : أبنية صيغ منتهى الجموع واسم الجنس الجمعي ، وأعقبت هذه الفصول بخاتمة عرضتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها إذ قامت برصد الأبنية الصرفية المحدّدة ضمن ما اختطته الدراسة وبعد ذلك تحليل تلك الأبنية على وفق ما اقتضاه السياق من دلالات لتلك الابنية .

لا يخلو البحث من صعوباتٍ يواجهها الباحث ، وكان الله سبحانه وتعالى الفضلُ في التغلب على أكثرها ، والعون والتوفيق منه عزّ وجل في تحقيق إنجاز متواضع في ميدان البحث والدراسة للغة العربية العظيمة ، فضلاً عن إيماننا بالله عزّ وجل ، ومساندة الأهل ودعاء الوالدين الذي رافقنا طوالَ مدة البحث، وتمسكنا بالصبر والأمل ، وإصرار الباحثة واصرارها على مغالبة الجهد والمشقة ، ولا أخفي قلقي الذي رافقني في أثناء عملي من تقصيري في إنجازه ، وتقصيري في التعامل مع شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي .

وتحتم علينا الامانة والأخلاق أن نشكر رئاسة قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، والأساتذة الأفاضل جميعًا لجهودهم المبذولة في سبيل خدمة العلم ولغة القرآن الكريم ، ونشكر الأستاذ الفاضل (محمد حسين علي زعين) لجهوده المبذولة ، ونشكر كلَّ من مدّ يد العون وآزرنا بالدعاء من الأهل والأصدقاء سائلين الله عزّ وجل العفو والمغفرة ، وأن يحفظ الله تعالى بلدنا العزيز وأهله ، إنّ الله سميع مجيب ، والحمد لله ربّ العالمين.

التَّمهيد

(بيان في مقاصد العنوان)

أوّلاً : سيرة حياة الدكتور سعيد جاسم الزبيدي

ثانيًا : دلالاتُ الأبنيةِ الصَّرفيَّةُ في العربيّة

التمهيد

أولاً // سيرة حياة سعيد جاسم الزبيدي :

ولد الشاعر سعيد جاسم الزبيدي في بلدة المحاويل في محافظة بابل ، عام 1945م درس مرحلة الابتدائية والثانوية في مدارسها ، نشأ في أسرة فقيرة يعمل والده ليحصل على قوت يومه ، وكان من بين اربعة يحسنون القراءة والكتابة في البلدة ، ويقرأ الصحف وعن طريقها كان الدكتور وإخوته يتابعون الأدب...

يقول الشاعر: " بدأت اكتب الشعر في الصف التاسع بتوجيه معلم العربية وكنت ألقي كلمة الخميس دائماً بتوجيه أخي الكبير وفي الصف الحادي عشر امتلكت أدوات الشعر بفضل المنبر الحسيني الذي كنت ارتقيه في رمضان ومحرم وصفر وتعرضت للاعتقال بسبب ذلك أيام مرحلة البعث الممتدة من 1963م حتى سقوط الصنم" [1].

وبسبب نظام البعث الدكتاتوري الظالم ، اتجه إلى دراسة الماجستير والدكتوراه للغة والنحو هربا من الشعر حتى لا يجبر على مدح الصنم الحاكم ، يقول : " كم حاولوا ترغيباً وترهيباً أن أكتب شعراً فيه (الطاغية) في أثناء الحرب العدوانية على إيران فلم يفلحوا وكنت أكتب الشعر الوجداني من غير نشر " [2].

وقد مارس الزبيدي التدريس في بعض المدارس الثانوية في جامعات عدة عراقية وعربية وعمل في المناصب الإدارية أيضاً منها رئاسة قسم اللغة العربية في جامعة نزوى، وأشرف على عشرات الرسائل والأطاريح في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، وناقش مجموعة منها وشارك في المؤتمرات الدولية . يُقيم حالياً في سلطنة عُمان[3]. وقد أمتاز شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي

([1]) الغربة والاغتراب في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي (دراسة في البنية الدلالية) ، رسالة ماجستير : 34.

([2]) الغربة والاغتراب في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي (دراسة في البنية الدلالية) ، رسالة ماجستير:35.

([3]) يُنظر : أثر التوجيه اللغوي في الدلالة القرآنية عند الدكتور سعيد الزبيدي ، رسالة ماجستير : 5.

بالحزن والحنين إلى الوطن ، كما أنه لم يكتب في موضوعات مستهلكة واعتنى بالمطلع صياغة جاعلاً إيّاه مفتاح القصيدة ، واحب كتابة القصيدة على إيقاع البسيط والوافر اكثر من اي إيقاع آخر ، والقافية هي ترسم الصورة أي يبني المعنى الذي يريد الانطلاق منه ، أحسن القصائد عنده هي الإخوانية ومناسبات ميلاد أي فرد من أفراد عائلته ، قد يكتب ثلاث قصائد في يوم واحد وقد يمر عليه شهر أو أكثر ينشغل عن الشعر كما امتاز شعره بكثرة انصرافه إلى القرآن الكريم وذلك يرجع إلى الكتب التي ألفها في تفسير القرآن الكريم[1] ، أمّا دوافع هجرته فهي مضايقة النظام له لأنه لم يكن بعثياً ثم العامل الاقتصادي ومتطلبات الأسرة المعيشية .

شهاداته العلمية : [2]

1- بكالوريوس في آداب اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة بغداد 1967م /1968م.

2- ماجستير في علوم اللغة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1974م / 1975م .

3- دكتوراه فلسفة في اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1984م / 1985م.

الكتب المطبوعة [3]**:**

1- الجواهري في جامعة الموصل: دراسات ومختارات, بالاشتراك مع الدكتور عبد الرضا علي, دار الكتب, الموصل 1980م.

2- أبو حاتم السجستاني الراوية, دار الغصون, بيروت 1989م, ط1 وط2, دار أسامة للنشر, عمّان 1998م.

3- القياس في النحو العربي: نشأته وتطوره, دار الشروق, عمّان 1997م.

4- مصطلحات ليست كوفية, 1995م, وط2, دار أسامة للنشر, عمّان 1998.

([1]) اتصال مع الشاعر في 2024/6/30، الساعة الثامنة مساءً، عبر الهاتف النقال.

([2]) يُنظر : ديوان نوافذ: 146.

([3]) يُنظر : ديوان نوافذ : 146-147.

5- قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد, دار أسامة للنشر, عمّان 1998م.

6- وأرى العمر يضيء, ديوان شعر, دار الشروق, عمّان 2000م.

7- نحوي مجهول في القرن العشرين: الشيخ يوسف كركوش وكتابه (رأي في الإعراب), دار أسامة للنشر, عمّان 2003م.

8- سؤال في التفسير – محاولة في البحث عن منهج, الجزء الأول , دار الفكر, دمشق 2004م.

9- أفق يمتد, ديوان شعر, دار الفكر, دمشق 2006م.

10- الخليل صاحب العين – دار أسامة للنشر, عمّان 2007م.

11- نوافذ, ديوان شعر, دار أسامة للنشر. عمّان 2007م.

12- على رصيف الغربة – ديوان شعر – دار كنوز المعرفة, عمّان, 2007م.

13- روافد النص في اللغة و النقد، دار كنوز المعرفة، عمّان، 2008م.

14- المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، دار كنوز المعرفة، 2009م.

15- صوت بلا صدى، ديوان شعر، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، 2009م.

16- في مواجهة النص، دار كنوز المعرفة العلمية،عمّان،2010م.

17- مذهب الاختيار في النحو، دار كنوز المعرفة العلمية، عمَّان،2011م.

18 – نظرات في كتاب العين ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان 2012.

19- من إشكاليات العربية: المصطلح النحوي – رواية اللغة- دار كنوز المعرفة العلمية،عمّان،2013م.

20- النحو عند غير النحويين، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، 2013م.

21- التفعيلة الأخيرة، ديوان شعر، دار كنوز المعرفة العلمية، عمّان، 2013م.

22- من معجم الجواهري, دار كنوز المعرفة العلمية, عمّان, 2015م.

23- أبو حيان التوحيدي والنحو دار كنوز المعرفه،عمّان2016م

24-أبو الفرج الاصفهاني والنحو، دار كنوز المعرفة ،عمّان2016م.

25- سؤال في التفسير – محاولة في البحث عن المنهج – الجزء الثاني – دار كنوز المعرفة – عمّان – 2016م.

26- قراءة جديدة في الكتاب– دار كنوز المعرفة – عمّان 2017م.

-27سؤال في التفسير – محاولة في البحث عن منهج – الجزء الثالث – دار كنوز المعرفة –عمان –2018م

28-سؤال في التفسير –محاولة في البحث عن منهج ،الجزء الرابع ،دار كنوز المعرفة /الأردن ،ط1،سنة2020م .

29- ديوان الجواهري، طبعة دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد 6 أجزاء (بالاشتراك).

30- نظرات لغوية في كتب معاني القرآن، طبعة دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 2021.

31- لملم حروفك، ديوان شعري دار كنوز المعرفة الأردن، 2021.

32- قطرب النحوي رؤية جديدة، دار كنوز المعرفة الأردن سنة 2021.

33- علي جواد الطاهر – دراسات واستدراكات– بالاشتراك طبع دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد سنة 2021م.

34- في النحو العربي أزمة منهج، دار كنوز المعرفة الأردن سنة 2022م.

35- مسكة المساك الموقع الأسماء في شرك الاشتراك لحميد بن محمد بن رزيق العبيداني، تحقيق بالاشتراك، مطبعة مسقط 2022م.

36- قراءة جديدة في الكتاب مترجم إلى الفارسية، المترجم: خيرالله جلداوي، سنة 2022م.

37- علي جواد الطاهر لغوياً، دار كنوز المعرفة – الأردن، سنة 2022م

38- المفقود من كتاب العين، دار كنوز المعرفة – الأردن، سنة 2023م

39- سؤال في التفسير الجزء الخامس، دار كنوز المعرفة – الأردن، سنة 2023م.

40- نصوص من كتاب العين في ثلاثة كتب، دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد، سنة 2024م.

البحوث المنشورة [1]:

1- ابن الأثير والنحو – مجلة كلية الفقه ، العدد الثالث 1988م.

2- في المصطلح الكوفي موازنة واستدراك ، وقائع المؤتمر العلمي الرابع لكلية الفقه 1989م.

3- الخليل في شرح الحماسة للمرزوقي ، وقائع المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة 1992م.

4- تعدي الفعل ولزومه بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني ، مجلة تربية المستنصرية 1995/5/10م.

5- مسائل خلافية بين الكسائي والفراء ، أو هكذا يكون التجاوز ، وقائع المؤتمر الرابع لكلية دار العلوم – جامعة المنيا – جمهورية مصر العربية .

([1]) اتصال مع الشاعر في 2024/4/16 ، الساعة العاشرة صباحاً ، عبر الهاتف النقال.

6- نظرات في تحقيق كتاب الإبانة للعوتبي – ندوة العوتبي الصحاري الدولية . وحدة الدراسات العُمانية – جامعة آل البيت – الأردن في 24-25 اذار 2008م.

– مذهب الاختيار في النحو – وقائع المؤتمر الخامس لكلية دار العلوم – جامعة المنيا – جمهورية مصر العربية ، 6-8/آذار ، 2009م .

8- سؤالان في النص القرآني – المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب- جامعة الزيتونة – الأردن في 29-2013/10/31م.

9- قراءة في الكتاب– قسم اللغة والأدب العربي – كلية الآداب واللغات جامعة العربي التبس – تبسة الجزائر في 2-3 نوفمبر 2015م .

10- العبث الفكري في النحو العربي – دراسة في نصوص مختارة – مؤتمر مجمع اللغة العربية الأردني السنوي ، نيسان / 2018م .

11- منهج الشيخ أحمد الخليلي في مواجهة الإلحاد من خلال كتابه (مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان) بحث مقدم إلى مؤتمر مؤسسة دار الاسلام الخبرية –الدورة الثالثة ، نيسان 2020م ، النجف الأشرف – العراق .

فضلاً عن عددٍ من البحوث الأخرى .

الجوائز[1] :

1- جائزة الابداع العراقي لديوان (صوت بلا صدى) ، وزارة الثقافة العراقية لعام 2010م.

2- الجائزة الدولية للمهرجان الخامس لمركز الامام علي (ع) / طهران / عن بحثي (قراءة الامام علي في نظر الفراء (207هـ) سنة 2017م).

الجمعيات [2] :

([1]) اتصال مع الشاعر في 2024/4/24، الساعة الثامنة مساءً ، عبر الهاتف النقال.

([2]) الغربة والحنين في شعر سعيد جاسم الزبيدي (دراسة موضوعية) ، رسالة ماجستير : 17.

1- عضو في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين ، رقم الهوية (0750) .

2- عضو في اتحاد المؤرخين العرب ، رقم الهوية (1032).

3- عضو في نقابة المعلمين العراقيين ، رقم الهوية (9146).

الوظائف:

1- مدرس في التعليم الثانوي من 1968م – 1978م.

2- مدرس مساعد في جامعة الموصل من 1978م- 1983م.

3- مدرس في الجامعة المستنصرية من 1986م – 1988م.

4- مدرس في جامعة الكوفة من 1988م – 1994م.

5- استاذ مساعد في جامعة الكوفة من 1990م- 1994م.

6- رئيس فرع اللغة العربية في جامعة بابل من 1994م – 1996م.

7- أستاذ في جامعة بابل من 1995م – 1996/7/10م.

8- أستاذ في قسم اللغة العربية ، كلية اللغات ، جامعة صنعاء من 1996/8/1م – 1997/8/1م.

9- أستاذ في قسم اللغة العربية ، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر من 1997 /9/22م – 1998 /7/1م.

10- أستاذ في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة آل البيت ، الأردن من 1998/9/19م – 1998 /7/1م. وغيرها من الوظائف .

اللجان[1] :

([1]) اتصال مع الشاعر في 21/ 2024/6 الساعة العاشرة مساءٍ ، عبر الهاتف النقال.

1- لجنة الترقيات والتعضيد المركزية ، جامعة الكوفة / جامعة بابل .

2- لجنة اختيار صلاحية التدريس ، جامعة بابل .

3- اللجان التحضيرية للمؤتمرات العلمية لجامعة الكوفة / جامعة بابل.

4- رئاسة اللجان الامتحانية ، جامعة الكوفة / جامعة بابل.

5- اللجنة الثقافية ، جامعة قطر – قسم اللغة العربية .

6- اللجنة اللغوية ، جامعة آل البيت – قسم اللغة العربية .

7- لجنة الدراسات العليا ، جامعة آل البيت – قسم اللغة العربية .

8- لجنة البحث العلمي بكلية التربية بنزوى. وغيرها من اللجان.

المقالات [1]:

1- تعدي الفعل ولزومه (وقائع مؤتمر كلية الآداب جامعة الموصل – في الواقع العربي المعاصر – الموصل 1990م) .

2- في المصطلح الكوفي موازنة واستدلال . (المؤتمر العلمي الثالث – كلية الفقه – جامعة الكوفة 1988م ، 4-8 – 424ص) .

3- النحو عند النحويين : ابن اثير والنحو . (كلية الفقه . العدد 3 (1986م ص 316-375) .

4- من نظرات ابن جني في المعنى والاعراب . (وقائع الندوة المتخصصة الاولى – جامعة الموصل – كلية التربية – الموصل 1988م) .

آراء بعض النقاد:

([1]) يُنظر : معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين : 315/3.

لم يفكر الشاعر يوماً أن يقدمَ نفسهُ شاعراً منذُ بدأ يكتب شعرًا ، ولكن ما وجد من حث واستدراج في التشجيع دفعه إلى القراءة والمحاولة ، فجاءت مجموعته الأولى (وأرى العمر يضيء) ، التي قدّم لها شاعر اليمن الكبير الدكتور **عبد العزيز المقالح** ، الذي شهد له بأنه : ((شاعر لا يحترف الشّعر ولا ينافس به أحدًا من هؤلاء ، وأنه يكتبه لدواع روحية ووجدانية وتعبيرًا عن مشاعر يضيق القلب عن كتمانها ، والقصيدة قد تأتيه في شكلها القديم أو في شكلها الجديد ، فلا يتردد في استقبالها غير مبال في أن يضعه النقاد في خانة هذا التيار أو ذاك ، ويكفيه أن إبداعه قد وضعه في خانة الشّعراء الذين يجعلون من القصيدة أداة للبوح عن هموم الإنسان وتطلعاته نحو حياة أسمى وأكثر جمالاً وأمانًا))[1].

أمّا الأستاذ الدكتور **علي عباس علوان** الذي قدم لمجموعته الثانية (أفق يمتد) ، فهو يرى : أن الشاعر متميز بحساسيته المفرطة ، ومشاعره الحادة ، وعواطفه الجامحة ، وخياله الخلاق .... ، والحقيقة التي لا تخطئها عين القارئ المدقق لذلك التشابه القائم بين تجربة الزبيدي في الغربة متنقلاً بين اليمن وقطر وعمّان وعُمان ، والإحساس بالذبول ، والتداعي الروحي ، وبين تجربة شاعر الحداثة الأول بر شاكر السياب وقصائده في الغربة .... فالزبيدي غريب أيضًا عن الوطن ، وهو مريض أيضًا ، ولكن مرضه غريب تنزف منه ثلاثة جراح : الغربة والعراق والمحاويل [2].

أمّا الناقد الأستاذ الدكتور **ثابت عبد الرزاق الآلوسي** الذي قدم لديوانه (صوت بلا صدى) ، يقول : ((إن شاعريته وأجمل قصائده لا تتألق إلا في تلك المناطق التي تعانق الحلم ، وتتفلت من قبضة التعليل والمنطق)) [3]

وقال الأستاذ الدكتور **عبد الرضا علي** الذي قدمّ لديوانه (التفعيلة الأخيرة) : " شعر سعيد جاسم الزبيدي مدهش يتعاطى مع أسئلة الإنسان الملحة في فضائي الزمان والمكان ، بلغة حصيفة

([1]) ديوان وأرى العمر يضيء : 7.

([2]) يُنظر : ديوان أفق يمتد: المقدمة.

([3]) ديوان (صوت بلا صدى) : 11.

لا لبس فيها ولا غموض ، ولا ترهل ولا إطناب ، فضلًا عن عنايته بأثر الموسيقى في نفس المتلقي إيماناً منه أنها مكمن السحر الذي يحرّك الروح ، ويشجعها على الحلم" [1].

وأخيراً كان الدكتور الشاعر أحد المكلفين باستقبال شاعر العرب الأكبر ، الجواهري في جامعة الموصل عام 1980م ، وألقى قصيدته الترحيبية ، فألقى بين يدي الجواهري قصيدة من أربعة وثلاثين بيتًا ، فكان صدى وقعها على الجواهري محببًا مريحًا . كتب الجواهري أبياتًا على أحد أجزاء ديوانه : إلى أخي الوفي السيد سعيد " أبي السعود " وهذه الأبيات موجودة على الغلاف الخارجي لديوان " وأرى العمر يضيء " مع صورة تجمعهما معًا في جامعة الموصل بتأريخ 1980/2/21م [2].

سعودُ طالع تُصغى وتُهدى إلى الخلِّ الصفيَّ أبي سعود

تُصان بها حرائر ذكريات تُثارُ بها الخواطر من جديد

لعمرك إنَّ وارفةَ تذركَ أن يُوفى ونعم ضمين رعِيكَ للعُهود

ونعم العهد أن تبقى وفيّ لصديق الودِّ بالخل الودو

ثانيًا // دلالة الأبنية الصرفية في العربية :

علم الدّلالة :

تعريفه:

لغة : " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلمُ بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول" [3]

اصطلاحًا :

([1]) ديوان (التفعيلة الأخيرة) :33.

([2]) يُنظر : الغربة والحنين في شعر سعيد جاسم الزبيدي ، (رسالة ماجستير): 19.

([3]) التعريفات : 61.

الدلالة في الاصطلاح بأنّها : " دراسة المعنى " [1]

" أو هي ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى "[2]، والدلالة تشير إلى المعنى وهي مجموع المعاني اللغوية التي يتضمّنُها اللفظُ ، وهي وسيلة الوصول إلى المعنى لذا تعدّ الدلالة أوسع من المعنى وأشمل.

للدّلالة أنواع هي :

الدّلالة الصوتية والدّلالة الصرفية والدّلالة النحوية والدّلالة المعجمية والدّلالة الاجتماعية [3].

وسأقتصر هنا على الدّلالة الصرفية لما لها من أهمية بالنسبة لموضوع البحث .

فالدّلالة الصرفية مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدّد معناها ، وذلك مثل : صيغة (أَفْعَلَ) كأَكْرَمَ ، فإنّ معنى (أَكْرَمَ) يتحدّد عن طريق (أَفْعَلَ) ، فالدّلالة الصرفية تطلق غالبًا على عين البنية ، فالضّم يدل على الثبات مثل كَرُمَ ، والكسر يدّل على الزوال مثل غضِب ، والفتح يدّل على الحياد[4].

البِنية في اللغة :

قال أحمد بن فارس (ت 395هـ) : " الباء والنون والياء أصلٌ واحد ، وهو بِناءُ الشيء بضمِ بعضِه إلى بعضٍ : تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنية .... ويُقال بُنْيَة وبُنًى ، وبِنْيَة وبِنًى بكسر الباء كما يُقال : جِزْية وجِزًى ، ومِشية ومِشىً "[5].

وجاء في المعجم الوسيط : " البِنْيَةُ : ما بُنى . (ج) بِنًى . و– هيئة البناء ، ومنه بِنْية الكلمة : أي صيغتها ،

([1]) العربية وعلم اللغة الحديث : 179.

([2]) علم الدلالة : 11.

([3]) يُنظر : دلالة الألفاظ : 46.

([4]) يُنظر : الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية : 32.

([5]) معجم مقاييس اللغة:157/1، مادة (بني).

وفلان صحيح البِنْية "[1].

البِنية في الاصطلاح:

يطلق بعض علماء العربية القدماء ، مصطلح (البناء) في تعريفهم لمفهوم البنية ، قال الرضيّ الاستراباذي (ت686هـ) : " المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هَيْئَتُها التي يمكن أن يشاركها فيها غَيْرُها ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه ، فرَجُل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيها عَضُد ، وهي كونه على ثلاثةٍ أولها مفتوح وثانيها مضموم ، وأما الحرف الأخير فلا تُعتبر حركته وسكونه في البناء .... لأنّ الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه"[2].

ويعرّفها الشيخ أحمد الحملاوي بقوله : " والأبنية جمع بناء ، وهي هيئة الكلمة الملحوظة ، من حركة وسكون ، وعدد حروف ، وترتيب " [3].

وقد حذت الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (أبنية الصرف في الكتاب) حذو الأستراباذي في تعريفها للأبنية فقالت : " الأبنية جمع بناء ، والمراد به هيئة الكلمة التي وضعت عليها والتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهذه الهيئة هي ما تشترك فيها الكلمات من عدد من الحروف المرتبة ، والحركات من فتحة وضمة وكسرة ، والسكنات ، مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة كلٌ في موضعه ، فكلمة (رَجُلَ) – مثلا – على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها غيرها من الكلمات كلفظة (عَضُدَ) وفعل (كَرُمَ) فكلّها عل ثلاثة أحرف أصلية أولها مفتوح وثانيها مضموم ، وتسمى هذه الهيئة بِنَاءً أو بِنْيَةً أو صِيغَةً أو وَزْنًا أو زِنَةً " [4]

([1]) المعجم الوسيط : 72، مادة (بنى).

([2]) شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 2.

([3]) شذا العرف في فن الصرف :9، ويُنظر : التطبيق الصرفي: 7.

([4]) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 17.

علم الصرَّفُ:

لغة:

الصرَّفُ: " فَصْلُ الدَّرْهَم في القيمة وجَوْدةُ الفِضَّة وبيع الذَّهبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيرَفيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخر ، والتصريف اشتقاق بعضٍ من بعضٍ ، وصَيْرفِيّات الأمور مُتصَرفاتُها أي تتقلَّبُ بالناسِ ، وتصريف الرِّياحِ تَصَرّفُها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ وحال إلى حال وكذلك تصريف الخُيُول والسُّيُول والأمُور . وصَرْف الدَّهْرِ : حَدَثُه وصَرْف الكلمة : إجراؤها بالتنوين . وقال الحسن : الصَّرْفُ : التَطَوُّعُ ، والعَدْل : الفريضةُ . (والصَّرْفُ) : أن تَصِرفَ إنسانًا على وَجْهٍ يُريده إلى مَصْرفٍ غير ذلك " [1] ، والصرَّفُ " رَدّ الشيءِ عن وجهه ، صَرفَهَ يَصْرِفُه صَرْفا فَانْصرف ، وصارف نفسه عن الشيء : صرفها عنه ، **قال تعالى:** ﴿**وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ**﴾**[التوبة:127]** ، أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه ، وقيل انْصَرَفُوا عن العمل بشيء ممّا سمعوا ، وصرف اللهُ قلوبّهم ، أي : أضلهم اللهُ مجازاةً على فعلهم ، وصرَفتُ الرجلَ عني فانْصَرَفَ " [2] .

اصطلاحًا:

قال ابن الحاجب ت(646هـ): " التصريف: علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب " [3].

ويذهب المتقدمون إلى إنّ التصريف جزء لا يتجزأ من علم النحو ، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية ، ولهذا عرّفوا النحو علم يبحث عن أحوال

([1]) العين: 2/ 391– 392، مادة (صرف).

([2]) المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 302.

([3]) شرح شافية ابن الحاجب : 1/1، المهذب في علم التصريف : 10.

الكلمة العربية إفراداً وتركيباً ، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق ، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين [1].

البنية والدلالة الصرفية :

إنّ دلالة البنية الصرفية من أهم العناصر التي تحدد المعنى ، فالوحدة الصرفية تؤثر تأثيرًا مباشرًا في المعنى ، فعلى سبيل المثال تختلف دلالة صيغة اسم الفاعل عن دلالة صيغة اسم المفعول ، وكلاهما يختلف عن دلالة صيغة المبالغة ، نحو قائل ، ومَقُول ، وقَوّال ، وكذلك لها تأثير في التركيب ، بشكل يؤثر في المعاني النحوية ، فالفرق في المعنى واضح بين الفعل اللازم وبين الفعل المتعدي[2]، فصيغة بناء (فَعَلَ) المجرّد تختلف عن صيغة بناء (أفْعَلَ) المزيد بالهمزة ، ف(خَرَجَ) اللازم يكتفي بفاعل ، في حين يتعدى (أخرَجَ) إلى مفعول . وثمّة شواهد كثيرة تزخر بها كتب العربية ، تبرهن على أثر البنية الصرفية في إنتاج الدلالة . وقد نبّه العلماء العرب القدماء في مصنفاتهم إلى دلالات الأبنية الصرفية وصيغها ، والشواهد على ذلك كثيرةً ، قال الخليل ت(175هـ) : " كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّا فقالوا : صَرَّ ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا : صرصر "[3]. وكذلك نبّه سيبويه (ت180هـ) في الكثير من الشواهد التي أوردها على أثر البنية في الدلالة ، منها ما ذكره عن بعض الأبنية التي تشترك في صيغة (فِعالة) الدالة على الحرف أو الصناعة ، فنراه يقول : " وقالوا : التّجِارة والخِياطة والقِصابة ، وإنّما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يليها "[4]، ويقول : " ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحدٍ حيث تقاربت المعاني قولك : النَّزَوانُ ، والنَّقَزان ، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع " [5]. ومن الشواهد الأخرى التي ذكروها تكرير عين الفعل مثلًا ، الذي يعني تكرير الحدث ، وليس ذلك فحسب بل قد يكون للبنية أثرٌ كبير ويُسهم في قوّة المعنى ، يقول ابن جني ت(392هـ) : " ومن

([1]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف:41.

([2]) يُنظر : العربية وعلم اللغة الحديث: 183.

([3]) الخصائص : 1/ 505.

([4]) الكتاب :11/4.

([5]) الكتاب : 14/4.

ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل ، فقالوا : كسَّر ، وقطَّع ، وفتَّح ، وغلّق . وذلك أنهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل بهِ قوّة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام "[1]. وابن جني من العلماء الذين كان لهم أثر بارز في إعطاء الدلالة الصرفية أهمية كبيرة ، فقد عقد بابًا في خصائصه بعنوان (باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية) ، إذ أطلق على الدلالة الصرفية اسم الدلالة الصناعية ، فقال : " وإنما كانت الدلالة الصناعيَّة أقوى من المعنويَّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظًا فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتَزم بها " [2]. وهذا النوع من الدلالة يقول عنه الدكتور إبراهيم أنيس إنه : " يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها " [3] فضلًا عن اثر الوحدات الصرفية ، أو المورفيمات في إسباغ دلالة أخرى على دلالة صيغة البنية ، فقد تكون الوحدة الصرفية كلمة أو جزءا من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها ، فالأفعال : قال ، ضربَ ، هي وحدات صرفية ، وحروف (أنيت) هي وحدات صرفية ، وكذلك ضمائر الرفع المتصلة ، وغيرها[4]، وفي الصرف مورفيمات لها اسماء خاصة كالطلب ، والصيرورة ، والمطاوعة ، والتعدي وغير ذلك ، تعبر عنها علامات ، هي : اِسْتَفْعَلَ ، اِنْفَعَلَ ، وأَفْعَلَ ومـا إلـى ذلـك[5].

([1]) الخصائص:1/507.

([2]) الخصائص : 2/ 328.

([3]) دلالة الألفاظ: 47.

([4]) يُنظر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد :423.

([5]) يُنظر : مناهج البحث في اللغة : 173.

الفصل الأوّل

دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شعر سعيد جاسم الزبيدي

المبحث الأول:

دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية في شعر سعيد الزبيدي

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها

المطلب الثاني : مصادر الأفعال الرباعية ودلالاتها

المبحث الثاني :

دلالة أبنية المشتقات في شعر سعيد الزبيدي

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : المشتقات الوصفية ودلالاتها

المطلب الثاني : المشتقات غير الوصفية ودلالاتها

الفصل الأوّل

الفصل الأول : أبنية المصادر والمشتقات ودلالاتها في شعر سعيد جاسم الزبيدي

توطئة:

(المصادرُ) لغةً : جمع (مَصْدَر)، والمَصْدَرُ مأخوذٌ من مادة (صَدَرَ) ومعناه : رَجَعَ ...وأصدرتُهُ فصدَرَ ، أي: رجعته فرجع ، والموضعُ مَصْدَر ، ومنه مصادرُ الأفعالِ[1]. أمَّا في المُدَوّنةِ اللغويّةِ القديمةِ فلم نقف على حدٍّ له عند اللغويّين القدماء، وأقدمُ ما يمكنُ أن نتوسّلَ به ذلك الحدَّ هو إشاراتُ سيبويه التي يذكر فيها مصادر الأفعال إذ يقول:" فالأفعالُ تكون من هذا على ثلاثةِ أبنيةٍ : على (فَعَلَ- يَفْعُلُ) و(فَعَلَ- يَفْعِلُ) و(فَعِلَ- يَفْعَلُ) ويكون المصدرُ(فَعْلًا) ... فأمّا(فَعَلَ -يَفْعُلُ) ومصدره (قَتَلَ-يَقتُلُ- قَتْلًا).."[2]، وإلى مثل ذلك ذهبَ المبرّد[3] وابن السرّاج [4] وأبو علي الفارسيّ[5]، إذ تحدّثوا عن طريقة العرب في الوصول إلى مصادرِ الأفعال الثُّلاثيّة وغير الثُّلاثيّة من دونِ أن يضعوا له حدًّا في الكلام[6] .

([1]) يُنظر: الصحاح : 710/2، لسان العرب : 448/4 مادة (صدر).

([2]) الكتاب : 5/4-8.

([3]) يُنظر : المقتضب : 124/2.

([4]) الأصول في النحو : 85/3.

([5]) يُنظر : التكملة : 507.

([6])يُنظر :المصادر و المشتقات في معجم لسان العرب : 26.

ولعلَّ ابن جني أولُ مَنْ وَضَعَ حَدًّا واضحَ المعالمِ للمصدرِ في الكلامِ إذ يقول : " اعلم أنَّ المصدرَ كلُّ اسمٍ دَلّ على حدثٍ وزمانٍ مجهولٍ ، وهو وفعلُهُ من لفظٍ واحدٍ ، والفعل المشتق من المصدر "[1].

والمصدر اصطلاحاً: لعلّ تسمية المصدر من أقدم المصطلحات التي عرفها النحو العربي ، فقد استعملها النحويون العرب الأوائل ، وأوّل من عرّفه هو الخليل بن أحمد الفراهيدي قال : " والمصدر أصلُ الكلمة الذي تَصدُرُ عنه الأفعالُ ، وتفسيره : أنّ المصادر كانت أوّل الكلام ، كقولك : الذّهاب والسّمع والحِفظ وإنّما صدرت الأفعال عنها فيقال : ذَهّب ذهاباً ، وسَمِع سَمْعاً وسَمَاعاً ، وحفظ حِفظاً"[2] ، وابن جني وضع حدَّاً واضح المعالم للمصدر [3]

ونجد أنّ لاستعمال المصدر في اللغة أنواعاً مختلفة هي: المصدر الصريح، والمصدر الميمي، ومصدر الهيئة، ومصدر المرة، والمصدر الصناعي [4] .

([1]) اللمع في العربية : 101.

([2]) العين : 383/2.

([3]) يُنظر : اللمع في العربية : 48.

([4]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف :45.

المبحث الأول : دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية وغير ثلاثية :

وجد اللغويّون حينما أحصوا مصادرَ الفعل أنَّ أغلبَها لا يخضعُ للقياس ، أمّا مصادرُ الفعل غير الثُّلاثيّ فإنّها تخضعُ للقياس ، وكلُّها منضبطةٌ على وفقِ القياسي إلاَّ ما شذَّ ، على أنّ اللغويَّين أوجدوا ضوابط لمصادر الفعلِ الثُّلاثيّ المُجَرَّد _ وإن كانت سماعيّة _ معتمدين في ذلك على معيارين[1] :

الأول : دلالة الفعل .

الثاني : عمل الفعل من حيث تعدّيه ولزومه

فسيبويه حينما يذكرُ المصادرَ يشيرُ ولو إشارات غير واضحةٍ إلى أنّ ثمّة أبنية قياسيّة وأخرى سماعيّة من الأفعال الثُّلاثيّة المُجرَّدة[2]. في حين يذكر ابن الحاجب أنَّ المصدرَ من الثُّلاثيّ المُجرَّد سماعيٌّ[3]. ويذكر أبو زيد أحمد بن سهل (ت322هـ) أنَّ مصادرَ الفعلِ الثُّلاثّي لا تُدرك إلاّ بالسَّماع ، لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف ، ولأنها لم تجيء على جهةٍ يمكنُ فيها القياسُ فقال اللغويّون : (ذهَبَ _ ذَهَابًا ، قطَعَ _ قطعًا ، دَخَلَ _ دُخُولاً ، نَظَرَ _ نظرًا) ، فجعلوا المصدرَ على (فَعْل) و (فِعال) و (فَعُول) و (فَعَلَ) ، فلاختلافهما لا يمكن حملُها على القياسِ ، وإنَّما المرجعُ فيها إلى السّماع[4] . ومن ينعمُ النظرَ في هذه الأوزان يلحظ أنَ الكثرة الغالبة منها تأتي مصدرًا ل(فَعَلَ) ، في حين أنَّ " كلَّ اللغات الساميّةِ لها في مصدرِ (فَعَلَ) صيغة واحدةٌ ، أو على الأكثر صيغتان"[5]، ولعلَّ هذا الأمر يرجعُ إلى كثرةِ اللهجاتِ في العربيَة ، وتعدّدِ الرِوايات.

([1]) يُنظر :: دلاّلات الأبنية العربية :252.

([2]) يُنظر : الكتاب : 5/4-8.

([3]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 400/3.

([4]) يُنظر : التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التسهيل, 7/5.

([5]) التطور النحوي للغة العربيّة : 66.

المطلب الأول : مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها

من أبرز صيغ مصادر الأفعال الثُّلاثية المُجرّدة التي سنتعرّض للحديثِ عنها مع ذكر دلالاتها في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ما يأتي :

1_ دلالة بناء (فَعِيْل):

تأتي هذهِ الصيغة كثيرًا للدلالة على الأصوات ، وقد تشترك مع صيغة (فعال) في هذهِ الدَّلالة نحو : النهيق والنهاق [1] ، وتأتي للدلالة على (نوع السير والصوت واقتران الصوت بنوع من الحركة ، والحنين) أيضا [2] ، وتكون هذه الصيغة مطردة في (فَعل) اللازم ، قال سِيبَويه : " قَالُوا : وجب قلبه وجيباً ووجف وجيفاً ، ورسم البعير رسيماً فجاءَ على فعيل كما جَاء على فُعال ، وكما جَاء فعيل في الصوت كما جاءَ فعالٌ وذلك نحو الهدير ، والضجيج ، والصهيل ، والنهيق ، والشَّحيج (صوت البغل والحمار) ، فقالُوا : (قَلَخَ البعير يَقْلَحُ قَليخًا ، وهُو الهدير)" [3] ، ومما ورد في شِعرِ الزبيدي من هذهِ الدَّلالات :

أ- الدلالة على الصوت :

وردت هذه الدلالة في شعر الزبيدي بقولهِ[4]: (من الوافر):

وَفِي سَاحِ اَلْفُتوحَ يهزُّ زَندًا وَمنْ مجهُورِ نبرتهِ الصَّهِيلُ

تظهر دلالة الصوت من المصدر (صَهِيل) ، و (الصَهيل) " الصهيل للخيل ، وقد صَهلَ الفرسُ يَصْهَل صَهِيلاً ، وقال النَّضْرُ : الصَّاهلُ ، من الإبل : الذي يَخْبط ويعضُّ ، ولا يرغو

([1]) يُنظر : دلالات الأبنية العربية : 278.

([2]) يُنظر : الكتاب : 14/4، ويُنظر: همع الهوامع : 167.

([3]) الكتاب : 14/4، ويُنظر : الأصول في النحو : 89/3، شرح الأشموني : 304/2.

([4]) ديوان لملم حروفك , قصيدة تألق أيها الحرف : 59.

بواحدةٍ ، ومن عزّة نفسه ، يقال : جَمَلٌ صَاهِل ، وذو صَاهِلٍ ، وناقة ذاتُ صاهلٍ ، وبها صاهِلٌ " [1] ، يصف الشاعر مشهداً من ساحة المعارك، حيث يظهر البطل أو الفارس بقوة وشجاعة. والفارس يهز ذراعه (زنداً) وهذا يعكس قوته وجبروته. اما صوته المرتفع فيشبه صهيل الحصان، مما يعزز صورة الفارس القوي والشجاع. البيت يستخدم التصوير البلاغي لإبراز قوة وشجاعة الفارس في ساحة المعركة، مستعيناً بصوت الحصان كرمز للشجاعة والنخوة.

2_ دلالة بناء (فَعَلْ) :

هذا المصدرُ مُطّرِدٌ في كل فعِل لازِم على وزن (فَعِلَ) ، ويدلُّ على عدَّة معانٍ ، منها : ما دلَّ على داءٍ نحو : مَرِضَ _ مَرَضًا ، وما دَلَّ على حزنٍ أو فرحٍ ، نحوُ : فَرِحَ _ فَرَحًا ، بَطِرَ_ بَطَرًا ، وما دلَّ على خوف أو ذعرٍ ، نحو : فَزِعَ _ فَزَعَاً، وما دلَّ على انتشار أو هيج ، نحو: أرِجَ_ أرَجًا، وما دلّ على سهولةٍ أو تعذّر ، نحو : سَلِسَ _ سَلَسَاً[2]، ويدلُّ على التركِ والانتهاءِ ، والأوجاعِ وما يقاربُها في المعنى ، نحو: وَجِعَ _ وَجَعًا، و الذّعر ، والخوف، نحو : ذَعِر ذعرًا ، والصّفات المحسوسة ، نحو : بطر بَطَرًا ، والخفة والطيش ، والحركة والهياج إذ نجد مصدر الفعل أرج يأرج الأرَج ، ونلحظُ من دلالةِ هذا المصدر أنّه مرتبط بالطبائع والسّجايا ، وهذا الأمرُ يمكن أن يُعزى إلى أنّ أفعالَ هذا المصدر قد اطّردت في الكلام بهذا المعنى فأغلبُ أفعال (فَعِلَ) اللّازم تدلُّ على الطبائع والسّجايا[3]، وقد وردت هذهِ الدلالاتِ في شعر الزبيدي نذكر بعضاً منها :

أ- دلالة الفرح :

([1]) معجم تهذيب اللغة: 2072/2، مادة (صهر).

([2]) يُنظر : الكتاب : 219/2، ويُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه:15، والمصادر والمشتقات في شعر احمد مطلوب، دراسة صرفية دلالية ، رسالة ماجستير :39.

([3]) يُنظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : 245.

ومنها قوله[1] : (من الرمل):

تزدهِي كُلُّ وجُوهِ النَّاسِ لوْنًا مِنْ فَرَحْ

مِثلمَا قَوسُ قُزحْ !

وبِها ينسىَ شجيٌّ ما جَرَحْ

وردت لفظة (فَرَحْ) ومصدره (فَرَحًا) على زنّة (فَعَلْ) والمشهور الأكثر أن يأتي مصدر(فَعِل)المكسور العين على(فَعَل) بفتح الفاء والعين في المتعدي واللازم كـ(تَعِبَ تَعَباً،وحزنَ حزناً،وسَخِطَ سَخطاً،وسَقمَ سقما، وهُويْ هَوَاءً)، بإتباع الفتحة للفتحة[2] ، وعزيت لغة الإتباع هذه إلى أهل نجد،وأسد،وبني عقيل،وبكر بن وائل، وطيئ[3].ودلالة لفظ (فرح) في اللغة : "رجلٌ مُفْرحٌ : أثقله الدَّين ، ورجلٌ فَرْحانُ وفرِحٌ من الفَرَح ، والمُفرح : الشَّيءُ الذي يُفرِحني[4]. هذهِ القصيدة مهداة إلى الأخ الفاضل د. محمود السليمي فاستعماله يشير الشاعر إلى حالة من الفرح والسعادة التي تغمر وجوه الناس ممّا يجعلهم ينسون أحزانهم وآلامهم ، حتى تلك التي تركت جروحًا عميقة في نفوسهم ، إذ إنّه يشبه وجوه الناس بقوس قزح ، إذ لهذا التشبيه هو تعبيرّ عن تنوع ألوان الفرح على وجوه الناس.

ب- دلالة الأوجاع :

([1]) ديوان صوت بلا صدى ، قصيدة يَدهُ يدٌ : 15.

([2]) يُنظر: المصباح المنير:1/ 229 .

([3]) يُنظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 333 ، الخصائص: 2/ 9 ، إصلاح المنطق : 180 ، البحر المحيط: 3 / 246 -247 .

([4]) يُنظر : العين : 3/ 309_310، مادة (فرح).

وردت هذه الدلالة بشعر الزبيدي بقولهِ [1] : (من البسيط) :

أَبَا حُسَيْنْ وَهَلْ فِي اَلْعُمْرِ مُتَّسَع نَلْقَاكُ فِيهِ فَيَطْوِيَ عِنْدَكَ اَلْوَجَعُ

تتضح دلالة الأَوجاع في المصدر (وَجَع) ، وردت في الصحاح مادة (وَجَع) : " الوَجَعُ : المرضُ ، والجمع : أوْجاعٌ ووِجاعٌ ، مثل : جَبَلٍ وأجبالٍ وجِبَالٍ . وقد وجِعَ فلان يَوْجَعُ ويَيْجَعُ وياجَعُ فهو وجِعٌ " [2] ، الشاعر يخاطب صديقه بأداة نداء محذوفة لقربه الروحي منه بلغة مفعمة بالشوق والأمل، متسائلاً إذا كان هناك متسع من الوقت في حياته للقائه فهو يعبّر عن إيمانه بأن لقاء الاحبة والاصدقاء سيزيل كل أوجاعه وآلامه، وكأن هذا اللقاء يحمل شفاءً روحياً وجسدياً لمعاناته.

3- دلالة بناء (فُعَال):

وقياس هذهِ الصَّيغَة على (فُعال) بضم الفاء ، للدلالة على داء أو صوت ، فتكون دالة على داء وما شابهه مطردة في (فَعَل) اللازم من باب (فَعَل – يَفْعُلُ) نحو : نَعَس نُعَاساً ، وسكت سكاتاً ، ومن باب (فَعَل – يَفْعِلُ) نحو (عطسَ عُطاساً) ومشت بطنه مُشاء ، ومن باب (فَعَل – يَفْعَلُ) نحو : (سَهَم سُهَاماً) ، و(نبح نُباحاً) [3]، قال سيبويه : " وقد جاء عَلَى فُعالٍ ، نحو: النُّزاء والقُماص، كما جاءَ عليه الصَّوت ، نحو: الصُّراخ والنُّباح، لأن الصوت قد تكلَّف فيه من نفسه في النَّزَوان ونحوه . وقالوا : النَّزْو وَالنَّقْز ، كما قالوا : السَّكْت والقَفْز والعَجْز، لأن بناء الفعل واحدٌ لا يَتعدَّى كما أن هذا لا يتعدَّى"[4]. وقد تدلُّ على الغليان ، لأنه زعزعة وتحرُّك ، ومثله الغَثيان ، ومثله الخطران واللّمعان ، لأن هذا اضطراب وتحرُّك . ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدَان ، والوَهَجان ،

([1]) ديوان نوافذ ، قصيدة نفثةٌ منذُ عشر : 41.

([2]) الصحاح : 1229، مادة (وجع).

([3]) يُنظر : شرح الأشموني: 305/2.

([4]) الكتاب : 14/4.

لأنَّه تحرُّكُ الحَرّ وثؤورهُ ، فإنما هو بمنزلة الغليان[1]، وتكون دالة على (الصوت والداء) صوت الداء وتكون مطردة في الفعل اللازم (فَعَلَ – يَفْعِل) نحو : (عوى عُواء) ، و (بكى بُكاء) ، ومن باب (فَعل يفعُل) نحو : (دعا دُعاء) ، (وزقا زُقاء) [2] ، وقد وردت هذهِ الصيغة بألفاظ مختلفة نذكر منها الآتي :

أ- الدلالة على الدَّاء أو ما شابهه:

وردت هذه الدلالة في شعر الزبيدي بقوله [3]: (من الرجز):

فَالشَّيخُ اَلَّذي قَدْ هَدَّهُ لَيْلُ السُعَالِ،

كَانُوا بِسُوقٍ يَشْتَرُونَ !

خطأٌ !

تظهر دلالة الداء في مصدر الفعل الثلاثي (سعُلَ) ومصدرها (سُعال) ، وردت لفظة (السُعال) على وزن (فُعال) ، ويرد هذا البناء قياساً فيما دل على داء او صوت، وجاء في الأصول في النحو لابن السراج : ((فعال لما كان داء نحو : السكات والعطاس ...))[4] ، وتدلّ هذهِ اللفظة–السعال– في اللغة : " السُعالُ مَعْروفٌ ، يقال : سَعَلَ يَسْعَلُ والسَعال : أخبَثُ الغِيلانِ"[5]، إذ استعمل الشاعر لفظة (السُعال) للتعبير عن حال شيخ قد أتعبه وأنهك قواه السعال ، لكنه على الرغم من ذلك كان في النهار كالنمل في نشاطه وحركته في السوق لشراء حاجياته.

([1]) يُنظر : الكتاب : 14/4.

([2]) يُنظر : الكتاب : 13/4–14، أدب الكاتب : 470–472.

([3]) ديوان أفق يمتد, قصيدة بغداد:47.

([4]) الأصول في النحو : 89/3 0

([5]) مجمل اللغة : 460، مادة (سعل).

4- دلالة بناء (فَعلان):

يقولُ سيبويه : " وقد جاءوا بالفَعلان في أشياء تقاربت ، وذلك : الطَّوَفَان ، والدَّوران ، والجوَلان ، شبَّهوا هذا حيث كان تقلبُاً وتصرُّفًا بالغليَان والغَثيان ، لأن الغَليان أيضًا تقلُّبُ ما في القدر وتصرُّفه"[1] ،وقال :"وأكثر ما يكون الفَعلانُ في هذا الضربة ولا يجيء فعْله يَتعدَى الفاعِل ، إلاّ أن يشذَّ شيءُ، نحو : شَنِئْتُه شنآنًا "[2]. ويقول ابن جني :" حين قال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعلان : أنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقران ، والغليان ، والغثيان . فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[3]، وعلماء اللغة المحدثون لم يبتعدوا في دلالة هذا المصدر عمّا ذكره القدماء فنجد الدُّكتور عبده الراجحي يقول : " أغلب الأفعال الدالة على تقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن فَعَلانَ مثل : طار طيرانا _ جال جولانا"[4]، وأقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة :" أن يصاغ مصدر من الثلاثي اللازم على (فَعَلانَ) للدلالة على التقلب والاضطراب من فَعَلَ اللازم هو الصواب ، لأمرين" [5] :

الأول : أن الغالب في هذه الصيغة الدلالة على هذا المعنى ، والغالب في هذا المعنى أن يجيء على هذه الصيغة كما قال سيبويه :" وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب "

الثاني : أن الصاغاني أورد في " نقعة الصديان فيما جاء على الفَعَلان ما يزيد على مائتي مصدر مما جاء على زنة (فَعَلان) وغالب أفعالها من الثلاثي اللازم المفتوح العين ، ومعناها يدل

([1]) الكتاب : 15/4.
([2]) الكتاب :14/4.
([3]) الخصائص : 152/2.
([4]) التطبيق الصرفي : 67 ، ويُنظر: الصرف الواضح : 123.
([5]) يُنظر : القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : 394_395.

على الاضطراب والحركة ، والمصدر إذا كثر في باب من الأبواب جاز القياس عليه ، كما قال سيبويه :" ولكن الأكثر يقاس عليه "[1] ، وممّا ورد في شعر الزبيدي من هذهِ الدَّلالات :

أ- الدلالة على الحركة:

وردت هذه الدلالة في شعر الزبيدي بقولهِ[2]: (من المتقارب):

إذا مرَّ يومٌ بهِ لَمْ أَرَكْ تَوَقَّفَ عَنْ دَوَرانَ فَلَكْ

تظهر دلالة الحركة في المصدر (دَوَرَانَ) ، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: " الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على إحداق الشيء بالشيء من حواليه ، يقال دارَ يدُور دَوَرَانًا ، والدّوَّارِيُّ : الدَّهر ، لأنه يَدُور بالنَّاس أحوالًا"[3]. وقد بين ابن جني ان سبب مجيء هذه الصيغة للدلالة على التقلب والاضطراب توالي الفتحة ثلاث مرات ، اذ قال : "المصادر التي جاءت على الفعلان انها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو : النقزان والغليان والغثيان ، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الافعال "[4] ، فالشاعر في البيت هنا يعبّر عن شوقهِ إلى الدَّكتور محمود السليمي فهو يشعر أن كل يوم يمر دون رؤيته هو يوم مفقود وغير مكتمل ، فهو يشير إلى دوران الكون والزمن ، فهو يقول بشكل مجازي أن إذا لم يراه ، فإن الكون بأكمله يجب أن يتوقف عن الدوران ، لأن حياته قد توقفت عن الحركة والمعنى .

5- دلالة بناء (فُعْلة) :

([1]) يُنظر : القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : 394_395، ويُنظر : الكتاب : 4/ 8.

([2]) ديوان على رصيف الغربة , قصيدة لكي نلتقي : 63.

([3]) معجم مقاييس اللغة: 310/2، مادة (دور).

([4]) الخصائص: 152/2.

هي" صيغة سماعية في جميع ما وردت عليه ، وقد سمع في باب : (فَعُلَ – يَفْعُلُ) نحو : ادُم – أُدْمة ، وَشُهب – شُهْبة ، وسَرُع – سُرْعة ، وَجُرؤ – جُرْأة . وفي باب : (فَعِلَ – يَفْعَلُ) نحو : شَهِب – شُهْبة ، وقَهِب– قُهْبة ، وصَدِيء – صُدْأة ، وغَبِس – غُبْسة ، وَقِوي – قُوَّة " [1] ، وقد ذكر اللغويون لِهذه الصيغة دلالات منها الدلالة على الألوان ، نحو : (حُمرة ، وخُضرة ، والدلالة على الداء أو العيب ، نحو (غُدة وعُرة) والدلالة على الفضلة مِنَ الشيء ، نحو (فُلقة) ، وغيرها [2] ، وقد جاءت صيغة (فُعْلة) في شعر الزبيدي للدلالة على اللون بقولهِ [3]: (من مجزوء الوافر):

دَنَا مِنّي ، وَسِيمَاهُ تَدُّوفُ بِحُمرةِ صُفرةْ

استعمل الدُّكتور سعيد هذه الصيغة بقوله (حُمْرةٍ _ صُفره) من الفعلين (حَمِرَ – يحمَر) ، (صَفِرَ – يصفِر) (فعِل – يفعِل) وتدل حُمرة في اللغة :" احْمَرَّ الشيءُ احْمِرَارًا : إذا لزم لونَهُ فلم يتغيّر من حالٍ إلى حالٍ ، واحمَارٌ يَحْمَارُّ احميرارًا : إذا كان عَرَضًا حادِثًا لا يثبت ، كقولك : جَعَلَ يَحْمَارُّ مَرَّة ويصفَارُّ أخرى "[4]، حيث يعبر الشاعر في هذا البيت من اقتراب شخص منه ، وعلامات وجهه الملونة توحي أن وراءه امراً مريباً ، ومن باب المجاز أن دلالة الالوان الاصفر والاحمر تشير إلى الريبة والتوتر ، والاحمر فيه العصبية والقوة والاندفاع.

6- دلالة بناء (تَفاعُل) :

يقول سيبويه : " وأمَّا تَفاعَلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعْلَ أثنين فصاعِدًا ، ولا يجوز أن يكون مُعمَلًا في مفعول ، ولا يتعدّى الفعلْ إلى منصوب "[5]، ولهذهِ الصيغة دلالات متعددة أشهرها

([1]) الكتاب : 222/2– 224، ويُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 231.
([2]) أدب الكاتب :641، ويُنظر : شرح شافية ابن الحاجب:351/1.
([3]) ديوان التفعيلة الاخيرة , قصيدة إلى عام 2012م مع الوجَل : 104.
([4]) معجم تهذيب اللغة: 914/1، مادة (حمر).
([5]) الكتاب : 69/4.

:الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثيَ صراحَة ، نحو : تخاصم والتكلف والمرادُ به الدلالة على أن الفاعل يُظهر الفعلَ وليس متصفًا به في الحقيقة ، نحو (تجاهل) ، والمطاوعة نحو: باعدته فتباعد[1].

وقد وردَت هذهِ الصيغة في شعر الزبيدي[2]: (من الرجز):

أكادُ مِنْ تَزَاحُم الوُجُوه إنْ أتيه

لأنتقيَ مِنها ،

مُناسبًا وجهًا !

وأينَ منيَ ،

وردت لفظة (تَزَاحُم) ودلالتها المشاركة على زنة (تَفَاعل) من الفعل (زحم) ومضارعها (يُزاحم) (فَعَل _ يفَعل) ، ودلالة هذهِ اللفظة في اللغة :" زَحَمَ القوْمُ بَعضُهم بعضًا من شِدَّة الزّحام إذا ازدَحموا ، والأمواجُ تزْدَحِم"[3]، يشكو الشاعر من كثرة الوجوه التي حوله ، ممّا يجعله يرتبك ولا يستطيع تميز الوجوه المناسبة من غير المناسبة ، إذ إنّه يرغب في انتقاء وجه مناسب من بين هذهِ الوجوه الكثيرة ، ويتساءل عن إمكانيه العثور على أجمل وجه بين هذهِ الوجوه.

ثانياً: دلالة أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة :

([1]) يُنظر : دروس التصريف : 79_80.

([2]) ديوان صوت بلا صدى ، قصيدة وجه : 74.

([3]) العين : 2/ 177، مادة (زحم).

مصادر هذه الأفعال كُلُها قياسية ولا خلاف في قياسيتها ، ويقصد بالقياسية أنّ لها قواعد وضوابط مُطردة يمكن بها معرفة أوزانها بدقة ، قال المُبرد (ت286هـ) : " وإنّما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف ، فجرت على قياسٍ واحد ... "[1]

أولاً: مصادر الأفعال المزيدة (بحرف)

1_ صيغة (إفعال):

يقولُ سيبويه : " فالمصدر على أفعلت إفْعَالًا ، أبدًا ، وذلك قولك : أعطيتُ إعطاءً ، وأخرجتُ إخراجًا"[2].ولهذهِ الصيغة دلالات مختلفة تختلف بأختلاف السياق الذي يردُ فيهِ الفعل، وأشهر هذهِ الدلالات هي : " التعدية، نحو: أذهبت زيدًا أي جعلته ذاهبًا ، والتعريض، نحو: أعرضت العِرضان أي أمسكتها للبيع ، والصيرورة، نحو: أشوكت الشجرة ، والحينونة ، نحو : أقطع القوم أي حان أن يقطعوا"[3] ، كالكثرة والمبالغة الواردة في شعر الزبيدي في قولهِ[4]: (من البسيط):

وإنَّمَا كانَ قَلبانَا مَحَطُّ هُدًى وَشعَّ مُؤتلَقًا نُورًا وإيمَانًا

تظهر هذه الدلالة في المصدر (إيمان) المشتق من الفعل الثلاثي (آمن) ، ودلالته في اللغة : " الأمْنُ: ضدّ الخوف ، والفعل منه أمِنَ يأمَنُ أَمْنًا ، والإيمان : التّصديق نفسه"[5]، يعبّر البيت عن حالة من الحب العميق والإنسجام الروحي بينه وبين زوجته ، حيث يصف القلبين بأنهما ملاذ آمن ومشرق بالنور والإيمان ، وهذا الوصف يدل على علاقة قوية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل.

([1]) المقتضب : 418/2، ويُنظر : همع الهوامع : 285/3.
([2]) يُنظر : الكتاب :4/ 78.
([3]) عمدة الصرف : 27– 28.
([4]) ديوان افق يمتد , قصيدة المعاناة الصامتة : 62.
([5]) العين : 90/1، مادة (أمن).

2- **صيغة (مُفاعَلة):**

يكونُ مصدرُ (فَاعَلَ) في اللغة : قياسًا على وزن (مُفَاعَلَة) ، وهو قياسٌ مُطَّردٌ في هذا الفعل ، يقولُ سيبويه : " وأمَّا فَاعَلت فإنَّ المصَدَر منه الذّي لا ينكسرُ أبدًا مُفَاعَلة، جَعَلُوا الميمَ عَوضًا من الألفِ الّتي بعدَ أوَل حرفٍ منه ، والهاء عِوَضٌ من الألف الّتي قبلَ آخر الحرفِ، وذلكَ قولُكَ : جالستُهُ مُجَالَسَةً ، وقاعدتُهُ مُقَاعَدَةً ، وَشَارَبتُهُ مُشَارَبَةً ، وَجَاءَ كالمفعولِ ، لأن المصدرَ مفعولٌ" [1]، ولهذه الصيغة دلالات متعددة في العربية منها : (التكثير ، والمشاركة والتكرار ، والمبالغة ، والتعدية والاستغناء بالفعل عن مجرد)، ومنها ما جَاءَ في شعر الزبيدي للدلالة على المبالغة كما في قوله[2] : (من الوافر):

وإلا فالحياةُ على مزاجٍ مفارقةً كأحوالِ المُخادعْ

نلحظ استعمال الشاعر صيغة (مُفَاعلة) في كلمة (مُفارقة) للدلالة على المبالغة ، ودلالة اللفظة في المعجم : " تفريقٌ بين شيئين فَرْقًا حتى يَفترِقا ويَتَفَرَّقا ، وتفارقَ القومُ وافترقوا أي فارقَ بعضُهم بعضاً " [3] ، يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن الحياة لا تسير وفق نظام ثابت أو قواعد محددة ، بل هي متغيرة ومتقلبة كمزاج الإنسان الذي يتغير من وقت لآخر ، إذ إنه شبهه الحياة بأحوال المخادع وهو تشبيه مجازي يهدف إلى إبراز الطبيعة المزدوجة للحياة والتي تتسم بالتناقض والتغيير، فالمخادع هو الشخص الذي يتلون بألوان مختلفة ويظهر بمختلف الأشكال ، وهذا ما يشبه الحياة التي تتنوع فيها الأحوال والأحداث.

3_ **صيغة (تَفْعيل):**

([1]) الكتاب :4/ 58.

([2]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة أشاعرنا الكريم:37.

([3]) العين : 317/3، مادة (فرق).

لا يستقرُ قياسُ مصدر (فَعَّلَ) على مصدرٍ واحدٍ لأنواع الأفعالِ جميعها ، وقد جعل سيبويه لها بابًا قالَ فيه :" هذا بابَ دخولَ فعَّلتُ على فَعلتُ لا يشركه في ذلك أفعلْتُ يقول : كسَرْتها وقطعتُها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتهُ وقطّعْتُه ومَزَّقتُه"[1]، ولهذهِ الصيغة دلالاتٌ مُتَعَدَّدة تختلف بأختلاف السياق الذي يردُ فيه الفعل وأشهر هذهِ الدلالات هي :" التكثير ، والتَعدية ، والصّيرورة، والسَّلب ، والطلب ، والدَعاءَ، للمفعول بأصل الفعل ، ونسبة المفعول إلى أصل الفعل، والدلالة على عمل شيء في الوقت المُشتق منهُ الفعل ، والمشي واختصار الحكاية ، والتوافق مع دلالةِ (فعّل) والتَضاد مع دلالة (أفْعل) ، والتضاد مع (فَعَلَ) ومعانٍ أخرى[2] ، وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء (فعّل) لمعانٍ عدة أهمها :" التكثير ، والتعدية ، النسبة إلى أصل الفعل ، والسلب أو الإزالة ، وأختصار الحكاية"[3]، وقد نص ابن السراج[4]، والزمخشري[5]،وابن يعيش[6]، وابن الحاجب[7] وغيرهم على أن (فَعّلَ) المضعف العين الغالب فيه أن يدل على التكثير، يقول أبن السراج : " فعَّل حقه أن يكون للتكثير والمبالغة"[8] ، وممّا ورد من هذه الدلالات في شعر الزبيدي نذكر منها دلالة المبالغة :

وردت هذه الدلالة كثيراً في شعر الزبيدي ومنها قوله [9]: (من مجزوء الوافر):

وَتَبْقَى زَاهِدًا بِالْجَاهِ وَالتكْرِيمِ وَالرُّتَبِ

([1]) الكتاب : 64/4.
([2]) يُنظر : شرح المفصل : 141/9.
([3]) القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : 628.
([4]) يُنظر : الأصول في النحو: 3/ 116.
([5]) يُنظر : المفصل : 373.
([6]) يُنظر : شرح الملوكي : 70.
([7]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : 19.
([8]) الأصول في النحو : 116/3.
([9]) ديوان افق يمتد , قصيدة مهنة التعب : 18.

استعمل الشاعر صيغة (تفْعيل) للدلالة على المبالغة والتكثير في كلمة (تكْريم) ، استعمالاً مجازياً أراد به المبالغة في التكريم، ودلالة هذهِ اللفظة في اللغة : " الكُرمُ: القِلادَةُ ، والكَرْمَ : العِنَبُ ، والكَرَمَ الصَفْحُ"[1]، إذ يُعبر الشاعر عن حالة من الرضا والقناعة بالنفس ، ورفض كل ما هو زائل وفاني ، فهنا يعلن عن اختياره لطريقة حياة بسيطة بعيدة عن التنافس والمنازعات ويبتعد عن حياة المظاهر والمناصب ويفضل العيش ببساطة وهدوء ، ويركز على القيم الروحية والأخلاقية .

ثانياً: مصادر الفعل الثلاثي المزيد (بحرفين)

لمصدرِ الفعلِ الثُّلاثيّ المزيد بحرفين في العربيَّة خمسةُ أوزان هي[2]: (انْفِعَال) ، (اِفْتِعَال) ، (افْعِلال) ، (تفَعُّل) ، (تَفَاعُل) ، على أنَّ ما ورَدَ من هذهِ الأوزان في شعر الدَّكتور سعيد جاسم ما يلي :

1- صيغة (افتعال):

يقول سيبويه : " وأمَّا كسَبَ فإنَّه يقول أصابَ ، وأمّا اكْتسب فهو التصُّرفُ والطَّلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب"[3]، وتأتي صيغة (افتعال) لمعانٍ مُتَعَدِّدة ، منها : المطاوعة ، والاتخاذ ، والتشاركَ ، والتصرف ، وتأتي للمبالغة في معنى الفعل قليلًا نحو : أقتدر أي بالغ في القدرة وارتد بالغ في الردة[4]. وردَ المصدرُ (افتعال) في شعر الدُّكتور سعيد جاسم نحو لفظة (اضطراب) نحو قوله[5]: (من المتقارب) :

لأغراهُ منّي اضطرابُ الضلوع وجورُ النوى المارِدُ الأخرسُ

([1]) مجمل اللغة : 782.

([2]) يُنظر : المعجم المُفصَّل في علمِ الصَّرف : 274.

([3]) الكتاب : 74/4.

([4]) يُنظر : عمدة الصرف : 36/35.

([5]) ديوان افق يمتد , قصيدة هي العيد : 79.

فـ(اضطراب) وهو مصدر (افتعل) الثلاثي المزيد بحرفين، همزة الوصل قبل فاء الكلمة والتاء بعدها يدل على الحركة :" وَقَالَ اللَّيْث: "الاضطرابُ: تَضرُّبُ الوَلَد فِي البَطْن. وَيُقَال: اضطَرب الحَبْلُ بَين الْقَوْم: إِذا اختلفتْ كَلِمتُهم. ورجلٌ مضطربُ الخَلْق: طويلٌ غيرُ شديدٍ"[1] و" اضطرَب أَمْرُه : اخْتَلَّ ، وحديثٌ مُضْطَرِبُ السَّنَدِ ، وأَمْرٌ مُضْطَرَبٌ ، والاضطِرابُ : الحركةُ ، والاضطرابُ : طُولٌ مع رَخاوة ، ورجلٌ مُضْطرِبُ الخَلْقِ : طَويلٌ غير شديد الأسر"[2] ،وظهر الشاعر هذه الدلالة فيصف شعوره بالهوى والغرام ، وكيف أن اضطراب ضلوعه يدل على حبه ، وأن جور النوى أي البعد عن زوجته يزيد من حزنه ، ومن علامات الحب أن تخفق الضلوع فضلًا عن معاناة الاغتراب الذي يدب فيها بشكل صامت.

3_ صيغة (انْفعَال) :

المصدر (انْفعَال) قياسيٌّ من الفعل المزيد (انفعَلَ) فلا يُفّرق بينهما إلّا مدّ حركة العين في المصدر وكسر فائه مقابل فتحها في الفعل يقول المبّرد :" ويسكّن أول الفعل من قبيل غير هذا فتلحقها ألف الوصل ، وتكون على مثال (الفعل) ، وذلك نحو : انطلق ، والمصدر على (الانفعال) تقول : انطلق انطلاقًا انكسر انكسارًا ..... ولا تلحق النون الزائدة ثانية لألف الوصل إلَّا هذا المثال"[3] ، إذ وردت هذه الدلالات كثيراً في شعر الزبيدي ، بسبب ميل الشاعر إلى المفردات المتداولة.

أ- دلالة المطاوعة:

وردت هذه الدلالة في شعر الزبيدي بقولهِ:[4] : (من المتقارب) :

([1]) تهذيب اللغة: 12/ 17.

([2]) لسان العرب : 35/8.

([3]) المقتضب : 2/ 101.

([4]) ديوان افق يمتد , قصيدة هي العيد : 79.

أُسَائِلُهُ فِي اِنْكسَارٍ بَدَا تَعَالٍ ، فَيَأبَى ، وَمَا يَنْبِسُ

استعمل الشاعر صيغة (انفعال) في المصدر (انكسار) للدلالة على المطاوعة ، وفصل أبن جني معنى المطاوعة " أن تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه أمّا بأن يفعل ما تريده إنْ كان مما يصحّ منه الفعل ، وأما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصحّ منه الفعل وإن كان مّما لا يصح منه الفعل" [1] ، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: " الكاف والسين والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على هَشْم الشيء وهَضْمه"[2]، يعبر الشاعر هنا عن حالة من الألم والمعاناة النفسية التي يشعر بها ، وإنه يعكس شعوراً بالوحدة والعزلة ، حيث لا يجد من يستمع إليه أو يشاركه أحزانه .

ب- دلالة الإظهار:

استعمل الشاعر هذه البنية للدلالة على الإظهار والبروز ، كما ورد في قول الزبيدي بقولهِ [3]: (من السريع):

أتْعَبَ انتظارَهُ اِنْتظَار

دَاهَمَني

يَا وَلَدي : أُريدُ مِنكَ هَاتِفًا

استعمل الشاعر صيغة (انفعال) في كلمة (انتظار) ، ودلالته في اللغة :" النون والظاء والراء أصل صحيحٌ يرجع فروعه إلى معنىً واحد وهو تأملُ الشيء ومعاينتهُ ، ثم يُستعار ويُتسَع فيه . فيقال : نظرت إلى الشيء أنظر إليه ، إذا عانيته "[4]. يعبّر الشاعر عن حالة من الملل والتعب

([1]) المقتضب: 188/3.

([2]) يُنظر : معجم مقاييس اللغة: 5/ 18، مادة (كسر).

([3]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة (أبي والجدار) :9.

([4]) معجم مقاييس اللغة: 444 ، مادة (نظر).

الشديدين الناتجة عن انتظار طويل ، وتكرار كلمة انتظار يعزز هذا المعنى ويؤكد على طول المدة التي قضاها ، وفي الشطر الثاني استعمل كلمة (داهمني) ليعبّر عن مفاجأة هذا الطلب ، وكأن قد فقد صبره ولم يعد قادراً على الانتظار أكثر .

ثالثاً: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة (بثلاثة أحرف)

1_ صيغة (اسْتِفْعَال):

وذكر سيبويه هذا البناء بقوله : " وقد دخلَ استَفعَل ها هنا ، قالوا : تعظّمَ واستعَظم ، وتكَّبَر واستكبر " [1] ، " فأمَّا استَفعلتُ فالمصدر عليه الاستفعال ، وكذلك ما كان على زنته ومثالهِ"[2] ويقول الدكتور عبد الجبار النايلة : " اذا كان الفعل المزيد بثلاثة أحرف مبدوءًا بهمزة وصل ، نحو : (إسْتفْعَل) فقياس صياغة مصدره كسر ثالث حرف في الفعل وزيادة ألف قبل آخر حرف فيه نحو :(اسْتِفْعَال) : نحو : إسْتَغْفر استغفارًا"[3]، وتدل هذهِ الصيغة على عدة دلالات : الطلب نحو: استعجلتهُ طلبتُ منه العَجَلة والتحوُّل من حال إلى حال : ويغلب استعماله لهذا المعنى إذا أُخذَ من أسماء الأعيان (أسماء الذات) نحو : استضربَ العسل صار ضَرَبًا ، والاتخاذ ، نحو : استأجر : أتَّخذَ أجيرًا ، ووجود الشيء على صفة ، نحو : استكرمتُه : وجدتُه كريمًا [4].

2_ صيغة (افْعيعَال) :

قال سيبويه : " قالوا خَشُن ، وقالوا : اخْشوْشنَ ، وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشْوشبَت الأرضُ فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامّا ، قد بالغَ ،

([1]) الكتاب : 71/4.

([2]) الكتاب : 4/ 79.

([3]) الصرف الواضح : 130.

([4]) يُنظر : المهذب في علم التصريف : 85-86.

وكذلك احلوُلى"[1] ومثاله : اخشوشن اخشيشانًا ، فقد بقيت همزة الوصل ، لأن الحرف الأول ساكن في المصدر كما هو الحال في الفعل ، وقُلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها : اعشِوْشاب ، **وزيدت الألف** قبل أخره[2]. وهذهِ المصادر (مصادر الفعل الثَّلاثي المزيد بثلاث حروف) لم تلحظ الباحثة ورود هذه الأبنية في شعر سعيد جاسم الزبيدي وذلك لميله إلى الأوزان الخفيفة في اللفظ.

ثالثاً: دلالة أبنية مصادر الأفعال الرباعية المُجردة والمزيدة

أولاً : مصادر الأفعال الرباعية المُجردة ودلالاتها :

الفعلُ الرُّبَاعّي المُجَرَد لهُ وزنٌ واحدٌ هو (فَعْلَلَ) ، وقياسُ مصدَرِهِ (فَعْلَلَة) ، يقولُ سيبويه : " فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْلَلِة ، وكذلك كلَّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَحْرَجْتُه دَحَرجَةً ، وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً ، وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً"[3]. وعند المحدثين " له صيغة واحدة قيّاسية ، وهي (فَعْلَلَة) ، مثل : بَعْثَرة ، طَمْئَنة ، غْرَبَلة ، دَحْرَجَة ، ويلحق بها صيغة (فَعْفعة) التي نرى أنها تكون عليها الأفعال الرباعية ذات المقاطع الكّررة والتي يسميها اللغويون القدماء أفعالًا رباعية مُضَعفّة ، مثل : زَلْزَلَ ، صَلْصَلَ "[4]. يبدو أنَّ أغلب المحدثين أشاروا إلى قياسيّة هذا المصدر ، ولم يشيروا إلى دلالته ، على أنَّ الدُّكتورة خديجة الحمداني تشيرُ إلى أن له دلالة التكرار أيضاً مُعززَة كلامها بأمثلة من معجم (لسان العرب) ، تقولُ الدُّكتورةُ :" وجاء في اللسان ما يوافقُ ذلك الزعزعة ، تحريك الشيء زعزعهُ زعزعةً فتزعزعَ ،

([1]) الكتاب : 75/4.

([2]) يُنظر : المهذب في علم التصريف : 86.

([3]) الكتاب : 4/ 85.

([4]) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 180.

وزعزعتِ الرّيحُ الشّجرة" [1] ، وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة في مواطن قليلة من شعره نذكر منها قوله [2]: (من الكامل):

مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَحَشْرَجَةِ اَللَّهَاةِ !

بِالرَّغْمِ مِنْهُ وَأَحْرُفًا غَصّتْ بِهِ تِلْكَ اَلشِفَاهِ !

استعمل الشاعر صيغة (فَعْلَلة) في المصدر الرباعي المجرد (حَشْرجة) ، جاء في معجم مقاييس اللغة: " والحشْرَجَة : تردَّد صوت النَّفَس ، و(الَحشْرَجَةَ) : حُفَيْرة تحُفَر كالحِسْي"[3]، وردَّد نَفسَه في حلْقه ، ويقال:" حشرج المحتضرُ عند الموت ، وحشرجت روحه في صدره : أوشك أن يموت"[4] ، نلحظ أنّ الشاعر استعملها للدلالة على الصوت ، ويحاول أن يخفي صوته ، إذ أنّه يشير إلى وجود عائق أو مانع يحول دون التعبير المباشر عن المشاعر . هذا العائق قد يكون خوفاً من الرفض ، أو عدم الثقة .

ثانياً: مصادر الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها:

الفعل الرباعي المزيد نوعان :

النوع الأول: مزيد بحرف (التاء) في أوله وله صيغة واحدة على وزن (تَفَعْلل) ، قال سيبويه : " وتدخل التاء على دحرجة وما كان مثله من بُنات الأربعة فيجري مجرى (تفعّل وتفاعل) " [5] .

([1]) المصادر والمشتقات في لسان العرب : 264.

([2]) ديوان لملم حروفك , قصيدة قد كان : 147.

([3]) معجم مقاييس اللغة: 2/ 147، مادة (حشرج).

([4]) المعجم الوسيط : 175، مادة (حشرج).

([5]) الكتاب: 299/4.

ويكون مصدرهما القياسي على وزن (تَفَعْلُل) وتسلك اللغة في صياغة هذا المصدر المسلك ذاته في صياغة مصادر الأفعال المزيدة (التاء) وهو المخالفة بين حركة العين في الفعل والمصدر ، فيكون المصدر على وزن الفعل مع ضم الحرف الرابع منه نحو : (تدحرجَ – تدحرُج ، تزلزلَ– تزلزُل) [1] ، **والآخر**: مزيد بحرفين وله صيغتان ، هما [2] :

1– **صيغة (إفْعَنْلَلَ)**: بزيادة الهمزة والنون على المجرد ومصدره (إفْعِنْلال) نحو : (إحْرَنْجم – إحْرَنْجام) و (إخْرَنْطم – إخْرَنْطام).

2– **صيغة (افْعَلَلَّ)**: بزيادة الهمزة والتضعيف على المجرد ومصدره (افْعِلاَّل) ، نحو : (اطمأنَّ– اطْمِئنان) ولم تلحظ الباحثة في دواوين الشاعر أي استعمال لهذه الأبنية والله اعلم.

*** المصدر الميمي :**

" هو المصدر المبدوء بميم زائدة ، ويدل على الحدث المجرد من الزمان والذات " [3] ، ويصاغ, من الفعل الثلاثي ومن غيره على النحو الآتي [4] :

يُصاغ من الفعل الثلاثي المجّرد على وزنين :

1– مَفْعَل: وُيشترط في الفعل ألا يكون مثالاً واوياً صحيح اللام تُحذف واوه في المضارع والأمر ، ولا أجوف يائياً مكسور العين في المضارع ، مثل : مأكل ، ومَضْرَب ، وقد تلحق التاء هذه الصيغة ، مثل مودّة ، ومخافة.

([1]) يُنظر : المقتضب : 103/2، الصرف الواضح : 132.

([2]) يُنظر : شرح المفصل : 49/6.

([3]) الصرف الكافي : 152.

([4]) يُنظر : الواضح في علم الصرف : 164–165، تشكيل الأبنية عند محمد خضير (دراسة صرفية دلالية) ، رسالة ماجستير: 79.

2- مَفْعِل : إذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح اللام وتُحذف فاؤه في المضارع ، مثل : موعِد ، ومَولِدِ ، ويأتي قليل منه على (مَفْعِلة) مثل : مَوْعِدة.

ومن الفعل الزائد يُصاغ على وزن فعله المضارع المبني للمجهول ، مع إبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل : أُخْرَج – مُخْرَج .

وقد وردّ المصدر الميمي بشعر الزبيدي بقوله[1]:(مجزوء الرجز):

عَنْ جَارِ يَسْتقْبلُ ضَيْفًا !

أشْبَعَ هَذا المَشْهَدِ وَصْفًا

عَنْ أيّ تُعربُهُ ظرفًا

الشاعر يصف مشهد استقبال جار لضيفه ، ويصفه بأنه مشهد غني بالمشاعر والأحداث، ويمكن أن يحدث في أي مكان ، سواء كان مكانًا رسميًا مثل المكتب أم مكانًا عامًا. فعرض لهذا المعنى بذكره المصدر الميمي الذي هو (مَشْهَدَ) على زنة (مَفْعَلَ) ومن المعروف أنَّ مواضع المصدر الميمي ترد متداخلة مع المصدر واسمي الزمان والمكان في الثلاثي عند القدماء[2]، وتتداخل في غير الثلاثي مع (اسم المفعول) من حيث الصياغة والسياق، وحدة يتكفل الفصل بين الأنواع المختلفة، وقد أشار سيبويه إلى جزء من هذا التداخل، بقوله: "وقد يجيء الفعل يراد به الحين، فاذا كان من فَعَل يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِل، تجعل الحين الذي فيه الفعل كـ (المكان)، وذلك قولك: اتت الناقة على مضربها، وانت على منتجها، انما تريد الحين الذي (النتاج، والضراب)، وربما بنوا المصدر على (المفعل)، كما بنوا المكان عليه"[3] ، ودلالة–مشهد– في اللغة : " الشين

([1]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة العبد المأمور: 82.

([2]) يُنظر : المخصص 192/14.

([3]) الكتاب:88/4

والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم ، وإعلام ، من ذلك الشهادةِ ، يجمع الأصول في النحو، والعلمَ ، والإعلام ، يقال : شَهد يشهد شهادةً والمشهد : محضر الناس [1].

رابعًا : المصدر الصناعي :

أسم تلحقه ياء النسبة ، وبعدها تاء، للدلالة على صفة هذا الاسم ، نحو: فُرْوسيّة ، مسؤولية، وفائدة هذا المصدر أنك بعد إضافة هذهِ الزيادة على الاسم يصبح بها دالًا على معنىً مُجَرّدٍ لم يكن فيه قبل الزيادة ، والتسمية بالمصدر الصَّناعي تسمية حديثة قياساً على المصدر القياسي ، والسماعيّ ، والميمي . فهو مصدر مَصْنُوع من أسم وقعت في آخره إضافتان ، فأُعْطِيَ هذا المفهوم الجديد للفظ [2]، وذكروا أنّ اتساع الترجمة والنقل اقتضت استحداث هذا المصدر وإدخاله في باب القياس . والإكثار [3] يصاغ المصدر الصناعي من :

1_ الاسم الجامد : نحو: الإنسانية ، الكيفيّة ، الوطنية.

2_ الاسم المشتق : نحو: الحرية ، المسؤولية ، العالمية .....الخ

فالمصدر الصناعي قياسي ،" فهو قابل لأوزان أو صيغ لا تقف بالمتكلم عند النهاية ، فما على المتكلم إلا أن يأتي لفظ من أي نوع ، ثم يلحقه بياء مشددة وتاء تأنيث ، بحيث يسهل نطقه ، ويستساغ ذوقه ..."[4]. وقد ورّدت لفظة (الحريّة) بشعر الزبيدي بقوله[5] : (من الرجز):

مُطلعهُ (نُصبَ الحُريّة)

([1]) يُنظر :معجم مقاييس اللغة: 221/3، مادة (شهد).
([2]) يُنظر : المستقصى في علم التصريف : 428/1.
([3]) يُنظر : جامع الدروس العربية :181/1، النحو الوافي :186/3وما بعدها.
([4]) الصرف الكافي : 155.
([5]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة الضوء الشاغر: 70.

ونعُودُ إليك ، نتَهجّى اِسمكَ

يا ضوءًا قَدْ شغلَ النَّاسُ

فالحُرّ هو نقيض العبد ، وحرّره : أعتقه[1]، والحرية خلاف العبوديّة ، وهي حالة يكون فيها الفرد غير خاضع لقهر أو غَلبة ، فيتصرّف طبقا لإرادته[2]، والحريّة نسبة إلى (الحرَ) الذي يكون المعنى فيه محدودًا ، أمّا الحريّة فتدلّ على معان أوسع ، كخلاف العبوديّة ، وحرية الإرادة والتصرّف ، وما إلى ذلك . والحريّة على نحو ما ورد في النصّ ، فهذه القصيدة مهداة إلى الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي ، رسم الشاعر صورة شعرية جميلة باستخدام مصطلحات مثل نصب الحرية تظهر هذه الصورة شعورًا بالأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل.

***اسما المرّة والهيئة**

- مصدر المرّة :

وهو المصدر المبدوء بميم زائدة في غير " المفاعلة " [3] يقول سيبويه " وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلةٍ على الأصل ؛ لأن الأصل فَعْل . فإذا قلت الجلُوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقت بزيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازمًا بزيادته لباب فَعَل كلزوم الافعال والاستْفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَل أصله عِندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءُوا بالمرة بها على فَعْلةٍ كما جاءُوا بتْمرةٍ على تمرٍ"[4]. ويصاغ مصدر المرّة على النحو الآتي[5] :

([1]) يُنظر: لسان العرب : 181/4، مادة (حر).

([2]) يُنظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : 467_470.

([3]) يُنظر : المقتضب :1/ 119, ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 221.

([4]) الكتاب : 4/ 45.

([5]) يُنظر : الصرف الوافي : 71.

1_ يُصاغ من الثلاثي عمومًا على وزن (فَعْلةٌ) نحو : جلس –جَلْسة نظر – نَظْرة .

2_ يُصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح مضافًا إليه تاء مربوطة في آخره نحو :

اعتدى _ اعتداء + ة = اعتداءة

وقد وردت لفظه (بسمة) في شعر الزبيدي بقولِه [1]: (من الطويل):

وارْسُمْ أّحْيَانًا على الوجهِ بسمةٍ وَفِي الصُّدُورِ لا تُكملُ ففيكَ نقائِض

وردت لفظة (بسمة) اسم مرّة من (بَسَمَ) (فَعلَ) ، ودلالته في اللغة : " بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْمًا : فتح شفتيه كالمكاشر ، ورجل بسّامٌ ، وأمراة بسّامةٌ ، وبسم وابتسم وتبسّم بمعنى واحد"[2] فالشاعر يبين أنه يُظهر السعادة على وجهه احيانًا ، على الرغم من أن مشاعره الداخلية لا تتوافق مع ما يظهره على وجهه . ووردت لفظة (خفقة)[3]: (من الكامل):

يا من وهبت كلَّ شيء خَفْقةً الحياة

يا أيَها الذي إذا أحبَّ عبدَهُ ابتلاه !

ورد مصدر المرّة (خَفْقةً) على زنة (فَعْلةً) ، للدلالة على الحركة ، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: " الخاء والفاء والقاف أصلٌ واحد يرجع إليه فروعهُ ، وهو الاضطراب في الشيء يقال خَفق العلم يَخفُق ، وخفق النّجم ، وخفق القلبُ يخفُقِ خفقانًا "[4]، في الشطر الاول أراد الشاعر أنَّ يُثير مشاعر العظمة والتقدير لله تعالى حيث أن الله إذا أحبَّ عبداً ابتلاه ليكشف صبره وقدرة تحمله .

([1]) ديوان نوافذ , قصيدة معارضة : 130.

([2]) العين : 1/ 140، مادة (بسم).

([3]) ديوان افق يمتد ، قصيدة مناجاة : 17.

([4]) معجم مقاييس اللغة: 2/ 201، مادة (خفق).

- مصدر الهيئة : يُبنى مصدر الهيئة من الثُّلاثي المجرّد التام على (فِعْلة) ، نحو : هو حسن الرّكبة والجلْسة قياسًا مُطرّدًا ، ويؤتى به للدلالة على هيئة وقوع الحدث ، وشذّت صياغته من غيره[1].وممّا ورد منها في شعر الدُّكتور سعيد [2]: (من المتقارب):

ولا شاخَ من رِحْلة منحنى أن يمِدَّ عليها يدا ليسلبَها دربَها

وردت لفظة (رِحْلة) على وزن (فِعْلة) ، وهي مصدر (رَحَلَ) ، ودلالته في اللغة : رَحَلَ يَرْحلُ رِحْلة ،والَرْحْلُ منزلُ الرجُل ومأواهُ ، والجَمَلُ الرَحيلُ : ذو الرِحْلة وهو القوي"[3]، يوكد الشاعر أن رحلة الحياة لا تمنع من مدّ يد الزمن ليأخذ منها ما يشاء ، بما في ذلك دربها ووجهتها ، ويشير إلى حتمية الزمن وقدرته على تغيير مسار الحياة .

المبحث الثاني

دلالة ابنية المشتقات

الاشتقاق لغةً:

إنَّ المتتبع لهذه اللفظة في المعجمات العربية تتبعا زمنيا ، يرى أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أي تغيير يذكر ، فقد جاء في الصحاح للجوهري(ت393هـ): " والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة ، يمينا وشمالا مع ترك القصد " [4] .

وقال ابن فارس(ت395هـ): " يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات ، اخذ يمينا وشمالا ترك القصد ،

([1]) يُنظر : الكتاب : 44/4 , ارتشاف الضرب : 2/ 493.

([2]) ديوان وأرى العمر يضيء , قصيدة المحاويل : 84.

([3]) مجمل اللغة : 424.

([4]) الصحاح: 1503/4.

كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا " [1] .

وورد في لسان العرب " اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل ، واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه " [2] .

الاشتقاق اصطلاحًا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرا عن معناه اللغوي، وتعريفاته كثيرة منها ما قال به ابن جني في علاقة الاشتقاق بالتصريف: "وينبغي أنْ يُعلَم أنّ بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصالاً شديداً؛ لأنّ التصريفَ إنّما هو أنْ تجيءَ إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أنْ تأتيَ إلى (ضَرَبَ) فتبني منه مثل (جَعْفَر) فتقول: (ضَرْبَب)، ومثل (قِمَطْر): (ضِرَبّ)، ومثل (دِرْهَم): (ضِرْبَب)، ومثل (عَلِم) : (ضَرِب)، ومثل (ظَرُف): (ضرُب)، أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة. وكذلك الاشتقاق أيضا، ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: (ضَرَبَ)، ثم تشتق منه المضارع فتقول: (يضرب)، ثم تقول في اسم الفاعل: (ضارب)، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة"[3].

وذكر الجرجاني (ت:471هـ) بأنّه " نَزْعُ لفظٍ من آخر بشرط تناسُبِهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة"[4] .

أمّا السيوطي(ت911ه) فيحدّهُ بقوله: "هو أخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيبٍ لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة

([1]) معجم مقاييس اللغة: 171/3.
([2]) لسان العرب :334/2، مادة (شقق).
([3]) المنصف : 3-4 .
([4]) المفتاح في الصرف : 63 .

كضارب من ضرب"[1] . وهذه المفاهيم لمعنى الاشتقاق تشترك في الدلالة عليه مع اختلاف بسيط في التعبير، فمُؤَدّاها أنّ معناه: صياغةَ كلمةٍ من أخرى مع توافقٍ في الحروف بزيادة في المعنى على معنى الأصل.

أقسام الاشتقاق:

الاشتقاق في الدرس اللغوي العربي أقسام هي :

أ_ الاشتقاق الصغير:

وهو أخذ كلمة من كلمة اخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في عدد الاحرف الاصلية وترتيبها واختلاف في الحركات ، أو عدد الحروف الزائدة ، نحو : " ذَهَبَ – يَذهبُ – ذاهب – مَذْهُوبُ به – مُذهب ....الخ" .

وهذا النوع أكثر أنواع الاشتقاق استعمالاً واتساعاً ، وهو الذي يُعنَى به الصرفيون وقد سماه ابن جني " الاشتقاق الصغير " أو الاصغر [2].

ب– الاشتقاق الكبير:

وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب أحرفها ، وذلك بتقديم بعضها على الآخر مع تشابه بينهما في المعنى ونوع الاحرف وعددها ، نحو : " قول – قلو – وقل – ولق – لقو – لوق" ويسمى هذا الاشتقاق " قلبا لغويا" تمييزاً له عن القلب الصرفي ، وقد سماه بعضهم " قلبا اشتقاقيا" ، لأنه من مباحث علم الاشتقاق ، وسماه ابن جني " الاشتقاق الكبير " او الاكبر [3].

ج– الاشتقاق الأكبر :

([1]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 275/1 .

([2]) يُنظر : الخصائص : 133/2–134، أبنية الصرف في كتاب سيبويه:248.

([3]) يُنظر: الخصائص: 133/2وما بعدها.

وهو أخذ كلمة من كلمة اخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى وأكثر الاحرف وترتيبها ، على أن تكون الاحرف المختلفة اما من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو : " نهقَ ونعقَ" وقد عقد ابن جني في الخصائص بابا في " تعاقب الالفاظ لتصاقب المعاني" ، وضَّحَ فيه الارتباط الموجود بين الالفاظ التي تشترك في هذا النوع من الاشتقاق [1].

وقد ذكر السكاكي أنَّ استاذه الحاتمي سماه : " الاشتقاق الاكبر " ، ويذكر عبدالله أمين أنَّ هذا النوع من الاشتقاق يسمى " ابدالا اشتقاقيا " أو " الاشتقاق الكُبَّار " [2].هذا ما ذكره القدماء عن أنواع الاشتقاق.

وعرضت في هذا المبحث ما ذهب إليه الفريق الثاني من أنَّ المُشتقات هي (اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة) ، مقسمين هذه المشتقات إلى قسمين على وفق ما رآه بعض العلماء [3] ، والمطلب الأول : الوصفية وتشمل : اسم الفاعل ، وصيغ المُبَالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمطلب الثاني : غير الوصفية وتشمل : اسما الزمان والمكان واسم الآلة.

المطلب الأول : المُشتقات الوصفية

اوّلًا : اسم الفاعل ودلالته :

أشار سيبويه إلى اسم الفاعل بقوله : " هذه باب من اسم الفاعل الذي جَرَى مَجرى الفِعل المضارع "[4] ، وقال : " هذا ضارِبٌ زيًدا غدًا ، فمعناه وعملُه هذا يَضْرِبُ زيدًا غدًا ، فإذا حدَثت عنِ فعلٍ في حينِ وقوعِه غير منقطعٍ كان كذلك"[5]، وقد اختلف في أبنية اسم الفاعل الثلاثي

([1]) يُنظر : الخصائص : 145/2وما بعدها.
([2]) يُنظر : مفتاح العلوم : 7.
([3]) يُنظر : الصرف الوافي: 56.
([4]) الكتاب : 164/1.
([5]) الكتاب : 164/1.

المجرد ، فمنهم من ذهب إلى أنَّ له بناءً واحدا هو "فاعل" ، ويمثل هذا الرأي الزمخشري في كتابه "المفصل" . وابن الحاجب في "الكافية" والرضي في شرحها[1]، فاسمُ الفاعل "هو وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل . وهو يشبه الفعل المضارع في الدلالة على الزمن لأنه: " وصف يدلُّ على الحدث ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالاستقبال وهذا هو زمن المضارع فكلاهما يدلُّ على الاستمرار" [2] ، ولم يضعْ سيبويه حدًّا له في كتابهِ ، وإنما ذكر اسم الفاعل في حديثه عن الأفعال والمصادر واطلق عليه تسميه (الاسم) بقوله : " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنيه : على فَعَل يَفعُل ، وَفَعَل يفعِل ، وفعِلَ يَفعَل ، ويكون المصدر فَعْلًا ، والاسم فاعلا ، فأمّا فَعَل يَفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتلًا ، والاسم قاتل "[3]. وذكره الشيخ أحمدُ الحملاويّ بقوله:" هو ما اشْتُقَّ من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به"[4]، ولاسم الفاعل دلالاتٌ مُتَعَدّدةٌ منها[5]: الدلالة على الحدث ، الدلالة على نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات، الدلالة على الذات ، وقد دُرس في النحو والصرف على السواء ، لأنّه من الموضوعات المشتركة بين هذين العلمين ، ونجد أنّ المعنى يتحدد بوساطة المبنى في داخل السياق ، ويفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة بدلالته على الحدوث ، أي وصف الفاعل بالحدث وهذه الدلالة هي المعنى الصرفي لاسم الفاعل بشكل عام[6]، وحدّده د. تمام حسان بقوله : فصفة الفاعل تدلّ على وصف الفاعل بالحدث منقطعًا متجددًا"[7].

([1]) يُنظر : المفصل : 226 , شرح شرح شافية ابن الحاجب: 220/2, تصريف الاسماء :84_85.

([2]) المنهج الصوتي للبنية العربية : 114.

([3]) الكتاب : 5/4.

([4]) شذا العرف في فن الصرف : 46.

([5]) يُنظر : البنْيةُ الصَرفيةٌ في شعِر أهل البيتِ المعصومينَ (عليهم السَلام) دراسة دلالية:126.

([6]) يُنظر : الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية : 182.

([7]) اللغة العربية معناها ومبناها : 99.

واختلف العلماء في دلالة اسم الفاعل ، فأكثرهم ذهبوا إلى أنّه يدلّ على التجدد والحدوث[1]،وذهب الجرجاني والأندلسي إلى أنّه يدلّ على الثبوت[2]. ولاسم الفاعل دلالات زمنية متعددة فيدلُّ على المُضِيّ نحو : هذا قاتل زيد أي قتله ، والحال نحو : كلانا ناظر قمرًا ، والاستقبال ، والاستمرار ، والدلالة على الثبوت[3]، وقد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء كقولهم لذي الدرع : دارع ، ولذي النبل : نابل [4] ، وتختلف دلالات اسم الفاعل في صياغته من الثلاثي عن صياغته من الرباعي أو الخماسي ، إذ إنَّ أفق تأثير دلالاته من الثلاثي ينحصر بالمهمة والقوة الموجودتان في أحوال الفاعل نفسه ، في حين تتحقق الذات إن كان من الرباعي ، أمَّا إن كان من الخماسي فيكون تأثير الدلالة على قوة الخيال وتكون دلالتها المعنوية مطلقة [5] ، قد ورد اسم الفاعل بصيغ متنوعة في نصوص الزبيدي ، سواء ما صيغ من أفعال ثلاثية أو غير ثلاثية ، أذكر منها النماذج الآتية :

أ- دلالة الاستمرارية :

تظهر دلالة الاستمرارية من اسم الفاعل (جاهل) وذلك بقول الزبيدي [6]: (من الكامل)

لَمْ يَستثرْكَ سِوى تصدُّرِ جَاهِلٍ يُعطي كَما شاءَ الدخيلُ ويمنعُ

استعمل صيغة اسم الفاعل (فاعل) في كلمة (جَاهِل) ، وهو من الفعل الثلاثي (جَهل – يجهل) ، وقد ذكر علماء الصرف أنّ هذا الوزن قياساً للفعل على وزن (فعَل) المتعدي واللازم [7] ، فأصل (جَاهِل) من مادة (جهل) في المعجم : " الجهلُ : نقيضُ العِلْم جَهِل فلانٌ حَقَّ فلان ، وجَهِل

([1]) يُنظر : الخصائص : 103/1,الإيضاح في شرح المفصل : 644/1.
([2]) يُنظر : دلائل الاعجاز : 133_134 , البحر المحيط : 41/1.
([3]) يُنظر : معاني الأبنية في العربية: 44_45.
([4]) يُنظر : المخصص : 69/15, المقتضب :120/1.
([5]) يُنظر : صيغ المصادر والمشتقات في شعر الجواهري دراسة صرفية دلالية :142.
([6]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة حالة : 136.
([7]) يُنظر : الممتع في التصريف : 450/2، شرح ابن عقيل :134/3.

فلانٌ عليَّ وجَهل بهذا الأمر ، وقال : والجَهالة : أن يَفعل فعلًا بغير علم "[1]،إذ استعمل الزبيدي اسم الفاعل (جَاهِل) وهو وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل ، وهو يشبه الفعل المضارع في الدلالة على الزمن ؛ لأنه :" وصف يدلُّ على الحدث ودلالته على الزمن ترتبط بالحال والاستقبال وهذا هو زمن المضارع فكلاهما يدل على الاستمرار " [2] ، يُعبّر هذا البيت عن شعور الشاعر بالمرارة من سيطرة الجهلاء على المجتمع ففي الوقت الذي يُهمل فيه أصحاب الفضل والعلم ، يُصبح الجاهل هو من يتصدر المشهد ويُوزّع الأموال على من يشاء ، فالبيت يُعبر عن واقع مُرّ فهو يدعو إلى التغيير وإلى إعطاء كلَ ذي حقّ حقّه . فاستعمل الشاعر في سياق حديثه هذا بناء اسم الفاعل من الثلاثي (جهل) للدلالة على الاستمرار بدلالة الفعل (يستتْرِكَ) الوارد في صدر البيت والتي تفيد الاستمرار بأصل وضعها، فاكتسب اسم الفاعل ها هنا دلالة الاستمرارية من القرائن اللفظية الواردة في سياقه ، فدلَّ هذا الاستعمال على استمرار شعور الشاعر بالمرارة من سيطرة الجهلاء، وتسنمهم قيادة المجتمعات.

ب- الدلالة على الاستمرارية:

وردت دلالة اسم الفاعل على الصوت في كلمة (نَائِح) في قول الشاعر[3]: (من الكامل):

وَتُلمَّ أَصْدَاءُ اَلضُّلوعِ أَنِين مُكتَئِبٍ ونَائِح

فَلقَدْ عَرفَتْ مِنْ النَّوى ماذَا يُؤلفُ مِنْ سَوانِحْ؟

وظّف الشاعر دلالة اسم الفاعل (نَائِح) من الفعل الثلاثي (نَاح – ينَوح) ، فإن كان معتل العين ، قُلب حرف العلة همزة لوقوعه بعد ألف (فاعِل) لئلا يلتبس بغيره عند حذفه [4] ، فأصل (نَائِح) من مادة (ناح) في المعجم : " مصدر ناح يَنوحُ نَوْحاً . ويقال : نائحة ذات نياحة ، ونوّاحة

([1]) معجم تهذيب اللغة: 680/1، مادة (جهل).

([2]) المنهج الصوتي للبنية العربية : 114.

([3]) ديوان نوافذ ، قصيدة فازت الجوانح: 17.

([4]) يُنظر : المنصف : 280/1.

ذات مناحة ، والمناحة أيضاً الاسم ، ويجمع على المناحات والمناوح . والنَّوائح : اسم يقع على النّساء يَجْتَمِعَنَ في مَناحة ، ويجمع على المناحات والمناوح " [1] ، إذ استعمل الشاعر دلالة الصوت ليُعبر عن حالة من الحزن العميق والألم ، وكأنه يجمع أصوات هذا الحزن من كل مكان ، فالقصيدة مهداة إلى (الفاضل الدكتور محمود بن مبارك بن حبيب السليمي) ، وفيه مشاعر الحزن والحنين حيث شبهه بنواح النساء على الميت وتدل على قوة الأنين وعمقه.

وجاء اسم الفاعل (مُعاتب) في قول الشاعر [2]:(من الرمل):

هَلْ لنَا _ سَيّدتي _

أَنَّ تَغُضِّي طَرَفَكَ الحُلوَ المُعَاتِبْ؟!

أنتِ ساعاتي الَّتِي لَمْ تُكفِّني

رُبّما أُفضحُ عَنْ دُنْيَا الهَوَى

نلحظ اسم الفاعل مؤدّيًا وظيفة التي هي استمرارية نسبة الحدث للذات التي أحدثته ؛ بسبب دلالة صيغته الصرفية، التي تدلّ على الفاعل الحقيقي للفعل، لأنّ فيه معنى الحَدَثية، أي: الذي يُوقِعُ الفعلَ، – فصيغة (مُعَاتب) تدلّ على من قام بفعل العتاب حقيقةً لا مجازًا هذا من جانب، ومِن جانب آخر أنّ اسم الفاعل يحمل دلالة الحدث أكثر من دلالة الصفة الثابتة، ودلالة الحدث في أغلب الأحيان تكون متغيّرة، أو موجودة فيمن يقوم بالفعل لمدة زمنية محددة. ودلالته في اللغة : عتب فلان على فلان عَتْباً ومَعْتِبة إذا وجد عليه ، وقد أعتبني فلان أي : ترك ما كنت أجد عليه من أجله ، ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إياي عليه[3]، يتحدث الشاعر هنا عن حبه لزوجته ، وعن شعوره بالاحتياج لها ، وأن ساعات حياته لا تكفيه معه ، وربما يفضح عن حبه

([1]) العين : 276/4، مادة (عتب).

([2]) ديوان التفعيلة الاخيرة , قصيدة ساعة أخرى : 52.

([3]) يُنظر : معجم تهذيب اللغة: 2314، مادة (عتب).

للدنيا بسبب حبه له ، فهو يعبر عن مشاعر الحب والوله والاشتياق إلى زوجته، وأن الوقت الذي قضاه معها لم يكن كافيًا .

وفي موضع آخر يقول الشاعر[1] : (من الكامل):

فَتَصِيرُ فِي أَيَّامِهِ لُعَبَا تَحْكِيهِ مُنْتَصِرًا ومُنْكَسِرًا

ورّد اسم الفاعل (منكسر) على وزن (مُنْفَعِل)، وصياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي فإنَّها تكون على زنة مضارعه من الحركات والسكنات وعدد الحروف، إلاّ أنّ أوّله أبداً ميمٌ مضمومةٌ، ويكون ما قبل الآخر مكسوراً لفظًا أو تقديراً. ويكون هذا الكسر مطلقاً سواء أكان مكسوراً في المضارع أم لا، تتضح دلالة اسم الفاعل (منكسرًا) بهذا المعنى كما ورد في المعنى اللغوي : " الكاف والسين والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على هَشْم الشيء وهَضْمه ، من ذلك قولُك كسَرت الشيء أكْسِره كَسْرًا"[2]، يشير هذا البيت إلى تقلب الأيام وتعاقبها بين الانتصار والانكسار ، ففي أيامٍ يكون الإنسان منتصرًا ومُحقّقًا لإنجازاته ، بينما في أيامٍ أخرى قد يُهزم ويُواجه الفشل .

ثانيًا : اسم المفعول ودلالته:

أشار سيبويه إلى اسم المفعول بقولهِ : ويعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ ، لأنّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أنَّ الاسم عَلَى فَعَلَ فاعِلٌ فتقول : مَزُورٌ ومَصُوغٌ ، وإنما كان الأصلُ مَزْوُرٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ ، وحذفت لأنَه لا يلتقي ساكنان"[3]، وقد عرّفه ابن الحاجب (646هـ) بقوله: اسم المفعول ما اشتقَّ من فُعِل لمن وقع عليه"[4]، ولم يخرج المحدثون من علماء الصرف عن هذهِ التعريفات إذ عرفه الاستاذ الدكتور هادي نهر قائلًا :" هو الوصف

([1]) ديوان نوافذ , قصيدة عامان :83.

([2]) معجم مقاييس اللغة: 5/ 180، مادة (كسر).

([3]) الكتاب : 348/4.

([4]) الكافية في النحو : 203.

الدال على من وقع عليه فعل الفاعل "[1] ، ويصاغ اسم المفعول من بناء قياسي واحد للثلاثي المجرد هو " مفعول" ويصاغ من المتعدي المبني للمجهول ، كما يصاغ من اللازم اذا أريد تعديته إلى المصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور. ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل ، الا أنَّ "واو" "مفعول" تحذف من الأجوف عند الخليل [2]، وتحذف "عين" الفعل وتقلب "واو" البناء "ياء" في الأجوف اليائي عند الاخفش[3]، فمن امثلة الصحيح " قتل فهو مقتول ، ونُصِرَ فهو منصور ، ومن امثلة المضعف : رُدَّ فهو مردود ومن امثلة المثال : وُجِدَ فهو موجود ، ومن أمثلة الأجوف : قِيلَ فهو مَقُول ، ومن امثلة معتل "اللام" : غُزِيَ فهو مَغْزُو أو مَغْزِيٌّ[4]، ويأتي اسم المفعول للثلاثي المزيد على وزن اسم الفاعل مع ابدال كسرة ما قبل الآخر فتحة ، يقول سيبويه: " وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف، والفتحة، وليس اسم منها الا و "الميم" لاحقته أولا مضمومة"[5]، وتكون أبنيته كما يأتي: (مُفْعَل نحو: أخرج فهو مُخْرَج، مُفَعَّل: نحو: " خيّر فهو مُخَيّر، مُفاعَل نحو: قُوتِل فهو مُقَاتَلَ، مُتَفَعَّل نحو : تكلم فهو مُتَكَلَّمَ .." [6] ، ويأتي اسم المفعول للرباعي المجرد والمزيد على بناء اسم الفاعل مع فتح ما قبل الآخر، فيكون على الأبنية الآتية: (مُفَعْلَل نحو: دحرج فهو مدحرج ، مُتَفَعْلَل نحو: تجلبب فهو متجلبب ، مُفْعَنْلَل نحو : احرنجم فهو محرنجم ، مُفْعَلَلّ نحو: اقشرَّ فهو مقشعَرّ[7]، وذكر ابن خالويه استعمال "فاعِل" بمعنى "مَفعول" في قول العرب : أسمت الماشية في المرعى فهي

([1]) الصرف الوافي : 92.
([2]) يُنظر : الكتاب : 363/2.
([3]) يُنظر : المنصف: 287/1.
([4]) يُنظر : ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 280.
([5]) الكتاب : 332/2.
([6]) الكتاب: 332/2_333.
([7]) يُنظر : الكتاب : 334/2_340.

سائمة ،ولم يقولوا : مُسامَة، وذكر الرضي قول العرب : " ضُعّفَ الشيء فهو مضعوف ، أي جعلته مضاعفا"[1].

ويدلُّ اسم المفعول:" ما دلَ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور فهو لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم ، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور"[2]، وبعبارة أخرى فإنّ اسم الفاعل يدلّ على القائم بالحدث واسم المفعول يدلّ على من وقع عليه الحدث[3]، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت ، فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة ، كما أنه من حيث الدلالة على الزمن يقال فيه ما قيل في اسم الفاعل فهو يدل على المضيء والحال والاستقبال والدلالة على الثبوت كالصفة المشبهة[4].

ومما ورد في ديوان شاعرنا من هذا البناء قوله[5]: (من الكامل):

أنا منذُ بدءِ البدء مذبوحُ بلا سكين

حتى ندّ من جرحي فمُ

أضحى يعيشُ المخبرُ الموهومُ بينَ ثيابهِ

استعمل الشاعر هنا بنية (مفعول) ولمرتين؛ وتكرار هذه البنية خير دليل على تكرار الحدث وهذا ما يمكن عدَّهُ متناسباً تناسُباً طرديّاً مع ما هو مأمولٌ منهُ من دلالةٍ . فقوله: (مذبوح ، موهوم) هما اسما مفعولٍ من الثلاثي المجرَّد المبني للمفعول:(ذبح، وهم)، فالأول للدلالة على القتل ، جاء في معجم تهذيب اللغة:" الذَّبْحُ : قَطْعُ الحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيل ، وهو موضع الذَّبْح من

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب :226/2.

([2]) يُنظر : معاني الأبنية في العربية: 52.

([3]) يُنظر : تصريف الاسماء والافعال : 155.

([4]) يُنظر : معاني الأبنية في العربية: 52_53.

([5]) ديوان وأرى العمر يضيء , قصيدة إلى عمان مع الحب : 91.

الحلق. قال والذَّبِيحَةُ : الشَّاةُ المذْبُوحَةُ"[1]، وأن الشاعرَ قد أحسَن في رسمهِ لهذهِ الصورة، فإن صيغة مفعول تدل على أن الوصف وقع على صاحبه، فمفعول تدل على التجدد ، والثاني للدلالة على الوهم ويقال: "وَهِمْتُ في الحساب أَوْهَمُ وهْمًا: إذا غلطت فيه وسهوت ، ووهمتُ في الشيء ، بالفتح أهِمُ وهْمًا : إذا غلطت فيه وسهوت ، ووَهمْتُ في الشيء"[2]، يصور هذا البيت الشعري حالة من المعاناة والألم الداخلي التي يعيشها الشاعر ، فهو يشعر وكأنه ذبح من دون سكين ، أي أنه يعاني من جرح عميق دون سبب واضح ، ويستخدم الشاعر صورة" ند من جرحي فم" ليعبر عن شدة هذا الجرح ومدى تأثيره على حياته ، فالجرح قد تحول إلى فم يتكلم عن نفسه ويعبّر عن الألم الذي يشعر به الشاعر ، وفي الشطر الثاني ، يصف الشاعر شعوره بالخوف والقلق الذي يسيطر عليه ، فهو يشعر وكأن "المخبر الموهوم" يعيش بين ثيابه ، أي أنه يطارده في كل مكان .

وقد وَرَد اسم المفعول (مُبَارَكٌ) في قوله[3]:(من الرجز):

من يدخل الكنيست المُبَارَك،

ينجُ من المهالك!

لا يدخلِ المعارك!

لا يلزمِ الوضوء،

ورَد اسم المفعول (مُبَارك) من الثلاثي المزيد على وزن مُفَاعَلِ ودلالة اللفظة في اللغة : التبريك الدعاء بالبركة والمباركة مصدر بُورك فيه[4]، إذ يُعبَر البيت عن إيمان الشاعر بمكانة الكنيسة كملجأ من المخاطر والمصائب ، فهو يشير إلى رفضه للحروب والصراعات.

([1]) معجم تهذيب اللغة: 2/1266_1267، مادة (ذبح).

([2]) الصحاح : 1273، مادة (ذبح).

([3]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة الصلاة في المسجد الأقصى : 17.

([4]) يُنظر : العين : 1/134، مادة (برك).

وقد وَرَدَ اسم المفعول (مُخَدّر) بقوله[1] :(من الخفيف):

نَسِيَ العيدُ نفسهُ فتأخّر وأتى آسفَ الخُطا يتعثّرْ

ثوبُهُ مثلُ وجههِ منذُ عشرٍ باهتَ اللون كالمريضِ المُخدّرْ

ذكر علماء الصرف أنّ اسم المفعول يُشتق قياسًا من الفعل غير الثلاثي المبني للمجهول ، أو من مصدره ، وذلك على وزن الفعل المضارع ، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح الحرف الذي قبل آخره[2] ، فـ(مخَدّر) اسم مفعول على وزن (مُفَعَّل) ، من الفعل (خُدّر) ووزنه (فُعّلَ) ودلالته في اللغة : " خدّر المرأةَ : أَلزمها الخِدْرَ ، وخدَّر الهودجَ ، وخدّرت الظبية ولدَها ، ويقال : خدَّره الشرابُ ، وخَدَّرَهُ المرض ، وخدَّرته المقاعدُ : للذي طال جلوسُه حتَّى خَدِرت رجلاه " [3] ، يرسم الشاعر صورة تشبيه الوجه بالثوب الباهت ، وأنّ وجهه كثوبه ، باهت اللون كالمريض الذي أتعبه وخدره المرض.

ثالثًا: الصفة المشبهة ودلالتها:

يعدّ سيبويه من اوائل اللغويون العرب الذي استخدم مصطلح (الصفة المشبهة) ووضع لها باب سمّاه "باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه" [4] ولم تَقْوَ أن تَعمل عَمَلَ الفاعل لأنّها ليست في معنى الفِعل المضارع ، فإنَّما شُبّهَتْ بالفاعل فيما عَملتْ فيه ، وما تَعْمَلُ فيه معلومٌ ، إنَّما تَعمل فيما كان من سببها مُعَرَّفا بالألف واللام أو نكرةً ، لا تُجاوِز هذا، لأنَّه ليس بفعلٍ ولا اسم هو في معناه[5]، وكذلك ابن المبرد استعمل المصطلح نفسه وقال: "هذا باب الصفة المُشبَّهة بالفاعل فيما يَعْمَل فيه وإنَّما تَعْمَل فيما كان من سبَبها وذلك كقولك : هذا حَسَنُ الوَجْهِ ، وكثير

([1]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة ليتهُ : 73.

([2]) يُنظر : شرح التسهيل : 88/3، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 426/1.

([3]) المعجم الوسيط : 220، مادة (خدر).

([4]) الكتاب : 194/1.

([5]) يُنظر : الكتاب : 194/1.

المال اعِلم أَنَّ هذه الصفة إنَّما حَدُّها أَن تقول : هذا رجلٌ حَسنٌ وَجهُه ، وكثيرٌ مالُه ، فترفع ما بَعْدَ (حَسَن) و (كثير) بفِعْلهما ، لأنَّ الحُسْن إنَّما هو للوَجْه ، والكَثْرة إنَّما هي للمال فهذا بمنزلة قولك: هذا رجل قائمٌ أبوه ، وقاعدٌ أَخوه"[1]، يرى النحاة أن الصفة المشبهة "تدل على الثبوت ، ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم"[2]، أي أنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو : جميل وطويل وأسمر وأبيض ، فإذا أردنا الحدوث حوَّلنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل، وذهب الرضي (ت664ت) إلى أن الصفة المشبهة لا تفيد الدلالة على الاستمرار ، وأن ما ذهبوا إليه من استمرار الحدث لصاحبها في جميع الأزمنة يعود إلى عدم وجود قرينه تخصصه لزمن دون آخر ، مما يجعله صالحاً لكل الأزمنة ، وكأنه بثبوته يشمل جميع الأزمنة ، فليس معنى (حسن) في الوضع إلا ذو حسن ، سواء كان في بعض الأزمنة ، أم جميعها ، ولا دليل في اللفظ على الاستمرار والحدوث [3] .

ولعل هذا هو الرأي أفاد منه الدكتور فاضل السامرائي في قوله بأن الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت ، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في نحو : أَبكم ، وأَصم ، وأَحْوَر ....، ومنها ما يدل على معنى الثبوت ، لكن ليس كما في (أفعل) نحو : نحيف ، سمين ، بليغ ....، ومنها ما يدل على الأعراض ، أي عدم الثبوت ، كما في (فَعِل) نحو : وَجِع ، و دوٍ ، وعمٍ : من عمي قلبهُ .. وكذلك في (فَعْلان) الذي يدل على الحدوث والطروء نحو : عطشان ، وشبعان ..، فالعطش ليس صفة ثابتة ، وكذلك الشبع ، والجوع ، فعلى هذا لا يرى الدكتور السامرائي أن يحكم بالثبوت عموما على الصفة المشبهة بل الأولى التفصيل[4]، يرى الصرفيون أنها سميّت "صفة مشبهة لأنَّها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها

([1]) المقتضب:4/ 158.

([2]) شرح شافية ابن الحاجب: 227/2.

([3]) يُنظر : شرح الكافية : 205/2.

([4]) يُنظر : معاني الأبنية في العربية: 76–77، أبنية الأفعال والمشتقات في ديوان السيّد مهدي الأعرجي (دراسة صرفية – دلالية) :150.

الفعل"[1] وزمنها هو الزمن الحاضر الدائم ، اي الثابت في الازمنة الثلاثة لخصوص الحال، ودلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت دلالة عقلية لا وضعية لأنه لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام " لان الاصل في كل ثابت دوامه" كما يقول ابن هشام[2] .

أما أبنية الصفة المشبهة التي وردت في دواوين الزبيدي ، فسأذكرها حسب كثرة ورودها في شعرهِ ، وهي على النحو الآتي :

1_ **بناء (أفعل):** هذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويصاغ من (فَعِل) اللازم، ويكون هذا البناء فيما دلَّ على لون نحو: أحمر، وأخضر، أو حلية ويقصد بالحلية: العلامة الظاهرة للعين نحو: أغيد، وأكحل، أو عيب من العيوب الظاهرة نحو: أعمى، وأعور[3]، وقد ذهب القدماء[4] إلى إمكانيّة تناوب صيغتي (أفعَل) و(فعِل) في هذه الدلالات، أي انه قد يدخل (فعِل) على (أفعل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شعِث، وأشعث، وحدِب، وأحدب.. ، قال سيبويه: "أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ... وقد يبنى على أفعل ويكون الفعل على (فَعِل يَفعَل) ... وذلك ما كان داء او عيبا؛ لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب ، وأنكد ..."[5] ،

ووردت هذهِ الصيغة في قولهِ[6]: (من الكامل):

لأَخُطَّ فِي سِفرِ اَلْوَفَاءِ قُوَافِياً

وَأَصُوغُ عِلماً مِنْ خَيَالِكَ أخضرَا

([1]) الصرف الوافي : 97.

([2]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 34/2.

([3]) يُنظر: الكتاب :25/4ـ 26 ، شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 144، شرح ابن عقيل : 4/ 134ـ135 ، شرح التصريح ، 2/ 78.

([4]) يُنظر: الكتاب:4/ 17ـ 26 ، أدب الكاتب :452 ، المخصص :14/ 140 ، شرح شافية ابن الحاجب :1/ 145.

([5]) الكتاب:4/ 25 ـ 26 .

([6]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة ينبوع الوفاء : 25.

استعمل الشاعر بنية (أفْعَل) في كلمة (أخضر) للدلالة على اللون ويقال: " الخاء والضاد والراء أصلٌ مستقيم ، ومحمولٌ عليه ، فالخضرة من الألوان معروفة . والخَضْراء : السَّماء ، لِلونها "[1]، يعبر الشاعر عن رغبته في كتابة قصيدة جميلة مليئة بالقوافي ، ويستخدم صورة " علم أخضر " لوصف هذهِ القصيدة ، مما يدل على أنها ستكون رمزًا للخير والجمال والأمل .

2_ **بناء (فَعْلان):** هذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الورود في الاستعمال، ويصاغ من (فَعِل) اللازم؛ للدلالة على الامتلاء والخلو، نحو: ريّان، وشبعان، وعطشان، وجوعان، وللدلالة على حرارة الباطن، نحو: غضبان، ولهفان، وثكلان[2].

وقد قال القدماء[3] بإمكانية تعاور بناء (فعِل)، و(فعْلان) وكذلك (أفعل)، و(فعْلان) في هذه الدلالات، أي قد يدخل (فعِل) على (فعلان) في الدلالة على الامتلاء وحرارة الباطن، نحو: صد وصديان، وعطش وعطشان، وكذلك يدخل (أفعل) على (فعلان) في الدلالات المذكورة، كأهيم وهيمان، وقد ينوب (فعلان) عن (فعِل) نحو: غضبان ، والقياس غضب، إذ الغضب هيجان[4]. أما الدكتور السامرائي فلم يذهب مذهب القدماء، وإنّما كان يرى أنّ لكل بناء منها دلالته التي تميزه عن غيره، فنراه يقول: "أما ما ذكره أهل اللغة من انه قد يدخل (فعِل) أو (أفعل) على (فعلان)، فاني لا أراه، فان جربان ليس بمعنى أجرب ... إن جربان وصف عارض كما تقول: حصل له الجرب ونحوه عطشان، وجوعان .. وأما أجرب فهو على الثبوت ..." [5].

([1]) معجم مقاييس اللغة: 195/2، مادة (خضر).

([2]) يُنظر: الكتاب ، 21/4 ـ 23 ؛ وأدب الكاتب: 466 ، المخصص ، 14/ 141 ، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 144 .

([3]) يُنظر: الكتاب: 4/ 17، 25 ، 26، أدب الكاتب: 452 ، المخصص: 14/ 140 ، شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 145 ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 82/2 .

([4]) يُنظر: الكتاب: 4 /19 ، شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 146 .

([5]) معاني الأبنية في العربية:94 .

ولا تخرج هذه الصيغة في اشتقاقها عن باب (فعِل – يفعَل)، يقول الرضي الاستراباذي: "إن فعلان بابه فعِل يفعَل مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء"[1]، ولما دلت هذه الصيغة على الجوع والعطش والشبع والخلو والامتلاء فإنها تفترق عن مثيلاتها من أبنية الصفة المشبهة في أنها لا تدل على لزوم الوصف ودوامه لصاحبها وإنما تدل على الحدوث او الصفة الطارئة غير الثابتة التي تزول بزوال المؤثر، فالجوعان لم يدُمْ على هذه الصفَةِ فبمجَرَّدِ تناوله الطعام يزولُ جوعُهُ[2]، ووردت هذه البنية في شعر الدكتور بقولهِ[3]: (من الرجز):

فِي آخرِ ليلِ السَكرَانِ !

أوْ يَتْسَلكُ سرّاً تَحتَ وَسَادَةَ أُنثَى

يَلْبَسُهَا ثوبُ الحِرمَانِ!

فقد وردت الصفة المشبهة (سكران) على زنة (فعلان) للدلالة على الحدث ودلالة هذهِ اللفظة في اللغة : " السُّكْرُ: نقيض الصَّحْو . {والسُّكْر ثلاثة } : سُكْرُ الشّراب ، وسُكْرُ المال ، وسُكْرُ السُّلْطان . وسَكْرةُ المَوْتِ"[4]، يشير الشاعر هنا إلى مشاعر اليأس والقهر بسبب الظلم الذي تعرض له ، إذ شّبهها الشاعر بالسكران الذي يفقد سيطرته في آخر الليل ، أو باللص الذي يتسلل خفية تحت وسادة أنثى لسرقة ثوبها.

3- **بناء (فَعِل):** ويصاغ من (فعِل) المكسور العين اللازم للدلالة على الأدواء الباطنة نحو : وَجِعَ ، وأما إذا كان العمى فهو أعمى ، وللدلالة على العيوب الباطنة كـ(لَحِز) أي : بخيل ،

([1]) شرح شافية ابن الحاجب:145/1، وينظر: أدب الكاتب :466 ، المقرب لابن عصفور: 142/2 ، ارتشاف الضرب :223/1 ، شرح الألفية لابن الناظم :179 ، شرح الاشموني :313/2.

([2]) يُنظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل : 126 .

([3]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة أعرفت الآن :65.

([4]) العين: 259/2، مادة (سكر).

وللدلالة على الهيجانات والخفة من مثل بَطِرَ وفَرِحَ[1]، وقد وردت هذهِ البنية في شعر الزبيدي بقوله[2]:(من مجزوء الوافر):

وَمَا فيه سِوَى أنّاتِ صَدَرٍ مدنَّفٍ، تَعِب

وَرَدَ بناء الصفة المشبهة (تَعِب) دالاً على المعاناة والتعب ، وهي صفة مشبهة بمعنى المعاناة ، والصفة المشبهة لا تفيد الدلالة على الاستمرار كما هو معلوم للجميع ، إذ إنّ ما ذهب إليه اللغويون من استمرار الحدث لصاحبها في جميع الأزمنة يعود إلى عدم وجود قرينة تخصصه لزمن دون آخر ، مما يجعله صالحًا لكل الأزمنة ، وكأنه بثبوته يشمل جميع الأزمنة ، فليس معنى (حسن) في الوضع إلا ذو حسن ، سواء كان في بعض الأزمنة ، أم جميعها ، ولا دليل في اللفظ على الاستمرار والحدوث ، وما نلحظه هنا من قرائن لفظية تشير إلى الاستمرار في التعب والمعاناة فالتعب لغة : " شدّة العناء والإعجال في السّير والشوق والعمل ، تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَبًا ، فهو تَعبٌ ، وأتْعَبْتُه إتعابًا"[3]، إذ يشير هذا البيت إلى مشاعر الحزن والأسى حيث يصف صدره بأنه محّملٌ بالهّم والغَمّ ، فهو يعبّر عن شعوره بالإرهاق والتعب، وقد لاحظت الباحثة قلة استعمال الشاعر لهذه الصيغة ، لاستخدامه صيغ أخرى

4_ **بناء (فَعْلَى)**: تُبنى الصفة المشبهة (فَعْلَى) مؤنث (فَعْلَان) من الفعل (فَعِل) بفتح فكسر للدلالة على الامتلاء والخلو وحرارة البطن . قال الرضي (ت686هـ) : " قياس ما كان من الامتلاء كالسكر والري والفرث والشبع أن يكون على فعلان " [4] ، فيقال : شبعان وعطشان وغضبان فهي صفات على وزن فعلان ومؤنثها فعلى ودلالتها على الخلو والامتلاء وحرارة البطن ، فهي صفات

([1]) يُنظر : معاني الأبنية في العربية: 69.

([2]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة حرف مغترب :74.

([3]) العين: 185، مادة (تعب).

([4]) شرح شافية ابن الحاجب:1/143-144.

متغيرة تتسم بالتغير ؛ لذلك قيل : " في أُمور تحصل وتزول لكنها بطيئة الزوال كالري والعطش والجوع والشبع " [1] ،

ومما وَرَدَ في شعر شاعرنا قوله[2]: (من المتقارب):

تنتظرُ الأمنَ بمفردةٍ

أو يشتعلُ الخوفُ بأخرى!

أو تفتحُ باباً لا تُغلقُها أجوبةٌ ، قد تبقى حَيْرى!

في شفةِ تبحثُ عن حرفٍ

تتعلقُ فيه إلى الوهمِ

استعمل الشاعر صيغة (فعلى) التي هي من أبنية الصفة المشبهة للدلالة على ثبوت هذه الصفة لموصوفها ، جاء في الكليات : " الْحيرَة : من حَار يحار ويحير واستحار : نظر إلى الشَّيء فَغَشيَ وَلم يهتد لسبيله ، فهُوَ حيران وحائر ، وهي حيرى " [3] ، فالشاعر في هذه القصيدة يسأل أسئلة مجازية من عنوان قصيدته " أعرفت الآن " فجاءت كلمة " حَيْرى " بين الشاعر وزوجته فالخوف يعتري السؤال يقابله الأمن في الإجابة عنه وهذا تضاد ، وجاءت هنا الدلالة على أمر من الأمور التي تطرأ وتزول سريعاً.

5- **بناء (فَعْلَاء):** هذا البناء هو مؤنث (أفعل) الذي للصفة المشبهة فلا يخرج في دلالته عن دلالة أفعل ، فيأتي للدلالة على اللون كـ(أخضر – خضراء) ، وللدلالة على العيوب الظاهرة كـ

([1]) شذا العرف في فن الصرف:125.

([2]) وأرى العمر يضيء ، قصيدة أعرفت الآن :64.

([3]) الكليّات: 409.

(أعور – عوراء ، أحور – حوراء) ، والحلي كـ (أهيف – هيفاء) [1] ، ومما جاء في شعر الزبيدي قوله[2]: (من الكامل):

لَوْ ليْلةٌ عَمْيَاءُ ضَلّتْ خَطْوها يَوْماً

لكَانِتها وحَطّتْ فِي عُيُوني

هَلْ لنا أَنْ نقتلَ الظلَّ من الحرفِ

ببعضٍ مِن ظنُونِ؟!

استعمل الشاعر بنية (فَعْلاء) في كلمة (عَمْياء) للدلالة على عيب [3] ، وعمياء تدلُّ على ستر وتغطية من " عَمِي" وهو ذهاب البصر من العينين كلتيهما ، والعمى يكون للبصر والقلب ، والعمياء : الضلالة والغواية [4] ، فالشاعر يصف الليلة بالعمياء مجازاً لأنَّ الليل مظلم وفوق ظلامه أتاه العمى ، وقد تاهت وضلّت الخطوات في يومٍ من الأيام لكانت العيون لها مكاناً آمناً .

رابعًا: صيغة المبالغة ودلالاتها:

مما يَعُده الصّرفيونَ ملحقًا باسم الفاعل، ومأخوذةً منه؛ لأنّهُ يُحَوَّلُ لها عند قصدِ المبالغة بالوصَف والذات، قال سيبويه عنها:" وأجروا اسَم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنّه يريد أن يُحدَّثَ عن المبالغة ، فمَا هو الأصلُ الذي عليه أكثرُ هذا المعنى : فَعولٌ ، وفعّال ، ومفعال ، وفَعِلٌ ، وقد جاء : فَعيلٌ كرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير ، يجوز فيهّن ما جاز في فاعلٍ من التقديم والتأخير

([1]) يُنظر : الأبنية الدالة على اسم الفاعل : 105.

([2]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة لا تسلني :95.

([3]) يُنظر : الكتاب :37/4، شرح شافية ابن الحاجب: 149/1.

([4]) يُنظر : العين :266/3، مادة (عمى).

، والإضمار والإظهار ...."[1]، وقال ابن الحاجب:" وما وضِع منه للمبالغة كضرّاب ، وضروب ، ومِضْراب ، وعليم ، وحَذِر ، مثلُه والمُثنى المجموع"[2]،إن أبنية المبالغة على ضربين :

منها ما يختلف عن الآخر لتأدية معنى جديد نحو قولهم: رجل ذُعرَة، أي : ذو عيوب ، وامرأة ذعور تُدعر من الريبة والكلام القبيح[3]، ونحو: الضحّاك والضُحكة، فالضحاك مدح والضحكة ذم[4]، ومنها ما تدل صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى ، فمعنى (فعَال) يختلف عن (فعول) في المبالغة وهما يختلفان عن (مفعال) وهكذا.

وأشهر أبنية المبالغة هي:

1_ **بناء (فَعَّال):** نحو : كذَّاب وكفَّار ، وجاء في " المقتضب" هذا باب ما يُبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء "[5] "وذلك قولك " لصاحب الثياب : ثَوَاب ، ولصاحب العطر : عطار ، وإنما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك: هذا رجل ضرّاب ، ورجل قتّال أي : يكثر منه ، وكذلك خياط ، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك وإن لم يكن فعل نحو: بزَاز وعطار"[6]، وقد جاءت هذهِ البنية في شعر الزبيدي بقولهِ[7]: (من الرجز):

وانتظَرتُ " مطرَ السَيَّاب "

يَنقرُ فِي مَنفاهَا البَابِ

([1]) الكتاب : 110/1.
([2]) شرح شافية ابن الحاجب: 459/2.
([3]) المحكم:56/2.
([4]) يُنظر : المخصص : 144/2.
([5]) المقتضب : 161/3.
([6]) المقتضب : 161/3، معاني الأبنية في العربية: 94.
([7]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة كلمة : 99.

وردت كلمة (السيّاب) على زنة (فَعَّال) وهو الصفة المشبهة من الفعل (سَيَّب) ، للدلالة على التفاؤل والأمل ، ودلالته في اللغة : " السَّيب : المعروف والعطاء ، والسّيبُ : مَجْرى الماء ، وجمعه : سُيُوب ، وقد ساب الماءُ يَسِيبُ إذا جرى"[1]، البيت يثير مشاعر الحب والاشتياق من عبر تشبيه الانتظار (مطر السيّاب) .

2- **بناء فَعول** : ذكر الفارابي في "ديوان الأدب" أن فعولًا لمن دام منه الفعل[2]، وقال ابن طلحة إنه لمن كَثُرَ منه الفعل [3] ، وقال آخرون : هو لمن كان قويًا على الفعل[4]، ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة فعندما تقول (هو صَبُور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه [5] ، ونحن مع مَنْ يرى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفْعل به يكون على (فعول) غالبًا كالوضُوء والوَقود والسحور ...."[6]، وقد وردت هذهِ البنية في شعر الدكتور سعيد بقولهِ[7]: (من الوافر):

وأستأني رسولًا!

ولعلّ الهاجسَ الأسودَ أغراني بإلحاح فألّقتُ فصولا!

جاءت لفظة (رَسُول) على زنة (فَعُول) وهي صيغة مبالغة ، وبناء (فَعُول) فيه دلالة على القوّة لأنّ الرجل إذا كان قويًا على الفعل قيل فَعول مثل : صَبُور وشَكُور ، ويستعمل هذا البناء للدلالة

([1]) العين: 297/2، مادة (سيب).
([2]) ديوان الأدب : 85/1.
([3]) همع الهوامع: 97/2.
([4]) الفروق اللغوية : 12_13.
([5]) معاني الابنية في العربية : 101.
([6]) ديوان الادب : 129/8، المخصص:12/4، شرح شافية ابن الحاجب :162/1.
([7]) ديوان نوافذ ، قصيدة حوار عاصف : 64.

على من دام منه الفعل من الأفعال حتّى يكون ذلك الفعل مستهلكًا فيه على حَدّ قول الصرفيين [1]، وقد جاء في اللغة : " الرسْل ، بسكون السين : الطويلُ المسترسل ، وقد رَسل رَسَلًا ورَسَالة ، وقال الليث : الاسترسال إلى الإنسان كالاستئناس والطُّمأنينة "[2]، فالشاعر هنا يشعر بالحزن وتشغل باله أفكار سوداء تدفعه للكتابة ، والتعبير عن مشاعره ، ويطلب الشاعر العفو من الذي يرسل له رسولا، أي أفكاره ، ويسوّغ إلحاحه في طلب الأفكار برغبته في الكتابة.

3- **بناء فعيل** : ذكر الصرفيون أن هذا البناء يرد اسمًا وصفة ، فالاسم نحو : بعير، والصفة نحو : سعيد وشديد وظريف[3]، وهو من أبنية المبالغة القياسية نحو : عليم وبصير ، وكل ما هو معدول عن أصل فهو للمبالغة ، يقول ابن السراج (ت316هـ): " وقد اجرى سيبويه (فعيلاً) _ كرحيم وعليم – هذا المجرى ، وقال : معنى ذلك المبالغة ، وأباه النحويون من اجل أنّ (فعيلًا) بابه ان يكون صفة لازمة للذات ، وأن يجري على فَعُل نحو : ظَرُف فهو ظريف "[4]، وقد جاءت هذهِ البنية في شعر شاعرنا بقولهِ[5]: (من الوافر):

وأقسى _ يا كريم _ عليَّ منهُ أخٌ قد سنَّ أنيابًا قواطعْ

وردت بنية (كريم) على وزن (فعيل) ويقال : " الكاف والراء أصلٌ صحيح له بابان : أحدهما شَرَفٌ في الشيء في نفسهِ أو شرفٌ في خُلَق من الأخلاق ، يقال : رجلٌ كريم ، وفرسٌ كريم ...."[6]، وهو من أبنية المبالغة القياسية نحو : عليم وبصير وسميع وكل ما هو معدول عن أصل فهو للمبالغة ،، فالشاعر يعبر عن قسوة أخيه عليه ، ويصفه ب(الضبع) الذي يُعرف بِقُسوةٍ وشدة

([1]) يُنظر: الخصائص : 46/3.
([2]) معجم تهذيب اللغة: 1408/2، مادة (رسل).
([3]) يُنظر : الكتاب : 2/ 325، المنصف : 16/1.
([4]) يُنظر : الأصول في النحو : 146/1.
([5]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة أشاعرنا الكريم :38.
([6]) معجم مقاييس اللغة: 172/5، مادة (كرم).

هُجومه ثم ينادي الشاعر أخاه ب "يا كريم" لإظهار تعجبه من قسوته عليه مع كونه كريمًا مع الأخرين .

المطلب الثاني : المُشتقَّات غير الوصفية

أولاً: اسم التفضيل ودلالته:

هو: " ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره"[1]، وهو أيضاً : " صفة تشتق من الفعل للدّلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة واحدة وأنّ أحدهما قد زاد على الآخر فيها"[2]، ويصاغ اسم التفضيل على النحو التّالي[3]:

– أن يكون الفعل ثلاثياً ، فلا يُبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف نحو : انْطَلَقَ ، اِسْتَخْرَجَ، وقد ورد شذوذا قولهم : هو أعطى منك (من أعطى) ، هو أولى منك للمعروف (من أولى).

– أنْ يكون الفعل متصرّفا إذ لا يُبنى من فعل جامد نحو : نِعمَ ، بِئسَ.

– أنْ يكون معناه قابلا للتّفاوت ، أي المفاضلة والزيّادة نحو: كرم ، فنقول فلان أكرم من فلان.

– أنْ يكون فعله تاما فلا يجوز أخذ اسم التّفضيل من الأفعال النّاقصة ككان وأخواتها لدلالتها على الزّمن دون الحدث من جهة ، ولشبهها الشّديد بالأدوات من جهة أخرى ، ومن المعلوم أنْ الأدوات لا يصاغ منها أفعل التّفضيل.

– أنْ يكون فعله مثبتاً لا منفياً؛ إذ يصاغ من الأفعال المنفية نحو : لا يكرم ، فنقول فلان لا أكرم للضّيف من فلان .

([1]) التعريفات : 26.

([2]) المعجم المفصل في علم الصرف: 148.

([3]) يُنظر : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 224_225, شذا العرف في فن الصرف : 92_93.

لاسم التفضيل وزن واحد هو" أَفْعَل ومؤنثه فَعْلَى نحو : أصغر – صغرى ، وقد حذفت همزة أفْعَل في ثلاث كلمات هي : خير ، شر ، حب ، ويجوز إثباتها خاصة في أحبّ "[1]، أما أحواله فقد اختلف النّحاة في تقديرها فمنهم من جعلها ثلاث حالات "كأحمد الحملاوي" في –شذاه – ومنهم من جعلها أربع حالات " كراجي الأسمر" في –معجمه– و " سليم الفاخري" في – تصريفه – و " عبده الراجحي" في _ تطبيقه – وهي على النّحو التالي[2]: 1_ أنْ يكون مجرّدا من "أل" و الإضافة ، وحينئذ يجب أنْ يكون مفردا مذكرا ، وأنْ يُؤْتَى بعده "بمن" جارة للمفضّل عليه نحو : علي أفضل من زيد ، فاطمة أفضل من هند ، والملاحظ على هذهِ الحالة هو عدم تأثر اسم التّفضيل بما قبله أو بعده ، إذ بقي مفردا مذكرا على الرغم من تعلقهِ في المثال الثاني بالمؤنث.

2_ أنْ يكون (أَفْعَل) مضافا إلى نكرة ، ويجب إفراده وتذكيره ولابدّ من المطابقة في المضاف إليه ، أي بين المفضّل والمفضّل منه نحو : زيد أفضل طالبا ، الزّيدان أفضل طالبين ، إذا والملاحظ على صيغة (أفعل) أنّها لم يلحقها أي تغّير من حيث الإفراد أو التّذكير ، فعلى الرّغم من دخولها على مثنى أو جمع او مؤنث إلاّ أنّها بقيت كما هي.

3_ أنْ يكون (أفعل) مضافا إلى معرفة فيجوز إذا الوّجهان ، أي عدم المطابقة لما قبله ومطابقته لما قبله في الإفراد والتّثنية والجمع والتّذكير والتّأنيث ، نقول : هما أفضل الرّجال أو أفضلا الرّجال .

4_ أمّا إذا كان اسم التّفضيل معرّفا "بأل" وجبت مطابقته لما قبله في الإفراد والتثنية والجمع والتّذكير والتّأنيث نحو : المرأة الفضلى ، الرّجل الأفضل ، الرّجلان الأفضلان ، الرّجال الأفضلون.

أمّا دلالاته فقد أشار إليها اللغويون القدماء ، ومنهم سيبويه : إذ يقولُ : " كما إنّك إذا قلتَ ما أفْعلهُ فأنتَ تريد أن ترفعهُ عن الغاية الدّنيا" [3]، واتفق من جاء بعده في أنْ دلالة اسم

([1]) المعجم المفصّل : 148_149.

([2]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف :93، المعجم المفصل :48.

([3]) الكتاب : 97/4.

التفضيل تركز على شيئين زاد أحدهما على الآخر في شيء ففضل عليه بمزيَّة ما [1]، أمّا المحدثون فقد ذكروا له ثلاث دلالات هي[2]:

الدلالة على شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر مثل قوله تعالى : ﴿**أَنا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعزُّ نَفَرًا** ﴾ " سورة الكهف ، الآية : 34" دلالته على ثبات وصفه ، في الموصوف من دون النظر إلى التفضيل ، كقولهم : (الناقص ، والأشج أعدلا بني مروان) ، أي : أعدلا من غيرهما ، دلالته على شيء زاد في صفة نفسه على شيئين أُخر في صفته ، فلا يكون بينهما وصف مشترك كقولهم : (العسل أحلى من الخل) ، (الصيف أحرُ من الشتاء) ، الدلالة : أنَ العسل زاد في حلاوته على الخل من حيث الحموضة ، وزاد الصيف على الشتاء بحرارته. وقد جاء اسم التفضيل (أكثر) بقوله[3] : (من الرمل):

وَهْيَ في صحبِتنا لم تغتربْ!

بل غدتْ أكثرَ قربًا

وأنا مَنْ يقتربْ!!

ورَد اسم التفضيل (أكثر) على زنة (أفعل) ولاسم التفضيل معنيان، أحدهما: إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره، والثاني إثبات كل الفضل له، وهذا ما نلحظ في لفظ (أكثر) ، جاء في المقاييس : " الكاف والثاء والراء أصلٌ يدلُّ خِلاف القِلَّة من ذلك الشَّيء الكثير ، وقد كَثُر ، ثم يُزَاد فيه للزّيادة في النّعت فيقال : الكوثر : الرّجلُ المِعطاء "[4]، أمَّا من حيث الزمن فـ:" يدلُّ(أفعل) في أغلب صوره على الاستمرار والدوام مالم توجد قرينة تعارض هذا"[5]، والأصل فيه أن يكون لتفضيل الفاعل، قال الرضي: " قياسه أن يكون لتفضيل الفاعل على غيره في الفعل ك

([1]) يُنظر : المفّصل : 297، همع الهوامع : 92/3.

([2]) يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 195، الصرف الواضح : 16.

([3]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة العالم المفروض : 43.

([4]) معجم مقاييس اللغة: 160/5، مادة (كثر).

([5]) النحو الوافي: 3/ 395.

(أضرب)، أي: ضارب أكثر ضرباً من سائر الضاربين، ولا يقال: أضرب بمعنى مضروب أكثر مضروبية من سائر المضروبين. وإنّما كان القياس في الفاعل دون المفعول لأنّهم جعلوه مشتركاً بين الفاعل والمفعول لكثرة الاشتباه لاطّراده"[1]

فيشير الشاعر هنا إلى زوجته التي كانت تشاركه غربته وتراه وطنها واهلها وهو يقترب منها لينسى غربته، وهذا ما دعاه إلى استعمال صيغة التفضيل. وجاءت لفظة (كبرى) بقول شاعرنا[2]: (من المجزوء الكامل):

ليكونَ حيثُ قضيّةٌ كبرى : أَداءٌ أم دواءْ ؟

استعمل الشاعر في بيته هذا بناءَ (فُعْلى) مُؤنَّثَ (أفْعَل) وهو قوله: (كبرى)، ودلالته في اللغة: " والكُبْر : الإثْمُ الكبير من الكبيرة ، كالخطْء من الخطيئة ، والكُبْرُ : أكبرُ ولد الرَّجل "[3] ، والبيت يدور حول قضية مهمة ويطرح الشاعر تساؤلًا حول ما إذا كانت هذه القضية تحتاج إلى أداء من قبل الناس ، أي بذل الجهد لحلها ، أو أنها تحتاج إلى دواء ، أي علاج لحلّها.

فبناء (فُعْلى) وهو مؤنَّث (أفعل): فلم يقتصر استعمال اسم التفضيل على صفة المذكر فحسب، بل جاء منه المؤنث على (فُعْلى)، قال سيبويه: " جاءت هذه الأبنية كلّها للتأنيث" [4] وعند ابن يعيش أنّه:" إذا كان معه الألف واللام جرى مجرى الاسم فيؤنث، الفُضلى و الطولى" [5]، ويرى الاشموني أنّ: الفُعْلى أُنثى الأفعل، نحو: الكبرى مؤنث الأكبر[6]، ونلحظ أنّ (فُعْلى) هو مؤنث (أفعل) قياسية وإن لم تُطرد في كلّ فعلٍ ثلاثي؛ لأنّه أُسلوب احتاجت إليه العرب في الكلام وخاصة

([1]) شرح شافية ابن الحاجب: 3/ 451.
([2]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة ظلٌ نجمة : 92.
([3]) العين: 5/4، مادة (كبر).
([4]) الكتاب : 214/3.
([5]) شرح المفصل : 63/5.
([6]) يُنظر: حاشية الصّبان ، 4/ 151.

إذا كان اسم التفضيل محلّى بـ(أل)؛ لذا ذكر اللغويون أنّ المحلّى بـ (أل) ينبغي أنْ يُوافق الموصوف، نحو: زيد الأفضل، والطالبان الأفضلان، قال الزمخشري: " لا يُقال: فُضلى ولا أفضلانِ، ولا فُضليان، ولا أفاضل، ولا فُضليات، ولا فَضليات، ولا فُضَّل، بل الواجب تعريف ذلك باللّام أو بالإضافة، كقولك: الأفضل، والفُضْلى، وأفضل الرجال وفُضْلى النساء" [1]

ثانياً: اسما الزمان والمكان

ذكرهما سيبويه بقوله: " أما ما كان من فَعَل يَفْعِلُ فإن موضع الفعل مَفْعِلُ ، وذلك قولك : هذا مَحبِسُنا ، ومَضْرِبُنا ، ومَجلِسُنا ، كأنَّهُم بنوه على بناء يفعِلُ ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ ، فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إن ألف درهم لَمَضْرَبًا ، أي لَضَربًا فإذا أراد المكان قال : المَفِرُّ ، كما قالوا : المَبيت حين أرادوا المكان لأنها من باتَ يَبيتُ "[2] ، وقد جاءت عن العرب أحد عشر اسمًا على "مَفْعِلِ" في المكان ممّا فعله على "يَفْعُلُ" بالضمّ ، وذلك "مَنْسِكٌ" لمكان النُّسك ، وهو العبادة ، وهو من "نَسَكَ ينسُك" ، إذا عبد ، و "المَجْزِر" لمكان جَزْر الإبل ، وهو نَحْرها ، يُقال : " جزرتُ الجَزُور أجزُرها " بالضمَ إذا نحرتَها ، وجلّدتَها ، و "المَنْبِت" لموضع النَّبات ، يُقال : " نبت البقلِ ينبُت " إذا طلع ، و " المَطْلَعُ " مكان الطلوع [3] ، ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول ويكونان على الأبنية الآتية : مُفْعَل نحو : مخرج ، مُفَعَّل نحو : مُقدّم ، مُفاعَل نحو : مقاتل ، مُتَفاعل نحو : متحامل ، مُنْفَعَل نحو : منصرف ، مُفْتَعَل نحو : منتصر [4] ، فهما اسمان مشتقان من المصدر مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمن وقوع الفعل أو مكانه ، ويتشابهان من حيث اللفظ والوزن ، والذي يصرف معنى كل منهما إلى الزمان او المكان هو ما يأتي بعدهما من كلام يعين معنى كل منهما ، وفائدة استعمالهما هو الإيجاز

([1]) المفصل: 299.

([2]) الكتاب : 4/87_88.

([3]) يُنظر : شرح المفصل : 4/144.

([4]) يُنظر : ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 287.

والاختصار ، ولولا هاتان الصيغتان للزم أن تأتي بالفعل ولفظة الزمان أو المكان [1]، وقد يصاغ من الاسم الثلاثي الجامد اسم المكان على وزن " مَفْعَلة " للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان ، مثل : مأْسَدَة ، مَسْبَعَة ، مَرْحَلَة [2] . وقد وردت لفظة (موعِد) اسم زمان بقول الزبيدي[3]: (من الرمل):

راغبًا أنْ أركبَ الموتَ ولا أبقى أسيرَ الموعدِ!

مدّ نحوي يَدَهُ ثانيَة ثمّ تعجّبْ !

ذكر الشاعر صيغة (مفعِل) في كلمة (موعِد) ،وكذلك الموعد، لان ما كان فاء الفعل منه واو أو ياء ثم سقطته في المستقبل نحو يعد ، ويزن ، ويهب ، ويضع ، ويئل ، فإن المفعل منه مكسور في الاسم والمصدر جميعا ، ولا تبالي منصوباً كان يفعل منه أو مكسوراً ، بعد أن تكون الواو منه ذاهبة [4] إذ وردت لفظة (مَوْعِد) اسم زمان مشتق للدلالة على زمن وقوع الفعل من الثلاثي ودلالته في اللغة : " الواو والعين والدال : كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تَرجِيَة يقال : وعَدْتُه أَعِدُهْ وَعْدًا ، ويكون ذلك بخيرٍ وشرٍ"[5] يُظهر الشاعر مشاعر اليأس والضيق فهو يعبّر عن رغبته في الموت ، هربًا من عذاب الانتظار والوعد الذي لم يتحقق. وقد وردت لفظة اسم المكان بقولهِ[6] : (من الخفيف):

إنْ خلا مَجْلِسٌ وأوحش نادٍ ومُناهُم في أنْ يروكَ تناءى

([1]) يُنظر : الصرف الواضح : 201_202.

([2]) يُنظر : المهذب في علم التصريف : 270.

([3]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة أرِني وجهَك : 29.

([4]) يُنظر : الكتاب :92/4 ، المفصل:146/4.

([5]) معجم مقاييس اللغة: 125/6، مادة (وعد).

([6]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة لو تغنّي : 31.

وردت لفظة (مَجْلِسٌ) على وزن (مَفْعِل) وهو اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل، ويصاغ مما كان مكسور العين في المضارع صحيح اللام على وزن(مِفْعِل)، وأشار سيبويه بقوله: "أمّا إذا كان من فَعَل يَفْعِل، فإنّ موضع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسنا ومَضرِبنا ومَجْلِسنا... وقد يجيء المَفْعِل يُراد به الحين، فإذا كان من فَعَل يَفْعِل بنيته على مَفْعِل"[1]، ويقال: " والجَلْسُ ما ارتفع عن الغَوْرِ من أرضِ نَجْد"[2]، ويقال : " جَلَسَ الإنسان جُلُوسًا ، ومَجْلَسًا : قَعَدَ "[3]، يفتخر الشاعر بمكانته عند أهل المجلس أو الندى ، ويؤكد على أن غيابه يسبب لهم الملل والشعور بالوحدة ، فهم يتشوقون لرؤيته ويتنادون ببعضهم البعض تحفزا لمجيئه .

وقد وردت صيغة (مَفْعَل) مقترنًة بالتاء المربوطة للدلالة على المكان بقوله[4]: (من الرجز):

وأرسم فِيها صورَةً مَدْرسةٍ عصريّهٍ!

لَمْ تَتلوَّثْ ب(الطبشُورْ)

لا يدخُلُها قدمٌ حافٍ

ذكر الشاعر صيغة (مَفْعلة) في اسم المكان (مَدْرسة) ، بفتح العين عندما يكون مضارعه مفتوح العين أو مضمومها إذا كان صحيحاً أو كان الفعل معتل الآخر(اللام)، نحو: مَشْرب، مَسْعى، مَرْمى، مَذْهب[5] ويقال في مجمل اللغة : " الدَّرْسُ : الطريق الخَفِيُّ ، والدَرِيسُ : الثوب الخَلَقُ ، وجمعه دِرْسان"[6]، يرسم الشاعر صورة مدرسة حديثة ومتقدمة ، لكنه في الوقت نفسه

([1]) الكتاب: 4/ 87- 88.

([2]) العين: 253/1، مادة (جلس).

([3]) المعجم الوسيط : 130، مادة (جلس).

([4]) ديوان نوافذ ، قصيدة من نافذة الغربة : 96.

([5]) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:1/ 181 ، المفتاح في الصرف :60 ، الصرف الوافي :106.

([6]) مجمل اللغة : 322/1، مادة (درس).

ينتقد عدم المساواة في التعليم ، ويشير إلى أنْ هذه المدرسة تتميز بأستخدامها أدوات تعليمية حديثة.

ثالثاً: اسم الآلة :

يقول سيبويه : " هذا باب ما عالجتَ به أمّا المِقَصّ فالذي يُقَصُّ به" [1] ، والمَقَصُّ : المكانُ والمصدر ، وكلّ شيءٌ يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولك : مِحْلبٌ ، ومِنجلٌ ، ومِكْسَحةٌ"[2]، ويعرفه ابن يعيش(ت643هـ) :(كلّ اسم كان في أوّله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل ، وكان من فعل ثلاثيّ ، فإن ميمه تكون مكسورة ، كأنّهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرًا أو مكانًا ، ف"المِقصُّ" بالكسر ما يُقَصّ به ، و"المَقَصّ" بالفتح المصدر والمكان وأبنيتُه ثلاثة: "مِفْعَلٌ" ، "مِفْعَلَةٌ" ، "مِفْعالٌ")[3]، وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية في مصر اربع صيغ اخرى قياسية لاسم الآلة وهي[4]:

1_ فَعّالة : نحو: ثلاجة ، وغَسّالة ، وكسّارة .

2_ فِعال : نحو: إراث (لما تؤرث به النار ، اي : توقد).

3_فاعلة : نحو: ساقية .

4_ فاعول : نحو: ساطور وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ ، وقد جاء اسم الآلة مسموعًا عن العرب على غير قياس ما ذكرناه ، بضم الميم والعين : نحو: المسعُط ، والمنخُل وزاد بعضهم المحرضة والمنْقُر ، والمنصُل، وقيل هي اسماء وضعت لهذه الآلات دون النظر إلى معنى الفعل " ومع كونها اسماء آلات لا تنطبق على هذا الباب فمنها ما لا فعل له ، ومنها ما

([1]) الكتاب : 94/4.
([2]) يُنظر: المصدر السابق: 94/4.
([3]) شرح المفصل: 4/ 152.
([4]) يُنظر : الصرف الواضح: 208.

ليس بآلة لفعله ، ولذلك لم يذكرها كثير من المصنفين[1]، ثُمَّ أصدرَ المَجْمَعُ نفسهُ قرارًا جعلَ بموجبه صيغة (فَعّالة) من ضمن أسماء الآلة ، وهذا هو نص القرار:((صيغة (فعّال) في العربية من صيغ المبالغة ، واستعملت أيضًا بمعنى النسب أو صاحب الحدث ، وعلى الأخص الحِرفَ ، فقالوا : نجَّار ، خبَّاز ، نسَّاك ، ومن أسلوب العرب أسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل : زمانه أو آلته ، فقالوا : نهرٌ جارٍ ، ويومٌ صائمٌ ، وليلٌ ساهرٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ ، وعلى ذلك يكون استعمال (فعّالة) اسمًا للآلة استعمالًا عربيًا صحيحًا))[2]. وجاءت لفظة(مصباحَ) اسم آلة بقوله[3]: (من السريع):

وأنَا أِسهرُ والمِصْبَاحَ واللَّيلَ الشّتائي ، وَكِتَابي أَتحرَّى

وجعَ النَّاس بهِ أو وجَعِكْ!

وردت لفظة (مِصْبَاح) على وزن (مِفْعال) من الفعل صَبُحَ وهو اسم آلة بمعنى القنديل الفانوس السراج ، وفي التنزيل وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: " الصاد والباء والحاء أصلٌ واحدٌ مطّرد ، وهو لونٌ من الألوان قال﴿**اللَّـهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِـةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّـهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[النور:35] ، وأصله الحُمرْة. قالوا : وسمّىَ الصُّبْحُ صُبْحًا لحُمرْتَه ، كما سمّىَ المِصْباح مِصباحًا لحُمْرَته"[4]، يصف الشاعر حالته من السهر والتأمل في الليل الشتائي بينما يقرأ كتابًا ، فهي صورة تُظهر انسجام الشاعر مع الليل الشتائي وكتابه ، حيث يمضي وقته في القراءة والتأمل كما أنه يظهر أهتمامه بوجع الناس وهذه القصيدة يحاكي ولده الذي

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : 1/186_187، الصرف الواضح : 209.

([2]) صدر هذا القرارُ في الجلسةِ السادسةِ والعشرين من جلساتِ المجلسِ في دورتهِ العشرين ، مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (1932_1962) ، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنة والعشرين):35.

([3]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة آن لنا يا ولدي: 32.

([4]) معجم مقاييس اللغة: 3/328، مادة (صبح).

يدرس الطب،فأدى هذا الاستعمال دلالة اسم الآلة ما ابتغاه الشاعر من معنى يلاءم الحالة التي كان عليها.

وجاءت لفظة (مروحةً) بقول شاعرنا[1]: (من البسيط):

كَانَتْ تُمر عَلَى صَدْرِي مروّحةً أضْلاعَهِ لِتُزيحَ الغمَّ والدَّخِنَا

استعمل الشاعر بناء (مِفْعّلَة) بقولِهِ: (مِرْوَحة)، الذي هو أحد أوزان اسم الآلة القياسية، وجاء في معجم تهذيب اللغة: الرَّوْحُ : بَرْدُ نسيمِ الرّيح ، ويقال: ريحت الشجرةُ وهي مَرُوحَةٌ ، وقال الفراء: شجرةٌ مَرْوحَةٌ : إذا هبّت بها الرّيح[2]، فيصف الشاعر شعوره بالراحة والسعادة عند وجود من يهتم به ويساعده على التخلص من همومه ، كما أنه يصف أن هبوب الرياح على صدره يُخفف من شعوره بالضيق والغم ، ويرمز الشاعر إلى صبره وقوة تحمله في مواجهة مشاعره السلبية.

ووردت بنية (فاعول) نحو قوله [3] : (من السريع)

يَبتكرُ المقبلَ مِنْ أَيَّامِ النَّاسْ

قِديساً مثلَ الفَانُوسْ

يَهُبُ النُّورَ طَرِيقاً لعُيَونِ المكفُوفِينَ

استعمل الشاعر بنية (فَاعُول) في كلمة (فَانُوس) وهي في المعجم : "الفَنَسُ، محركةً: الفَقْرُ المُدْقِعُ. والفانُوسُ: النَّمَّامُ، عن المازَرِيّ، وكأَن فانوسَ الشَّمَعِ منه" [4] ،وذكر صاحب معجم متن اللغة : " الفانوس: النمام. وكأن فانوس النور – القنديل– الذي يحمل أمام السفر أو يعلق على أبواب الدور مأخوذ منه على التجوز؛ أو هي كلمة عباسية يونانية أخذت وعربت. وفصيحه المنيار

([1]) ديوان التفعيلة الاخيرة ، قصيدة علمَتني: 149

([2]) يُنظر: تهذيب اللغة: 2/1308_1309

([3]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، قصيدة إلى فنان تشكيلي :87.

([4]) القاموس المحيط: 564، مادة (فنس)

والمنوار. وهي آلة كرية ذات أضلاع من حديد مغشاة برقيق الكنان الصافي البياض يغرز في أسفل باطنها الشمع للاستضاءة ،ويعرف في زماننا باسم الفنار" [1] ، وذكر أحمد مختار عمر : "فانوس [مفرد]: ج فوانيسُ: مِصباح يُحمل في اللَّيل للاستضاءة بنوره أو يُعلّق ويكون مُحاطًا بالزُّجاج " [2] ، يتضح من ذلك أن لفظة فانوس اسم الة مفرد على وزن فاعول وهذا الوزن في الحقيقة صيغة مبالغة وهو من الاوزان المستحدثة لاسم الالة التي قرّها مجمع اللغة العربية المعاصرة ، يشبه الشاعر القديس مثل الفانوس فكما أن الفانوس ينير الطريق لحامله كذلك القديس يضئ الطريق امام ظلام المكفوفين .

([1]) معجم متن اللغة :455/4.

([2]) معجم اللغة العربية المعاصرة : 1745/3.

الفصل الثاني

أبــنية الأفــعال ودلالاتهـــا في شعر سعيد جاسم الزبيدي

المبحث الأوّل : أبنية الأفعال الثلاثية ودلالاتها:

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتهــا

المطلب الثاني : أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتهــا

المبحث الثاني : أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها :

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول :أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتهــا

المطلب الثاني :أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتهــا

الفصل الثاني : أبنية الأفعال ودلالاتها في شعر سعيد جاسم الزبيدي

توطئة:

الفعل لغة :

قال الخليل: "فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْل: الاسم"[1]، وقال ابن فارس(ت395هـ): " فعل الفاء و العين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره "[2]، وجاء ابن منظور(ت 711هـ): " الفِعل: كناية عن كل عمل متعدٍّ أَو غير متعدٍّ"[3]

الفعل أصطلاحًا:

يعدّ الفعل واحداً من أقسام الكلمة الرئيسة التي يتألف منها الكلام ؛ لذا كانت عناية اللغويين به فائقة؛ إذ عرفوه بتعريفات متعددة تختلف باختلاف وجهات نظرهم ، وبتنوع الزوايا التي ينظرون من عبرها إلى الفعل .غير أن هذه الحدود التقت في تنبيهها على دلالتي الحدث والزمان اللتين أنماز بهما الفعل من غيره ، إذ قال سيبويه(180هـ) في حدّ (الفعل) : " أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع" [4]، أما ابن السراج:(ت316هـ) فقد جمع في حده الدلالتين الرئيستين للفعل ، إذ ذكر دلالة هذا المصطلح على (المعنى) ، ودلالته على الزمان ، وذلك بقوله : " الفعل يدل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل" [5]، وقد بين في موضع آخر أن لفظة (معنى) التي وردت في الحدّ يقصد بها المصدر ، إذ قال في حدّ المصدر :" اسم كسائر الأسماء ، إلا أنه معنى غير

([1]) معجم العين: 329/3، مادة (فعل).

([2]) معجم مقاييس اللغة: 511/4، مادة (فعل).

([3]) لسان العرب : 528/11، مادة (فعل).

([4]) الكتاب : 12/1.

([5]) الأصول في النحو: 1 / 38 .

شخص والأفعال مشتقة منه ، وإنما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها ، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين" [1].

ويبدو من حد ابن السراج للفعل المذكور آنفاً أنه يمثل مرحلة الاستقرار لهذا المصطلح الذي مرّ بمراحل نشوء وتطور تمثلت في حدود اللغويين الذين سبقوا ابن السراج، ثمّ أرسى هذا العالم اللغوي دعائم مصطلح (الفعل) ، ذلك المصطلح الذي تناقلته مصنفات اللغويين الذين جاؤوا بعده بلفظه ومعناه[2]؛ لكونه يمثل صورة واضحة لدلالة مصطلح الفعل، وسنعرض–في هذا الفصل– لدلالات الفعل بحسب بنيته الصرفيّة ، أمّا علماء التَّصريف فهم لا ينظرون إلى الفعل من جانب الزمن ، بل ألفيناهم يفتشون عن التّجرد والزيادة فيه ، إذ قسموا الفعل من حيث بنائه إلى مجرد ومزيد [3]

أولاً: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها:

تحدّث علماء اللغة عن أبواب الفعل الثلاثي ما كان منه مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها ، واتفقوا على أنّ معاني هذه الأبواب أكثر من أن تحصى ، ولاسيّما ما كان منها على زنة (فَعَلَ) [4] ؛ لأنّه من أخفّ الأفعال ، ولذا " لم يختص بمعنىً من المعاني ، بل استعمل في جميعها ، لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرّف فيه " [5]، قال سيبويه(ت180هـ):"وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيءٍ ..... وذلك لأنّه كأنَّه هو الأوّل, فمِن ثَمَّ تمكَّن في الكلام , ثُمَّ ما كان على أربعة احرف بعده"[6]، ويلاحظ أنّ الماضي هو الأسبق وجوداً في مصنفات الأوائل وهو ما وجدناه في (الكتاب), إذ يقول : "ما كان على ثلاثة احرف قد يُبْنى

([1]) الأصول في النحو: 1 / 159 .

([2]) شرح المفصل: 7 / 2 ، شرح جمل الزجاجي: 1 / 95 ، شرح شافية ابن الحاجب 1 / 40 ، التعريفات: 147 ، شرح كتاب الحدود النحوية: 48 .

([3]) يُنظر : المنصف : 17/1.

([4]) ينظر: المفصّل في علم النحو :278.

([5]) شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 70 .

([6]) يُنظر : الكتاب : 229/4–230.

على فَعَل و فَعِل و فَعُل"[1] ، وتابعه في هذا التقسيم كثير من القدماء منهم : المازنيّ(ت247هـ)[2] ،وابن جنّي(ت392هـ)[3] ، والزمخشري (ت538هـ)[4],وآبن الحاجب (ت646هـ)[5] ، وتابعه بعض المحدثين ,منهم مصطفى الغلاييني [6]وعباس حسن[7]أما المضارع فقد وجِدتْ بوادر فكرته عند المبّرد في كتابه (المقتضب) إذا أشار إلى الماضي والمضارع [8] ونص عليه أبو القاسم بن محمد أبن سعيد المؤدب (المتوفي بعد عام 338هـ), إذ قال: "اعلم أن الفعل السالم الصحيح يدور على ستة أوجه" [9] ، وتابعه في تقسيمه السداسي بعضُ القدماء منهم : أحمد بن علي بن مسعود (من علماء السابع الهجري) [10] وأبو الخير الفارسي (ت957هـ) [11] ، وتابعه كثيرٌ من المحدثين منهم : أحمد الحملاويّ(ت1315هـ)[12] ، وكمال إبراهيم (ت1973) [13]، تمام حسان[14].وأبواب الفعل الثلاثي المجرد كما نعرفها اليوم ستة هي : (فَعَلَ–يَفْعُلُ) و (فَعَلَ–يَفْعِل) و(فَعَل–يَفْعَلُ) و(فَعُلَ–

([1]) الكتاب : 103/4.

([2]) يُنظر : المنصف : 17/1.

([3]) يُنظر : المصدر نفسه : 20/1.

([4]) يُنظر : المفصل : 277.

([5]) يُنظر : شرح شافية ابنُ الحاجب :1/ 67.

([6]) يُنظر : جامع الدروس العربية : 158/1.

([7]) يُنظر : النحو الوافي : 750/4.

([8]) يُنظر : المقتضب : 209/1.

([9]) دقائق التصريف : 152.

([10]) يُنظر : مراح الأرواح في التصريف:34.

([11]) يُنظر : الزبدة في الصرف :19.

([12]) يُنظر :شذا العرف في فن الصرف:23.

([13]) يُنظر: عمدة الصرف :16.

([14]) يُنظر : اللغة العربية معناها ومبناها: 138.

يَفْعُلُ) و (فعِل–يَفْعَلُ) و(فَعِلَ–يَفْعِلُ).ويرى سيبويه انها أربعة هي (فَعَلَ–يَفْعُلُ)، و(فَعَلَ–يَفْعِلُ)، (فَعِلُ–يَفْعَلُ)، وهي للمتعدي واللازم و(فَعُلَ–يَفْعُلُ) للازم فقط[1].

ثانياً: الأفعال المزيدة:

الفعل المزيد في العربية : " هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرفٌ أو أكثر " [2]والزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس منها ، والقار في الذهنِ أَنَّ هذهِ الزيادة فِي أَحْرُفِ الكلمة تُؤدي إلى زيادة في بنائها ، ومن ثُم إلى زيادة في معناها ، وهذهِ الزيادة تأتي لِغرضِ التوسع في اللغة ، وكذلك للحصول على معانٍ جديدة [3].

المطلب الأول : أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها

أولاً: دلالة بناء فَعَل:

بِفَتْحِ الفاء والعين، وهذه البنية من أكثرِ البِنَى ورودًا في كلامِ العرَبِ، " ولَيْسَ شَيْءٌ أكثر في كلامِهِم من "فَعَلَ ألا ترى أنّ الذي يخفّف عَضُدًا وكبِدًا لا يخفّف جَملًا "[4]، وعلّل ابن يعيش ذلك بقوله: "إنّ فَعَل مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة , لا تكاد تنحصر توسعاً فيه, لخفة البناء واللفظ, واللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتّسع التصرف فيه"[5]

ويأتي منه اللازم والمتعدي, وله ثلاثة أبنية في المضارع وهي[6]:

([1]) يُنظر : الكتاب : 2/226– 227 .

([2]) شرح المفصل :7/154، أوزان الفعل ومعانيها:51.

([3]) يُنظر : المقتضب : 1/210–217، شرح المفصل:7/46.

([4]) الكتاب : 4/37 .

([5]) شرح المفصل : 7/156–157.

([6]) يُنظر : الكتاب:4/72.

1- (فَعَل- يَفعُل) مضموم العين مثل: (نَصَر — نصُر)

2- (فَعَل- يَفْعِل) مكسور العين مثل : (ضَرَب - يَضْرِبُ)

3- (فَعَل - يَفْعَل) مفتوح العين مثل : (فَتَح - يَفْتَح)

ولم يختص (فَعَل) بمعنى معين بل له دلالات متعددة منها [1]:

الجمع نحو:(حَشَدَ, وحَشر)، والتفريق نحو:(بَذَر-وقَسَمَ)، والإعطاء نحو:(منح, ووَهبَ)، والمنع نحو:(حَبَسَ, ومَنَعَ)، والامتناع نحو: (أبى ,وشرَد) والتصويت نحو:(صاح ، وصرخ) وغيرها من الدلالات وقد ذكر الرضي أنَّ : " باب فَعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها ؛ لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسَّع التصرف فيه"[2]. وقال محمَّد محيي الدين عبد الحميد (ت1972م) : "وهو أخفُّ الأبنية ؛ ولهذا وضعوه للنعوت اللازمة ، والأعراض ، والأمراض ، والألوان ، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها أخويه ، وفي سائر ما قصدوا الدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة ولا يأتي عليها الحصر" [3].

ومِما جاء من هذه البِنْيَة موافقاً المَعَاني التي قال بِها الصَّرفِيونَ، قول سعيد جاسم الزبيدي في قصيدة[4]: (من الوافر) :

كأنَّ غمامةً غطّتْ علَى بَصَري

صَرَخَتْ مَقْطعاً ظنّاً

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب:1/53-54, التسهيل لأبن مالك :196-197، دروس التصريف : 62-63.

([2]) شرح شافية ابن الحاجب : 70/1 ، وينظر : شرح المفصل : 157/7 .

([3]) دروس التصريف : 62 .

([4]) ديوان وأرى العمر يضيء، قصيدة إلى عام بلا ملامح:92.

أَعِرني دِقَّة النَّظَرِ!

وردت لفظة(صَرَخَ) وهي من باب (فَعَل- يَفعَل) ودلالاتها في اللغة من : الصُراخُ: والصَوْتُ, يقال: صَرَخَ يَصرخُ. ويقال : إنّ الصارخ المُسْتَغيثُ والمُغِيثُ ,فأما المُصرخُ فالمُغِيثُ [1]وجاء في المعجم الوسيط :" صَرَخَ –صُراخاً ,صَرِيخاً : صاحَ صياحاً شديداً و- اسْتَغَاثَ"[2]. وتدّل هذه الصيغة على صوت إنسان أو حيوان مثل : (بكى ، هَدَلَ ، صَرَخَ ، صَهَلَ ، هَتَفَ ، نَعَقَ) ، وهذه الدلالة تأتي مع اللازم والمتعدي[3] ،فهو حوار بينه وبين شريكة حياته لذا أراد في حواره أن يمنحه الحدوث والتجدد فكان الفعل مجرداً وسيلة لإخبارها عما يدور بينهما في ديار غربته لتشاركه الإحساس بالفقد : فراق أهله وأقسى منه فراق مرابع صباه , فلم يبق أمامه للتأسي إلاّ أن يحاور زوجته ليجد سلواه أو يفضي إليها بمشاعر ممزوجة بالأسى فالأبيات تعّبر عن حالة من الحزن والضياع التي يشعر بها الشاعر كما لو كان وحيداً في عالم مظلم لا يستطيع رؤيته بوضوح. وقال الشاعر في موضع آخر[4]: (من الكامل):

لا تخلعْ نعليكَ هنا ..... لا تخلعْ

هل تسمعْ؟

ستعود غدا!

استعمل الشاعر بنية (فَعَلَ) في كلمة (تخلع) واصله (خَلَعَ) ، وردت لفظة (تخلعْ) في اللغة : الخَلْعُ: اسم، خَلَع رِداءَه وخُفَّه وقَيْدَهُ وامْرَأَتَه ، والخَلْعُ كالنَّزْعِ إلا أن في الخَلْعِ مُهْلة[5]. ودلالة

([1]) مجمل اللغة :557/1، مادة (صرخ).

([2]) المعجم الوسيط:512، مادة (صرخ).

([3]) يُنظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية:27.

([4]) ديوان صوت بلا صدى , قصيدة صوت بلا صدى :337.

([5]) يُنظر : العين: 434/1، مادة (خلع).

البنية هي التفريق، أي: تفريق الفاعل عن أشياء أو أمورا أو أحوال وغير ذلك ، نحو: قسم، وبذر، ونثر وخلع [1]. فيقال : خَلَعَ ثوبه ونعله وقائده خلْعاً . وخَلَعَ عليه خِلْعَةً , وخالَعَ امرأته خُلْعاً بالضم. والخِلْعَةُ: خيار الحال[2].وأن إشارة الشاعر إلى لفظة لا تخلعْ فأفاده من القرآن ﴿**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾[طه:12] ، والتناص هنا بين قول الشاعر والقرآن الكريم أفاد منه أمرين: الأول استعمال الفعل. والثاني: ارتفاع المعنى إلى ان يتخيل المتلقي هذا الجو من التناص فيرتقي اللفظ والدلالة في توافق نجح الشاعر في توظيفه هكذا تتكرر استعمالات الشاعر أبنية الفعل المجرد لأنه ينطلق من خزين لغوي الذي وقف عليه باحثاً لغوياً تعامل مع اللغة طوال أكثر من نصف قرن وعياً وتدريساً فضلا عن نظراته في تفسير التعبير القرآني الذي أصدر كتابه الشهير (سؤال في التفسير) بخمسة أجزاء و(المشكل في القرآن) و(نظرات لغوية في كتب معاني القرآن).

ثانياً: دلالة بناء فَعِل:

ويأتي لازمًا ومتعديًا إلّا أنَّ لزومه أكثر من تعديه [3]، ولذلك غلب في النعوت اللازمة نحو : شَنِبَ ثغره ، وذرِب لسانه ، وعَمِيَ ، والأعراض نحو : مرض ، فرِح ، حزِن ، ومنها الهيج ، نحو : بطِر ، وخمِط ، وغضِب ، والخوف والذعر ، نحو : فزع ، وفرق ، ووجل ، ومنه ما دلَّ على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والري ، والأمراض ، نحو : جرِب ، وبجِر ، وعمِش ، والألوان نحو : شهِبَ ، ودَعِج ، وصهِب ، والحلي (العلامات الظاهرة في أعضاء الجسم) ، نحو : رسِح ، وبلِج ، والعيوب نحو : عوِر ، وعرِج ، وعمِش[4]. ومما يدل عليه هذا البناء كبر الأعضاء ، نحو :

([1]) يُنظر : شرح التسهيل ، 442/3 ، همع الهوامع ، 264/3 ، دروس التصريف :62، عمدة الصرف : 17 ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية :14 .

([2]) يُنظر: لسان العرب :344/5، مادة (خلع).

([3]) يُنظر : شرح التسهيل : 439/3، شرح شافية ابن الحاجب: 72/1 ، ارتشاف الضرب : 156/1، دروس التصريف : 57.

([4]) يُنظر : الكتاب: 17/4-25، المفتاح في الصرف: 48، شرح المفصل : 157/7-158.

جبِه ، وعيِن ، وأذن ، وكبر الأعضاء ليس له مادة أصلية وإنَّما هو من أعضاء الجسم الموضوعة ألفاظها على ثلاثة أصول[1]، وقد يشارك هذا البناء (فعُل) نحو : (فقُرَ) و (فقِرَ) ، ويغني عنه في يائي اللام نحو : (حَيِيَ)[2]. ويطاوع (فعَل) كثيرًا نحو : جدَعَه فجدع ، وثلَمه فثِلم ، والوصف من هذا (أفْعَل) : أجدع وأثلم[3]. ومما جاء في شعر شاعرنا من دلالات لبناء (فَعِلَ) قوله في قصيدة(حرف مغترب[4]: (من مجزوء الوافر):

فَكَمْ شَهِقَتْ بِهِ الأَضْلَاعُ مِنْ لَذعٍ, ومِن عطَبِ

استعمل الشاعر الفعل (شهِقتْ) وهو من باب (شَهِق , يَشْهَقُ), (فَعِل_ يْفَعَل),إذ إنَّ لفظة (شْهِق) تدل في اللغة : على الشهيق وضدّه الزفير , فالشهيق ردُّ النفسِ , شَهَقَ يَشْهقُ ويَشْهِقُ شهيقاً لغتان[5]والشين والهاء والقاف أصلٌ واحد يدلُّ على علوّ, من ذلك جبلٌ شاهِق أي عال[6]، فدلالة هذهِ الصيغة هي الدلالة على الصوت ، ومن المعنى اللغوي يتّضح أنّ الشاعر يتنفس ويصاحب هذا ضيق التنفس، فهو يشير إلى الألم الشديد الذي. سبب له فراق الاحبة، إذ يشعر بالألم والحزن الشديدين .فضلًا عن ذلك, فإنَّ استخدام الشاعر كلمة "الأضلاع" في البيت له دلالة رمزية، إذ تشير هذه الكلمة إلى قوة الإنسان وصلابته .

ثالثاً: دلالة بناء فَعُل :

([1]) يُنظر : شرح التسهيل : 439/3، دروس التصريف : 57-58.

([2]) يُنظر : شرح التسهيل :439/3، شرح شافية ابن الحاجب: 73/1.

([3]) يُنظر : شرح التسهيل :439/3، ارتشاف الضرب : 156/1، همع الهوامع : 302/3، دروس التصريف : 57.

([4]) ديوان على رصيف الغربة/حرف مغترب :74

([5]) يُنظر: العين:364/2، مادة (شهق).

([6]) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: 222/3، مادة (شهق)

وهو ثالث بناء من أبنية الأفعال الثلاثية المجردة وهو مضموم العين: (فَعُل – يَفعُل) ولا يكون هذا البناء إلّا لازما ((1). ولا يأتي إلّا في أفعال الطبائع ، والغرائز ، والسجايا ، وما جرى مجراها من الصفات الخَلقية ، والخُلقية ، نحو : القبح والوسامة ، يقول سيبويه :" أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فعُل يفعُل؛ ويكون المصدر فَعَالاً وفَعالةً وفُعلاً، وذلك قولك: قَبُحَ يقْبُحُ قَباحةً، وبعضهم يقول قُبوحةً، فبناه على فُعولةٍ كما بناه على فَعالةٍ. ووَسُمَ يَوْسُمُ وسامةً، وقال بعضهم: وَساماً فلم يؤنّث، كما قالوا: السَّقام والسَّقامة. ومثلُ ذلك جَمل جَمالاً..." (2). والغلظ والرفق ، ونحو هذا غالبًا ، فالأصل في هذه الافعال أنّ يقصد بها معاني غير متجددة ولا زائلة كجودة المطبوع على الجودة ، ورداءة المطبوع على الرداءة ، أو معانٍ متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم الفصاحة ، وحلم المتعود الحلم ، فمن الأول بعد الشيء وقرب ، إذا كان البعد والقرب غير متجددين ولا زائلين كبعد ما بين المتضادين ، وقرب ما بين المتماثلين ، فإذا أسند بعُد إلى ذي بعد حادث ، وقرُب إلى ذي قرب حادث فلشبههما بلازمي القرب والبعد كقولنا : بعُدت بعدما قرُبت ، وقرُبت بعدما بعُدت ، ومن المستعمل لمعنى ثابت بعد التجدد فقُه الرجل يائي إذا صار الفقه له طبعًا وخطب إذا صار إنشاء الخطب له طبعًا[3]. وحاول بعض الباحثين الاستدراك على ما ذكر من دلالات مثل : الصيرورة نحو: غلُظ : صار غليظاً, والكثرة نحو: وبَأ الأرض :كثر وباؤها , والطلب نحو: واسددتَ ما شئت أي طلبت السداد(4) ، قد ترد هذه الصيغة للدلالة على (المرض

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 74/1، شرح المفصل : 152/7 ، المفتاح في الصرف : 48 ، شرح الملوكي في التصريف : 44 ، الممتع في التصريف : 124 ، شرح التسهيل : 74./3.

([2])الكتاب: 28/4.

([3]) يُنظر : الكتاب : 28/4–36، المنصف : 188/1، المفتاح في الصرف :48.

([4]) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : 293–294.

والوجع والشدة ، والصغر ، والكبر)[1] ، وقد وردت دلالة الوجع والشدة في شعر الزبيدي بقوله[2] :(من الوافر):

عن ظلّي الذي ذَبُلا!

وعن عقدين من همّي بما اشتعلا!

وعن كفَّينِ مثقلتينِ يَرعشُ فيهما الإصبعْ!

ونرى الشاعرَ في بيته هذا مواسياً نفسه ، وقد استعمل للحصول على هذه المعنى بنية فَعُل مجرّدٍ من الباب الخامس (فَعُلَ . يَفْعُل) ليؤَدّي دلالة الوجع والشدة ، ولعل ذلك يُلْتَمَسُ من الضمَّتين في بنيتي الماضي والمضارع من هذا الباب ، ذلك أن القلبَ والصدر مستودع يضُمُّ هموم المرء قال ابن فارس(ت395هـ) :"(ذَبَلَ) "الذَّالُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضُمْرٍ فِي الشَّيْءِ"[3] و" ذَبَلَ النَّباتُ والغُصْنُ والإنْسانُ يَذْبُلُ ذَبْلاً وذُبُولاً دَقَّ بعد الريّ وقَنًا ذابلٌ دَقِيقٌ لاصِقُ اللّيطِ والجَمْعُ ذُبَّلٌ وذُبُلٌ والتَّذَبُّلُ من مَشْيِ النِّساءِ إذا مَشَتْ مِشْيَةَ الرِّجالِ وكانَت دَقِيقَةً ومالَه ذَبَلَ ذَبْلُه أي أَصْلُه وهُوَ من ذُبُولِ الشَّيْءِ أي ذَبَلَ جِسمُه ولَحْمُه"[4]

المطلب الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها

([1]) شرح شافية ابن الحاجب:73/1.

([2]) ديوان لملم حروفك، قصيدة كيف أرجع: 41.

([3]) معجم مقاييس اللغة: /369، مادة (ذبل).

([4]) المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 72.

يعتمد موضوع هذا القسم من أقسام الفعل على معاني زيادات الفعل الثلاثي ، فإدخال أحرف الزيادة على الأصول الثلاثية يكون إما تصديراً أو توسيطاً أو تذييلاً وتظهر هذه الزيادة إلى جانب المعنى الاصلي للكلمة معاني جديدة ناتجة من استحداث كلمات جديدة[1].

وسنتطرق في هذا المطلب إلى انواع الفعل المزيد من الثلاثي وأبرز معانيها .

أولاً: الفعل الثلاثي المزيد بحرف :

قد تلحقُ الفعلَ حروفٌ ليست من أصله، وإنما هي زائدة عليه، فتنقله عندئذ من معناه الأصلي إلى معنى آخر، فتمنحه الصيغة الجديدة القوة والتأكيد. لذا قالوا في الزيادة إنها : ((إلحاق الكلمة ما ليس منها))[2] . ويكون ذلك بإضافة حرف من الحروف على اصل الكلمة، فتؤدي الزيادة في حروف الكلمة إلى زيادة في بنائها، ومن ثم إلى زيادة في معناها.

ولهذا الزيادة أغراض منها[3]:

1- **غرض لفظي**: وهو التوسع في اللغة، إذ قد يكون الغرض من الزيادة زيادة حروف الكلمة الثلاثية البناء، وإلحاقها بالبناء الرباعي لا لإفادة معنى، بل على سبيل التوسع في اللغة.

2- **غرض معنوي**: وهو الحصول على معانٍ جديدة، إذ إن الزيادة في الكلمة تضيف معنى جديداً لها، لم يكن موجوداً في بنية الفعل قبل ذلك. فتؤدي الزيادة في المبنى إلى زيادة في المعنى، فتكون بذلك عاملاً مهماً في نماء اللغة العربية.

3- قد لا يراد من الزيادة شيء مما تقدم، وإنما المراد زيادة بناء فقط.

([1]) يُنظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: 60.

([2]) شرح المفصل 154/7، يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها:51.

([3]) يُنظر : شرح المفصل:154/7، أوزان الفعل ومعانيها:51،المهذب في علم التصريف:89.

وهذا ما رفضه غير واحد من اللغويين، إذ حملهم إلى القول: إن هذا النوع من الزيادة يفيد التأكيد والمبالغة[1]، وتحصل الزيادة في بنية الفعل بطريقتين:

الأولى: تكسير اصل من أصول الكلمة كتكسير عين الفعل (غَلَقَ)، إذ يصبح بتكسير اللام (غلَّقَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ ***وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ*** ﴾ (سورة يوسف/الآية23).

والثانية: زيادة حرف من الحروف العشرة[2] ، المجموعة في قولهم: (أمان وتَسهيل) أو (سألتمونيها). وقد سميت حروف الزيادة، لكون الزيادة لا تكون إلا منها[3] .

وتكون الزيادة في البناء بحرف واحد وأكثر، لذا قالوا في المزيد الثلاثي إنه: "ما زيد على الحروف الثلاثة الأصول بواحد أو اكثر من حروف الزيادة" [4].

فلما زاد على حرف واحد، ورد بصيغ عدة، دلت على معانٍ متعددة. فمن الصيغ المزّيدة بحرف واحد التي وردت على بنائها في شعر الدكتور سعيد الزبيدي، ما يأتي:

1-دلالة بناء (أفْعَل) :

وتتعلق بالثلاثي المزيد بحرف واحد، وهو الهمزة، الذي يكون مصدره على وزن (إفْعَال)[5] . وتسمى همزة التعدية، لأنها كثيراً ما تجعل الفعل اللازم متعدياً لمفعول أو مفعولين أو ثلاثة[6] . لذا قالوا إن المعنى الغالب على هذه الصيغة التعدية[7] ، وهو جعل اللازم متعدياً إلى مفعول واحد،

([1]) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها:51.

([2]) يُنظر: المنصف لكتاب التصريف: 98/1.

([3]) الممتع في التصريف :201/1.

([4]) أوزان الفعل ومعانيها :56.

([5]) يُنظر: التكملة:516، تصريف الأسماء والأفعال:143.

([6]) يُنظر: في علم الصرف: 52.

([7]) يُنظر: مفتاح العلوم: 164، شرح شافية ابن الحاجب:86/1، جامع الدروس العربية 224/1.

والمتعدي إلى واحد متعدياً إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين متعدياً إلى ثلاثة[1] . وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله: " هذا باب افتراق فَعَلْتُ وافْعَلْتُ في الفعل للمعنى نقول: دَخَلَ وخَرَجَ وخَرَجَ وجَلَسَ. فإذا أخبرت أَنّ غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخْرَجَه وأدْخَلَه وأَجْلَسَه" [2] . وتعّد بنية (أفْعَل) من أوسع ألابنية الفعلية المزيدة استعمالاً في العربية وأكثرها معاني[3], فذكر سيبويه[4] أنه يدلّ على عشرة معانٍ . وقد أفرد أهل اللغة في " فَعَلَ وأَفْعَلَ" كتباً . ونحن نذكر من ذلك ما لابدّ منه , وهي خمسة معانٍ[5]:

1- و" أفْعَلَ" للتعدية في الأكثر ، نحو " أجلستهُ " ، و " أمكثته " [6]

2-أن يجيء للسَّلب , كقولهم : أعجمتُ الكتابَ , أي: أضحتُه وأزلت عُجمتَه. أشكيتُ الرَّجلَ, وأعتبتُه : أزلت شِاكيته وعَتْبَه[7].

3- الصيرورة : وتأتي الصيرورة في معاني (أفْعَل) على أنواع منها :

أ- صيرورة ألشي منسوباً إلى ما أشتق منه الفعل: نحو أغدَّ البعير صار ذا غدّة وأجرب الرجل صار ذا جرب وأنحز وأحال صار ذا نِحاز وحيال في ماله[8].

([1]) يُنظر: شرح المفصل 65/7، جامع الدروس العربية 224/1،

([2]) الكتاب: 55/4.

([3]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب:62/1-63.

([4]) يُنظر: الكتاب: 2: 233-237، شرح المفصل: 7 /159.

([5]) يُنظر: شرح الملوكي في التصريف : 68-69.

([6]) يُنظر : شرح المفصل لابن يعيش:4 /438.

([7]) يُنظر: شرح الملوكي في التصريف : 68 .

([8]) يُنظر: شرح المفصل: 7 / 159.

ب- صار كذا[1] نحو : أقفر البلد صار قفراً.

ج- أفعل الشيء اذ صار ذلك في إبله وغنمه وأصحابه وأشباه ذلك[2].

4- للكثرة والمبالغة نحو : أشجرَ البستان "كَثُرَ شجره[3]

5- أن يكون بمعنى الدعاء ، نحو قولهم : سَقَيته فشرب ، وأسقيتُه : قلتُ له : سَقَاكَ الله[4].

وقد ورد في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي طائفة كبيرة من الفعل المزيد (أفْعَل) ومن ذلك[5]: (من المجتث):

أقْسَمَتُ أهْوَى بِلَادِي لَهَا أعِيشُ وَأَبْلَى

وَرَدَ الفعل المزيد (أقسمت) وهو في اللغة : القسْمُ: مصدرُ قَسْمتُ قسماً. والقسْمُ: الحظُّ والنصيب,

يقال: هذا قِسْمُكَ ، وهذا قسمي[6]. وقد يقال قسّم الشَّيء: حسَّنه "وشيءٌ مقسَّم – قسم اسلوبه في الكتابة"[7] فالفعل (أقسم) على زنة (أفعَل) وهو مزيد بالهمزة، وأصله(قسم) على زنة(فَعَلَ)، وهاتان الصيغتان((أفعَل و فَعَلَ)، من المباحث التي عُني بها علماء العربية وعرضوها في كتبهم ، منهم من ألف كتابا سماه (فعلت و أفعلت) كأبي حاتم السجستاني ومنهم من فرّق بين الصيغتين إذ قال سيبويه : " قد يجيء (فعلت) و (أفعلت) المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيء

([1]) يُنظر: شرح البناء والأساس في الصرف : 11.

([2]) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : 57.

([3]) يُنظر: الصرف الواضح: 100.

([4]) يُنظر : شرح الملوكي في التصريف : 69.

([5]) ديوان نوافذ، قصيدة لو:30.

([6]) يُنظر: معجم تهذيب اللغة:2961 .

([7]) معجم اللغة العربية المعاصرة : 1812.

به قوم على (فعِلتُ) ويُلحِقُ قومٌ فيه الألف فيبنونه على (أفعلتُ) "[1]. وألَّف ابن دستوريه كتابا سمّاه (في افتراق معنى فعل وأفعل) نقل عنه السيوطي وذكر بعض التداخل والاختلاط في لغات الفعل إذ أشار إلى الخلط بين الكلام الفصيح و كلام العامة من طريق صيغتي (فعل و أَفعلَ)[2] ، وذكر أبو هلال العسكري أنّ فَعَل وأفْعَل لا يجوز عدّهما " بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين ، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد " [3]. ويبدو أنّ هذه الصيغة تدل على معنى المبالغة في الفعل؛ لأن الشاعر يقسم على حب بلاده , وأن يبذل حياته في سبيلها وهو يدل على قوة إيمانه بحب بلاده, ثم يؤكد الشاعر حب بلاده بقوله " أهوى بلادي", أي أنه يحبها حباً جمّاً. ثم يبين الشاعر سبب حب بلاده بقوله " لها أعيش و أبلى، أي انه يعيش ويموت من أجلها.

وفي دلالة أخرى يقول الزبيدي [4]: (من الطويل):

أقْصَرَ فما هكذا تَجري الظنونُ بها أو تستبدُ على الوهمِ الأقاويلُ

استعمل الشاعر بنية (أفْعَل) في كلم (أقصرَ) ودلالاتها في اللغة :" من : القِصُرُ: خلافُ الطولِ. والقَصْرُ معروف. والقَصَرُ: جمعُ قَصَرةٍ[5] ويقال : قصرَ عن تسديد دَينِه: عَجَزَ عنه. "قصَر السهمُ عن الهدف: لم يبلغه"[6]. فدلالته الاستحقاق: جاء في الكتاب " ومثل هذا أصْرَمَ النخل و أمْضَغَ و أحْصَدَ الزرع وأجَزَّ النخل وأقْطَعَ، أي قد استحق أن تُفعل به هذه الأشياء" [7]،

([1]) الكتاب: 4 / 61.

([2]) يُنظر: المزهر: 1 / 386 .

([3]) الفروق اللغوية : 12 .

([4]) ديوان على رصيف الغربة، قصيدة رؤيا: 96 .

([5]) مجمل اللغة :1/ 756.

([6]) معجم اللغة المعاصرة : 1820-1821.

([7]) الكتاب: 60/4.

وأدخلها ابن قتيبة تحت معنى "حان منه ذلك [1]، استعمل الشاعر الفعل المزيد (أقْصر) على زنة (أفعل) للدلالة على فعل جعل الشيء أصغر أو أقل طولاً , فهنا اشارة واضحة أنه على الانسان أن يكون متأنياً في الحكم على الأمور، وأن لا يعتمد على الظنون والأقاويل ، لأنهما كثيراً ما تكون خاطئة.

2-دلالة بناء (فَعَّل) :

غالباً ما تأتي هذه الصيغة للتكثير، وتكرار حدوث الفعل، يقول ابن جني "اعلم أنَّ فعّلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل"[2] وقد تحمل صيغة (فَعّل) إلى جانب معنى التكثير معنى آخر. " قال أبو عثمان المازني: وقد تزاد العين في مثل فعَّلَ " [3]، وبيَّن الثمانيني أن الزيادة هنا من ضرب يكون "بتكرير حروف الأصل فَيُقالُ لها: الزيادة من موضعها، ومن أقسام الزيادة من موضعها"، قسم يكون بتكرير العين فقط نحو" سلَّم" ووزنه فَعَّلَ[4]. واشهر معاني هذه البنية هي :

1- التكثير: وهو أما أن يكون في الفعل نحو قطّعته أربْاً أربا أي اكثرت فيه التقطيع، أو في الفاعل نحو : موتت الإبل آي كثر المائت منها ، أو في المفعول [5]نحو قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰب** ﴾ سورة يوسف:23.

2- التعدية: وهو مشترك مع (أفْعَل) في هذا المعنى ، نحو : فَرَّحْتُه.

([1]) يُنظر : أدب الكاتب :491.

([2]) المنصف: 91/1.

([3]) المصدر نفسه :162/1.

([4]) يُنظر :22 ، يُنظر: الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال:30.

([5]) يُنظر : عمدة الصرف : 30.

3- السلب: وهو يدل على الازالة، نحو جلدّته، أي أزلت جلده[1].

4- الاتجاه إلى الموضع المشتق منه الفعل نحو : كوَّف أي اتجه إلى الكوفة[2]

5- للدعاء على المفعول بأصل الفعِل , نحو: سقَّيتُه . أي: دعوتُ له بالسُقيا وقلت له سقياً لك[3].

6- للصيرورة, ومعناه: صيرورة فاعله أصله المشتق منه , نحو : رَوَّضَت الجُنينةً. أي: صارت روضاً وحجَّر الطينُ- أي صار كالحجرِ. وعجَّزت المرأة, أي صارت عجوزاً[4] .

7- " الدلالة على التوجه ، : مثل شرّقَ، أي توجّهَ شرقاً، وغرّبَ, أي توجّهَ غرباً "[5].

8-"المشاركة: أي أنّها تأتي من أثنين

و أكثر ما تكون كذلك"[6] ويقصد بها أن تكون بين أثنين فيكون لأحدهما ما يكون للآخر إلا أنّهما من النّاحية النّحوية يكون أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً يقول سيبويه :" أعلم أنّك إذ فاعلته فقد كان من غيرك إليك, مثل ما كان منك إليه عين قلت فاعلته , ومثل ذلك ضاربْتُه فارقتُه وكارمْتُه....."[7].

([1]) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 394.

([2]) يُنظر : أدب الكاتب : 355، شرح شافية ابن الحاجب : 1/92-96، ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 394.

([3]) يُنظر: الصرف الواضح :101.

([4]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: 95/1.

([5]) التطبيق الصّرفي : 34 .

([6]) أدب الكاتب: 358.

([7]) الكتاب:4/ 68.

وقد وردت الكثير من هذه البنية في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي منها[1]: (من المتقارب):

صَحِيح تَخَاذُلِ مِنّا الكَثِيرَ وَسَلّم مُسْتحُذياً مِن خَورِ

ورَد الفعل (سلّم) بصيغة الماضي أصله "سلَم" ثم شُدّدت عينه (وهي حرف اللام) أي زيدت عليه عينٌ ساكنةٌ , فهو فِعلٌ ثلاثي مزيد بحرفٍ في وسطهُ , ووزنه فَعّلَ ودلالته في اللغة : السّلْمُ : دَلوٌ مستطيلٌ له عُروةٌ واحدةٌ وجمعُه : سِلام[2] . وسلّم : انقادَ. و–رَضِى بالحكمِ[3] . غالباً ما تأتي هذه الصيغة للتكثير، وتكرار حدوث الفعل، يقول ابن جني "اعلم أنَّ فعّلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل"[4] أي: أنّ سلّم هو تكرار السلام ، وحدوثه أكثر من مرة، وذكر ذلك في المنصف، يقول: "قال أبو عثمان المازني: وقد تزاد العين في مثل فعَّلَ"[5]،وبيَّن الثمانيني أن تكرار الزيادة هنا تكون "بتكرير حروف الأصل فَيُقالُ لها: الزيادة من موضعها، ومن أقسام الزيادة من موضعها"، قسم يكون بتكرير العين فقط نحو "سلَّم" ووزنه فَعَّلَ"[6] ، فالشاعر يصف هنا حال الناس في هذه الحياة ويركز على من تكاسل وليست لديه همة فاستكان ورضي بواقعه من غير محاولة تغيره فأسلم من ضعفه وهذا وضع خاسر وسلبي. ولكثرة ورود هذا الوزن لمعنى الكثرة مما دفع بعض اللُّغويّين إلى أن يتصوَّر أن هذا الوزن لا يُراد به إلا هذا المعنى ، يقول أبو زيد الأنصاري : ((فعّلت لا يكون

([1]) ديوان أفق يمتد/ قصيدة رويدك.... : 81.

([2]) يُنظر: العين:269/1، مادة (سلم).

([3]) يُنظر: المعجم الوسيط :446 ، مادة (سلم).

([4]) المنصف: 91/1.

([5]) المنصف: 162/1.

([6]) شرح التصريح:220، يُنظر الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال:30.

إلا للتكثير ،كقولك : أغلقتُ البابَ وغلَّقتُ الباب ، فإن قلت غلَّقتُ لم يجُزْ إلا على أن تكون قد أكثرتَ إغلاقَه))[1].

وقال الزبيدي في موضع آخر[2] : (من الكامل):

قَدَّرَ الرحمنُ في " فضلٍ" وصاغه !

وسمعتُ منك –وقد سعينا سبعةً–

لا بُدَّ من هذا السَفَر!

وَرَدَ الفعل (قدَّر) وهو من الثلاثي المزيد بتكرير العين، أي: المزيد بالتضعيف، وهذه الصيغة لها معانٍ عدة، منها التكثير والمبالغة[3] . قال سيبويه: ((هذا باب دخول فَعَّلتُ على فَعَلْتُ لا يشركه في ذلك أفعلتُ، نقول: كَسَرْتُهُا وَقطَعْتُهُا. فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْتُه وقطَّعْتُه...))[4]، وعليه قوله تعالى: ﴿ ***وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ***﴾ سورة يوسف : 31. والفعل (قدَّرَ) على زنة (فَعَّلَ)، ودلالة هذا الفعل في اللغة من القدير , والقادر: وهما من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة ويكونان من التقدير[5] ، وقدارةً :تمكن منه. والشيءَ قدراً: بينَ مقداره ويقال : قدرَ فلاناً : عظّمه[6]، وهذه الصيغة أفادت معنى التقدير الإلهي المحكم ، إذ إنّ الإنسان مهما سعى واجتهد لا

([1]) النّوادر: 202.

([2]) ديوان التفعيلة الاخيرة ، قصيدة (من اقرأ إلى نهج البلاغة) 78 .

([3]) أدب الكاتب: 354، نزهة الطرف في علم الصرف: 14، شرح شافية ابن الحاجب92/1، المبدع في التصريف: 110، أوزان الفعل ومعانيها:74–216، في علم الصرف :48.

([4]) الكتاب : 64/4.

([5]) يُنظر: لسان العرب : 37/12، مادة (قدر).

([6]) يُنظر: المعجم الوسيط: 718.

بدّ أنّ يخضع لقضاء الله وقدره ، وهذه القصيدة مهداة إلى روح العلامة محمد حسين فضل الله (قدس) استعمل الشاعر هذا الفعل (قدر) للدلالة على ايمانه بالله وتوكله عليه , كما يدل على رغبته في تحسين حياته , والسعي وراء رزقه.

3- دلالة بناء (فَاعَل) :

وهو البناء الثالث من الفعل المزيد بحرف ويقول سيبويه " وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرّف فيها فاعل مَجراه ، إلاّ أنَّ الثاني من فَاعَل ألفٌ والثاني من هذا في موضع العين ، وذلك قولك : جَرَّب يُجَرّبُ "[1].

في حين يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن هذه الصيغة (فاعل) نتجت من تطويل حركة الفاء في (فَعَل) [2] ،أما براجستراسر فقد عاب على العرب قولهم إنّ (فَعَل) تختلف عن (فاعَلَ) بزيادة ألف في الثانية ، إذ إنّ (فَعَل) و (فاعَل) سيان ، يقول: "فلم يدروا أن الحالتين سيان، في أن تنطق بعد الفاء حركة في كلتيهما، إلا أنها مقصورة في الأولى [فَعَل]، وممدودة في الثانية [فاعَلَ]، بل ظنوا أنه إن كانت الفاء متحركة في كلتا الحالتين، أضيف إلى الحركة في الحالة الثانية شيء غيرها هو الألف"[3]. ثم يذكر أن (فاعَلَ) مشتق من (فعّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها، وهذا التعويض كثير في الأكّدية والعبرية، وهذه الصيغة خاصة بالعربية والحبشية[4].

وأبرز ما ذُكر عن دلالة هذه البنية ما يأتي :

([1]) الكتاب: 281/4

([2]) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:70.

([3]) التطور النحوي:34.

([4]) يُنظر : المصدر السابق: 59-60.

1-المشاركة : وذُكِرَتْ هذه الدلالة مع غيرها من الدلالات الأخرى في كثير من الكتب قديماً وحديثاً مثل :ضارب وبارز ، [1]، ويرى ابن يعيش أنه لا يفيد إلا المشاركة[2]، ولكن قد تكون بين شخصين أو أكثر أومن لدن الشخص نفسه مثل : سافر ، شارك ، وهذا ما نوّه عليه ابن عصفور [3].

ومما ورد في ديوان سعيد الزبيدي على هذه الدلالة قوله[4] : (من الرمل):

بَايَعَ (الحُجَّاجُ) حَتَّى (المُتوكّلْ) بِالقضيَّه!

ثُمّ (جُرذَ الموجَةِ) اِستَوفى الدُّيونَ (الأُمويّه)!

استعمل الشاعر دلالة المشاركة في لفظة (بَايَعَ) فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو الألف وأصلهُ (بيع) ودلالة هذا الفعل في اللغة: بعْتُ الشيءَ :شريتُهُ , أبيعهُ بيعاً ومبيعاً , وهو شاذُ , وقياسهُ : مباعاً[5] . ويقال : أعطاه إياه بثمن[6] . يذكر الشاعر أن من تولى الأمر على أكتاف الناس هم الانتهازيون والمنتفعون ليصعد عليهم السفّاحون والظلمة , ثم جرذ الموجة واعنى به صداماً الذي اكمل سفكة الدماء من الأمويين.

2-المبالغة وتكثير العمل بمعنى "فعَّلْت" نحو: ضاعفته- أضاعفه بمعنى: ضعَّفته .

([1]) يُنظر :الممتع في التصريف :105/1 ، شرح الملوكي :73 ، البنية الصرفية في شعر أهل البيت (ع) ، :187 .

([2]) شرح المفصل : 159/7 .

([3]) يُنظر :الممتع في التصريف :105/1 ، شرح الملوكي :73 ، البنية الصرفية في شعر أهل البيت (ع) : 187

([4]) ديوان نوافذ ، قصيدة عسى أن تكرهوا:55 .

([5]) يُنظر: تاج اللغة وصحاح العربية : 125، مادة (بيع).

([6]) يُنظر: المعجم الوسيط : 79 ، مادة (بيع).

وقد جاء من بنية (فاعل) في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي في قصيدة ربما تأتي البشارة[1] ":

فَحَيَاتيْ حَاصَرتها ظُلْمَةُ السّجنِ

وَظلَّ لِسنَانٍ خُنقتْ نافذةَ العمرِ

نلحظ دلالة المبالغة و التكثير ، معبّراً عنها بالفعل الثلاثي المزيد (حَصَرَ) فالشاعر هنا استعمل الفعل(حَاصَر) على زنة (فَاعَل) ، ودلالة هذا الفعل في اللغة : أي عيَّ فلم يَقْدِر على الكلام. وحصِرَ صدْرُ المرء , أي : ضاق عن أمرٍ حَصَراً[2] . ويقال : حصَر الشَّخصَ : ضيَّقَ عليهِ وأحاط بهِ " حصرهُ المرض أو الخوف : منعه من المضيّ لأمرهُ[3] .فالشاعر هنا يعبر عن حالة من الحزن والضيق والألم , يشعر بها بسبب سجنه فهو يصف حياته بأنها محاصرة بالظلمةِ , ويستخدم كلمة "حاصرت" للتعبير عن شدة الحصار واستمراريته. ولهذه الصيغة معانٍ أخرى ذكرتها كتب الصرف[4] ، إلا انه لم يرد من تلك المعاني في شعر سعيد الزبيدي إلا المعنيان المذكوران آنفاً.

ثانيا: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالته:

([1]) ديوان وأرى العمر يضيء :13.

([2]) يُنظر: العين:1 /322 ، مادة (حصر).

([3]) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : 506 ، مادة (حصر).

([4]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: 86/1 ، المبدع في التصريف:111، في علم الصرف: 47، أوزان الفعل ومعانيها :56 وما بعدها.

للثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان ذكرها العلماء ولكل منها دلالة أو عدد من الدلالات بسبب هذه الزيادة في بنية الفعل وهذه الأوزان هي : . انفْعَلَ 2. اِفْتَعَلَ 3. تَفَعّلَ 4. تفَاعَلَ 5. افْعَلَ

لو أنعمنا النظر في هذه الأبنية لوجدنا أنّ مواضع الزيادة جاءت في أماكنَ مختلفةٍ من هذه الأبنية فتارة تكون سابقة كـ (اِنْفَعَلَ) ،وأخرى تكون حشواً كـ (اِفْتَعَلَ ، تفَاعَلَ) ، وثالثة تكون بالسبق والتضعيف وتضعيفها حشواً كـ(تفعّل) ، وتضعيفها لاحقاً كـ (افعلّ).

وهذه الأبنية تحمل دلالات ذكرها العلماء ، نذكر أبرزها :

1- دلالة بناء (اِنْفَعَلَ):

وهو مزيد بحرفين هما الهمزة والنون، ويكون بناء انفعل لازمًا، قال المبرد: " وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول"[1] وله عدّة معانٍ، تختلف باختلاف السياق منها الاتخاذ والاجتهاد والطلب والمطاوعة والمشاركة والمبالغة[2] ، ذكر الصرفيون أنّ بناء (انفعل) يأتي لإفادة معنى (المطاوعة)[3] ، ولا تأتي صيغة المطاوعة إلا لازمة ؛ لأنّ المطاوعة من فعل الفاعل نفسه من دون الحاجة إلى مفعول ، وقد استعمل الزبيدي صيغة المطاوعة بقوله[4]: (من الرمل):

وَانْصَرفْ عَنْهُ لِيَومٍ حَافلٍ وغَداً أمرٌ يراهُ الذَّاكرُ

([1]) المقتضب : 75/1 .

([2]) يُنظر: الكتاب:4 /74 ، أدب الكاتب 361، ديوان الأدب: 420/2 ، شرح شافية ابن الحاجب:108/1 . 109، الممتع في التصريف :193/1 . 194 .

([3]) يُنظر : الكتاب : 65/4، المنصف:71/1.

([4]) ديوان على رصيف الغربة : 87

تظهر دلالة المطاوعة في الفعل (اَنْصَرَف)ورد الفعل (انصرف) على زنة (اَنْفَعل) بزيادة الهمزة والنون ، ورد في مادة (صَرَف) : صرفْتُ الرجُلَ عن الشيء. صرفاً , والصرفُ في القرآن : التوبة[1] . ويقال: صرف نابهُ , وصرف بنابهِ . و–الشيءَ صرفاً: ردّهُ عن وجههِ[2] .

فقيل :" (وانفعل) هو لمطاوعة الفعل ذي العلاج أي التأثير الظاهر المحسوس كـ(قسمته فانقسم) ، فلا يقال علمت المسألة فانعلمت ، ولا ظننت ذلك حاصلاً فانظن ؛لأن العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس أثرهما محسوساً..."[3] . . والمُطاوعة فيها تكون بوجهين :إما بأن تُريد من الشيء أمراً ما , فتبلُغه بأن يفعل ما تُريده, إن كان ممّا يَصِحُّ منه الفعل ، أو يصير إلى مثلِ حال الفاعل الذي يصحُّ منه الفعل , وإن كان لا يصحُ الفعلُ منه[4]. يشير الشاعر بالفعل (انصرف) هنا يأمر بالانصراف أي ليوم مزدحم بالأعمال والأحداث , ويشير إلى أنه سيعود إلى هذا الامر في الغد , لأن الغد أمر عظيم يراه الذاكرون.وقد ذكر ذلك سيبويه تحت عنوان: "هذا باب ما طاوع الذي فعله على فَعَلَ، وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وحسرته فانحسر"[5]، فبعدما كان الفعل متعديًا قبل الزيادة، أصبح بها لازمًا، وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون متعدية[6] ، واستعمل الشاعر دلالة التهويل والتعظيم في الحدث ومنه قولهُ[7] : (من الكامل):

لَنْ يَتْرُكُوكَ بَهيَّةً إلا إذا وَلّى دَخَيلكَ ثُمَّ خَافا

([1]) يُنظر: مجمل اللغة: 554 ، مادة (صرف) .

([2]) ينظر: المعجم الوسيط : 513 ، مادة (صرف).

([3]) يُنظر: حاشية الصبان :358/4 .

([4]) يُنظر : الممتع في التصريف : 129.

([5])الكتاب : 65/4–66؛ شرح المفصل:159/7؛ الزوائد في الصيغ في اللغة في الأفعال:56.

([6]) الكتاب: 76/4.

([7]) ديوان افق يمتد ، قصيدة بغداد :49

بغدادُ وانْفَرجت أساريرُ المذيعِ!

استعمل الشاعر الفعل (انْفَرجت) على زنة (انْفَعل) فما يُمكن أن يُلمَحَ من هذا الاستعمال من دلالة ، هو الدلالة على التهويل والتعظيم، وهو الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالته في اللغة : الخَلَلُ بين الشَّيئين , والجمع فُرُوجٌ , لا يكسَّر على غير ذلك[1] . ويقال : فُرج بين الشيئين : جعل بينهما فُرْجةً أو شقاً وسَّع بينهما فرج بين ممرّين[2] . .إذ يشير الشاعر في هذا البيت أن بغداد لن تُتْرَكْ في سلام وازدهار حتى يرحل المحتل ، ويفرج المذيع عن أساريره , أي يعلن تحرير بغداد.

2- دلالة بناء (اِفْتَعَلَ) :

يستخدم بناء افتعل للدلالة على معانٍ، منها: الاتخاذ، والدلالة على المطاوعة : مطاوعة بناء (أفعل، وفعّل)، وللدلالة على التشارك، وعلى التصرّف والاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل وعلى الاختيار، وبمعنى فعل ، والمبالغة في حصول الفعل[3].

وجاءت بنية (افْتَعَل) في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، تحمل معنى المشاركة، نحو قوله[4]: (من الطويل):

أيُغريكَ هذا أم تَرى غَيْرَهُ هُنَا إذَا اِنْتَظَم الأَصْحابُ وانعقَد الوِدُّ؟

استعمل الشاعر صيغة (افْتَعَل) للدلالة على معنى الطلب في الفعل (انتظم) ، والمشتق من الجذر (نظم) وردَ في مادة (نَظمَ): المنظوم باللؤلؤ. والنظم :

([1]) يُنظر: لسان العرب :315/11 ، مادة (فرج).

([2]) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : 683 .

([3]) يُنظر: الكتاب: 73/4 ـ75 ،الممتع في التصريف :1/ 192 ـ193 ، شرح ألفية ابن مالك: 263/4 ـ 264 ، شذا العرف في فن الصرف :42 ـ 43 .

([4]) ديوان صوت بلا صدى , قصيدة اخا النقد : 14

الجماعة من الجراد[1]. ويقال: (نَظَمَ) الأشياء–نظماً : ألَّفَها وضمَّ .فهنا يتساءل الشاعر عن شعور الشخص المخاطب , إذ يذكر لنا الشاعر مشاطرته لأفراح أقرانه وأصدقائه، فهو يشعر بالبهجة والسرور عند اجتماع الاصدقاء وتكوين علاقات الود, فالبيت يوحي بأهمية الصداقة والعلاقات الاجتماعية.

3- دلالة بناء تَفَاعَلَ :

"ما زيدت التاء في أوله والألف بعد فائه و أكثر ما يجيء لازماً"[2] . فإن بناءَه يأتي لعدة معانٍ أشهُرها ثلاثة , وهي :

1- الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في اصل الفعل الثلاثي صراحةً, نحو" تخاصمَ"[3].

2- التكلّف: اي ان تفاعلتُ تأتي بمعنى اظهارك ما لست عليه : نحو تغافلت[4] .

3- حصول الشيء تدريجياً: كتزايد النيل وتوارد الأبل أي حصلت الزيادة والورد بالتدريج شيئاً فشيئا[5].

ومن أشهر المعاني التي تأتي لها هذه الصيغة هي المشاركة : وتعني أن يشترك في القيام في الفعل أكثر من فاعل ، وممّا ورد في الديوان يحمل هذا المعنى قولُهُ [6] : (من الوافر):

تَقَاسَمنا الرؤى نخله!

([1]) يُنظر: تاج العروس : 17 / 289 ، مادة (نظم) .

([2]) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 414.

([3]) يُنظر: دروس التصريف:79.

([4]) يُنظر : أدب الكاتب : 358.

([5]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف : 25.

([6]) ديوان أفق يمتد, قصيدة أبا جعفر : 106.

وشوطٌ لا حبُ الخطواتِ يخصفُ دوننا لا نعله!

ورد الفعل (تَقَاسم) على زنة (تَفَاعل) للدلالة على المشاركة واصله (قسمَ) ودلالة هذا الفعل باللغة: القَسِمَةُ: الوَجْهَ . والقسامُ: الحُسْنُ. والقَسْمُ: مصدرُ قسمتً الشيءَ[1] . ويقال : قَسْمَ اللهُ الرزقَ فهو القسامُ[2]. يقصد الشاعر أنه يتشارك مع صاحبه (ابي جعفر) في الانتماء للوطن بذكر النخلة فتطلعاتهم وأهدافهم واحدة بدلالة "الرؤى" والطريق لتحقيق ذلك مستعد بلفظة "يخصف نعله" أي انه جاهز لهما ليسيرا فيه إلى تلك الغايات .

4- دلالة بناء تَفَعَّلَ :

وهو مزيد بتاء في أوله وتضعيف عينه ويأتي مطاوعاً لـ(فعّل) نحو: كسّرته فتكسّر ، ويفيد أيضاً دلالات أخرى ، منها التكثير نحو: تعطّى ، والدلالة على تكرار الفعل في مهلة نحو: تجرّع ، والتكلّف نحو: تجلّد ، والانتساب نحو : تقيّس أي انتسب إلى قيس ، والتوقّع نحو: تخوّف[3] ، وقد وردت هذه البنية في شعر الدكتور سعيد في قصيدة شبعتُ غربةً[4]: (من السريع)

ويفسحون لي الصدور الراغبات

زدنا هوى

للناس في وطنٍ تعمّدَ بالدمِ الغالي

([1]) يُنظر: مجمل اللغة :752/2، مادة (قسم).

([2]) يُنظر: المعجم الوسيط :734، مادة (قسم).

([3]) الكتاب : 71/4-73، يُنظر : أبنية الصرف في الكتاب : 398.

([4]) ديوان أفق يمتد ، شبعت غربة: 34.

ورد الفعل (تعمّد) على زنة (تفعّل) للدلالة على التشبيه وفي اللغة : العمودُ: عمودُ البيت, خِباءٌ معمّدٌ , وسطحَ عمودُ الصبح[1], وعمدت آليتاه من الرُّكوب : ورمتا[2]. يُعبّر البيت عن مشاعر الحب والامتنان التي يشعر بها الشاعر تجاه وطنه وشعبه, ففي الشطر الأول يشيرُ إلى أن صدور الناس مفتوحة له وترحب به بكل حب وودّ , وفي الشطر الثاني يعبر عن مشاعره المتزايدة من الحب والولاء لوطنه , ويشير إلى أن هذا قد ازداد قوة بعد أن تعمّد الوطن بدماء الشهداء.إذ جاء الفعل (تعمّد) معبراً عن هذه العملية التي لا تحدث دفعة واحدة بل لا بدّ فيها من تكرار ، وتُؤخَذُ بنية (مُتَفَعِّل) من تفَّعل فهو مُتَفَعِّل، نحو: تكلّمَ فهو مُتكَلِّم، و تقدّمَ فهو مُتَقدّم، ومعناه المطاوعة "تفعَّل مُطاوعٌ لـ :"فعَّل" نحو" كَسَّر يَتكَسَّر، فنقول: كسَّرتُه فتَكَسَّر[3] .

5- دلالة بنية افْعَلّ :

عدّ سيبويه هذا البناء من الفعل اللازم[4]، قال المبرد عن افعلّ: "وهو فعل لا يتعدى الفاعل، لأن أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ اعورّ"[5]،ويختص بالألوان والعيوب نحو: احمرّ واسودّ. يقول عنه ابن عصفور: " هو مقصور من افعالّ لطول الكلمة ومعناها كمعناها، بدليل أنه ليس شيء من افعلّ إلا يقال فيه افعالّ"[6]، وجاءت هذه الصيغة لمعنًى بارز لها وهو :

([1]) يُنظر: الصحاح :809 ، مادة (عمد).

([2]) يُنظر: المعجم الوسيط : 626 .

([3]) يُنظر: المنصف ،91/1 ، و شذا العرف في فن الصرف :51.

([4]) يُنظر: الكتاب : 77/4 .

([5]) المقتضب : 76/1 .

([6]) الممتع في التصريف :195 . 196 .

ـ الدلالة على الاتصاف والمبالغة في الصفة، وقد ورد هذا المعنى في شعر الدكتور سعيد في قصيدة (أرني وجهَك)[1] : (من الرمل):

ولك الفرصةُ أن ترضى بما شئتُ , وتغضبْ!

جرّ منّي يَدهُ , واصفرّ منه الوجهُ , إذْ أفصحَ مُضمَرْ

ورّدّ الفعل (اصفّر) على زنة (افعلّ) وتدل هذه اللفظة على اللون لأن بنية (أفعل) أبرز معنى لها هي الدلالة على الألوان[2]، فدلالة (اصفّر) تعني: "صار أصفر اللون، و الزَّرعُ : يبس ورقة وان حصاده . فهو أصفَرُ , وهي صفراءُ"[3]. فالشاعر أشار هنا إلى حرية الاختيار بين الرضا والغضب , ويصف ما سيحدث إذا اختار الغضب ,حيث يعكس الشاعر مشاعر القلق والخوف من الرفض التي يعاني منها حيث يسلط الضوء على خوف بعض الأشخاص من التعبير عن مشاعرهم الحقيقية خوفاً من الرفض أو التخلي، وهو (افعلّ) الذي أدى هذا المعنى بأحسن أداءٍ ، وهي حسب ورودها عند الصرفيين [4]تأتي للعيب أو اللون اللذين اسْتُخْلِصا من أصل المادة لا من الصيغة والزيادة، إذ إن معنى البناء هو مطلق الاتصاف، ويتخصص هذا الاتصاف من مادة كل كلمة على حدة، فمنه اللون، أو العيب، أو أي شيء آخر.

ثالثاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

فيصيرُ على الصيغ الأربع الآتية [5]:

([1]) ديوان على رصيف الغربة، قصيدة أرني وجهك :30.

([2]) يُنظر : المبدع في التصريف : 117.

([3]) المعجم الوسيط:516، مادة (صفر).

([4]) ينُظر: شرح المفصَّل: 162/7 ؛ الممتع في التصريف: 195/1 ؛ الصرف الوافي :182

([5]) يُنظر: الكتاب :69/4، المقتضب:214/1.

أ- اِسْتَفْعَل : بزيادة الهمزة والسين والتاء.

ب- افْعَوْعلَ : بهمزة وواو زائدتين وتكرار العين .

ت- افْعالّ : بهمزة وألف مزيدتين وتضعيف اللام.

ث- افْعَوَّل : بزيادة الهمزة والواو المضعفة.:

1- دلالة بناء اِسْتَفْعَل :

تكون الزيادة في هذا البناء بالهمزة وسين وتاء في أوله , ومضارعه (يستفعل) . وله دلالات كثيرة أوردها علماء الصرف منها [1]:

1_ الطلب : قال ابن سيده: " قال أبو علي : اعلم أن اصل استفعلت في معنى طلبتهُ واستدعيته وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب ومن امثلته : استشهدَ : طلب الشهادة , واستوقدت النار: طلبتُ إيقادها"

2- التَّحوُّل : ذكر كثيرٌ من اللغويين دلالة التحول ، وقد سمّاها بعضهم (الصيرورة) ، وهو يدل على " الانتقال من طبع إلى طبع , وعاده إلى عادة أخرى سواها ، وهو نوعان[2] :

أ- التحول الحقيقيّ: نحو (استحجرَ الطينُ) , أي صار حجراً حقيقة .

ب- التّحول المجازيّ : (استنسرَ البغاثُ) اي: صار البُغاث (وهو ضعاف الطير) كالنسر في القوّة.

3- ويجيء كثيراً للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله , نحو اسْتَكْرَمتُهُ : أي اعتقدت فيه

([1]) يُنظر : الكتاب : 71/4، المخصص : 180/14، ويُنظر : المهذب في علم التصريف : 85.

([2]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : 1 /111.

الكرم[1].

4- تضمُّن معنى (فَعَل) : للدلالة على الحدث الموجود في فعله الثلاثي المجرد (فَعَل)[2] "،نحو : " قرَّ واستقرَّ, ولا بد في (استقرَّ) من مبالغة"[3].

وقد وردت بنية (استفعل) في شعر الزبيدي في قوله[4]: (من الرجز):

وَاِسْتَرْجعَت

كَيْفَ طغَى "السَّيلُ" بتلكَ الحاضرةِ

وردت بنية (اِسْتَفعل) في النّص بكلمة (استرجع) وهي مزيدة من الفعل (رجع) وقد أضافت زيادة البنية دلالة إلى الفعل هي الطلب[5] ، حيث يقول ابن جني : "أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب ، نحو استسقى، واستطعم، واستوهب..."[6] ، وقد ذكر الصرفيون أن من معاني استفعل الطلب والسؤال ، يقول الإستراباذي : " واستفعل للسؤال غالباً ، إما صريحاً نحو استكتبته ، أو تقديراً نحو استخرجته"[7]، وعلى هذا يكون الطلب على صورتين :

أولاهما : الطلب الحقيقي نحو : استكتبتُ زيداً ، أي طلبتُ منه أن يكتبَ ، فهذا الطلب على سبيل الحقيقة ؛ **أما الثانية** : الطلب المجازي ، والمراد به : أن يتحصَّل الفاعلُ الحدثَ من المفعول

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : 111/1 .

([2]) يُنظر : الكتاب : 72/4، ودقائق التصريف : 168.

([3]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 111/1.

([4]) ديوان أفق يمتد، قصيدة المحطات الأربع :64.

([5]) يُنظر: دقائق التصريف :163.

([6]) الخصائص : 156/2 ، وينظر: المبدع : 116 شرح المفصل :161/7.

([7]) شرح شافية ابن الحاجب :110/1 .

على سبيل المجاز لا الحقيقة فهي كقولنا : استخرجتُ الماءَ ، أي : طلبت من الآخر الاجتهاد في تحريكه، ومزاولة إخراجه وكأنَّهُ طُلِبَ منهُ أن يُخرِجَ الماءَ [1]. ودلالة هذا الفعل في اللغة: رجع بنفسه رُجوعاً , ورجعةُ غيْره رجْعاً , وهُذَيْلٌ تقول : أرجعَهُ غيرهُ[2] . في هذا البيت يرسم الشاعر صورة حية لمدينة (صنعاء) التي غمرتها المياه مما أدى إلى دمارها وخسارة الأرواح ,حيث يستخدم الشاعر الفعل "طغى" للتعبير عن شدة السيل ودماره .

ومما ورد في ديوان الشاعر يحمل دلالة الطلب بقول شاعرنا[3]: (من الرجز):

اَستدرجُ منه نظرتهُ, كي تتغلغل ماذا لو ساقي أكشفها

وردت بنية (استدرجُ) في النصّ وهي مزيدة من الفعل الثلاثي (درج) ودلالة هذا الفعل في اللغة : جماعةُ عَتب الدَّرجة . والدَّرجة في الرفعة والمنزلة , وتجمَعُ الدَّرَج , ودَرَجاتُ الجنان : مَنازلُ أرفعُ من منازلَ[4]. في الشطر الأول استخدم الشاعر الفعل (استدرجُ) فهو يشير إلى رغبة المتكلم في جذب انتباه شخصٍ ما, وتوجيه نظرته نحوها. يصور الشاعر انثى لفتت نظره فافترض حواراً يعبر عما في داخله تجاهها ,وتخيل لو انها تغريه بكشف ساقها موظفاً الصورة القرآنية عن بلقيس.

وللدكتور جرجي زيدان التفاتة جميلة ، إذ يرى أنَّ معنى الطلب إنَّما ثبت لهذا البناء؛ لوجود الهمزة والسين والتاء في صدره ، وهذه الأحرف الثلاثة هي بقيةُ فعلٍ فُقِدَ من العربية ،وحُفِظَ في السريانية وهذا الفعل بمعنى (مالَ) ألا وهو(سطا) بمعنى مال أو طلب ، فعند قولهم : استقتل ،

([1]) أبنية الأفعال والمشتقات في ديوان السيد مهدي الأعرجي ، دراسة صرفية دلالية ، رسالة ماجستير: 91.

([2]) يُنظر: الصحاح : 428، مادة (رجع).

([3]) ديوان نوافذ, قصيدة عصا أنثى , 141.

([4]) يُنظر: العين: 18/2، مادة (درج).

يكون المعنى الأصلي مال إلى القتل أو رغب فيه أو أحبَّه وهذا المعنى قريب جداً من معنى الطلب[1]، وقد عرض الصرفيون القدماء والمحدثون في كتبهم دلالة(استفعل)على معنى الطلب [2].

2- دلالة بناء افْعَوْعل :

وهو الثّلاثي المزيد بالهمزة وتكرار العين وورود واو بين العينين ومن معانيه :المبالغة والتوكيد : قالو : خَشُن , وقالوا : اخشوشَن . كما أنه إذا قال : اعشوشب الأرضُ فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عامّا , قد بالَغ[3].

3- دلالة بناء إفعالّ :

وهو المزيد بهمزة الوصل ثم الألف وتكرير اللاّم , وقد انحصرت معانيه فيما يأتي:

" اللزوم : إذ لا يكون متعدّيًا نحو: احمَارَّ , اسوَادَّ, وقد عُدَّ هو الوزن نفسه (افْعَلّ) لدلالتهما على المعنى نفسه المتعلّق بالألوان أو العيوب" [4].

4- دلالة بناء افعوّل :

وهو الثّلاثي المزيد بهمزة وواو زائدة مضعّفة , ومن معانيه :المبالغة والتأكيد كقولنا : اِجْلوَّذَ أي أسرع في المشي , ويأتي لازما ومتعدّيا , والملاحظ أنه يشبه الوزن (افْعَوْعلَ) ويبقى الاختلاف فقط بينهما في أن المكرّر الأول هو العين , وفي الثاني الواو .فلم تجد الباحثة استعمال لهذهِ الأبنية(افعوعل ، إفعال، افعّول) في شعر الدكتور سعيد، وقد يرجع سبب عدم ورودها في اشعار

([1]) يُنظر: الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية :39 .

([2]) يُنظر: أدب الكاتب :360 ، المقتضب : 257/1 ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 399 .

([3]) ينظر : الكتاب : 75/4.

([4])الممتع في التصريف : 195/1 .

الدكتور إلى أنّ هذه الابنية نادرة الاستعمال ، و(افعالّ) و (افعوّل) أبنية مرتجلة غير منقولة من فعل ثلاثي[1] .

([1]) يُنظر: الكتاب : 55/4.

المبحث الثاني:

أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها

المطلب الأول: أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها

يعرف الفعل المجرد هو ما خلت أصوله من أحرف الزيادة ، ولم يختلف علماء الصرف في أصوله بقدر اختلافهم في بنيته ، فقد اتفق اللغويون علو أنَّ للفعل الرباعي المجرد صيغة قياسية واحدة على وزن (فَعْلَل) ، وهو على قسمين [1]: متعدٍ ، وغير متعدٍ. فالمتعدي نحو : سَرْهَفْتُه ودحرجْتُهُ . وغير المتعدّي نحو : دَرْبَخَ وبَرْهَمَ[2].

والمعاني التي يؤخذ منها هذا البناء , هي[3]:

1-الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصُنْعه نحو : قَّمْطَرْتُ الكتابَ أي : اتخذت قِمَطْراً ، والقِمطَر وعاء الكتب.

2-الدلالة على مُشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل , نحو : "حَنْظَل خُلقُ فلانٍ وعَلْقَمَ".

3-الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول , نحو : " فَلْفَل الطعامَ , وكَزْبَرَه , وشَبْرَمه – أي : وضع فيه الفُلْفُل , والكُزْبُر , والشُّبْرُم" .

([1]) يُنظر: شرح المفصل , 162/7.

([2]) يُنظر: شرح الملوكي في التصريف : 89.

([3]) يُنظر: دروس التصريف : 68-69.

4-الدلالة على إصابة ما أخ منه الفعل, نحو " عَرْقَبْتُه , وغَلْصمتُه , أي : أصبت عُرْقُوبَه , وغَلْصَمَتَه" .

5-الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلةٌ للإصابة به ، نحو: " فرجَن الدابة – أي : حكَّها بالفِرجَوْن" .

6-الدلالة على ظهور ما أخذ الفعلُ منه , نحو "عسلجتِ الشجرة – أي : ظهرت عساليجُها".

7- وقد يُصاغ هذا البناء من مركب , قصداً إلى اختصاره للدلالة على حكايته ، نحو " حمدك , اي: الحمد لله"[1] .

وقد يكون في هذا الرباعي شيء من الافصاح عن حركة ما نحو: دحج بمعنى مشى بسرعة وبخطى قصيرة , على أن هذه الحركة المؤداة بهذه الطريقة من تكرار الثنائيين الصحيحين تقتضي التكرار وهذا التكرار نلمحه في رأرأ أي لمع للسراب[2].

أما الملحق بالرباعي فهي الأوزان : " التي زيد على أصلها الثلاثي حرف فأُلحقت بالرباعي ، حتى صار هذا الحرف كأنه غير زائد وكأن أصلها رباعي مع الحرف الذي زدناه ، كأنما اعتبرنا فَعْلَلَ رباعياً من فَعَلَ بتكرار اللام التي صارت حرف أصلياً"[3]

وأوزان الملحق بالرباعي هي[4] :

([1]) يُنظر: دروس التصريف :69 .

([2]) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته :196.

([3]) الصرف وعلم الاصوات : 198-199.

([4]) يُنظر: الكتاب :286/4.

فَوْعَلَ ، نحو :حَوْقَلَ ، و فَيْعَل ،نحو : بَيْطَر، و فَعْوَل ، نحو : هَرْوَلَ ، و فَعْلَى ، نحو : قَلْسى ، وفَعْلتَ ، نحو : عَفْرتَ ، وأَفْعَلَ ، نحو : أَسْلَبَ .

وترد صيغة (فَعْلَل) في شعر سعيد جاسم الزبيدي دالةً على معنى الحركة والاضطراب ، مثل الأفعال : (كركر ، كفكف ، غربل ، بعثر ، هرول) ،

ومنها قول الشاعر [1] : (مجزوء الكامل):

عَامَانِ رَفْرَفَ فِيهِمَا السَّعدُ دَعْني بهِ مِنْ وحيهِ أَشْدُو

نلحظ بروز دلالة الحركة والاضطراب في الفعل (رفرف) وهو فعل رباعي مجرد على وزن (فعلل) يدل على الحركة والاضطراب ، إذ جاء في مادة (رَفْرَف) في المعجم : " رَفْرفَ الطّائرُ، إذا دارَ حولَ الشَّيْءِ يُريد أنْ يقعَ عَلَيْهِ. والزَّفْزفَةُ: تَحْريكُ الرِّيحِ الحَشيشَ وصوتُها فيه"[2] ، ولعل ما موجود من التكرار في بنية الفعل ، ومادته خير دليل على تكرار الحدث وهذا ما يمكن عدَّهُ متناسباً تناسُباً طرديّاً مع ما هو مأمولٌ منهُ من دلالةٍ . ويتحدث الشاعر في هذا البيت عن عامين من السعادة والفرح حيث شبه السعادة بالطائر الذي يرفرف ، وفي الشطر الثاني يُعبّر عن مشاعر السعادة والقدرة على إيحاء مشاعر الغناء فالجو في القصيدة يدل على الفرح والسرور الذي قضاه الشاعر لمدة عامين.

وقد وردت بنية (فَعْلَل) تحمل الدلالة نفسها في قصيدة دع ما يريب [3]: (من الكامل):

فَزَعْزَعَتُ فِيكَ الْمُوَاجَهةُ الَّتي كانَت سِلاحَكَ فِي الحَيَاةِ

([1]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، عامان إلى سبطي فارس أحمد مع الودّ: 90.

([2]) ديوان الأدب :197/3، مادة (رفرف).

([3]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة دع ما يريب :36

أَيَّامَ تَجْهرُ أنّما "الإنسانُ ظِلَّ اللهِ " في وجهِ الطُّغاةِ!

ورد الفعل المجرد (زعزع) على زنة (فَعْلَل) ويدل على : التحريك، و جاء في اللغة : " الزاي والعين أصلٌ يدلُّ على اهتزازٍ وحركة . يقال : زَعْزَعْتُ الشيء وتزَعْزَعَ هو ، إذ اهتزّ واضطرب"[1]. ويقال : حرّكهُ بشدةٍ[2]، واستخدم الشاعر الفعل (زعزعت) للدلالة على أن المواجهة التي كان يعتمدها سلاحاً في حياته قد اهتزت و زعزعت . فهو يُعبّر عن شعوره بالظلم بسبب قمع الطغاة ، مما أدى إلى زعزعه إيمانه بالصراع كوسيلة للتعبير , ويؤكد على عظمة الإنسان وقيمته , مُدعياً إلى التمسك بالكرامة ومقاومة الظلم ، ويبدو أنَّ شِدَّةَ الاضطراب التي يحملها الفعل (زعزع) مستمدٌّ من تكرير المقطع (زع) فلمَّا أريد من الفعل أن يدل على الشدَّة ، ضوعِفَ مقطَعُهُ .

المطلب الثاني : أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها

الفعل الرباعي المزيد وهو الذي زيد على حروفه الأصلية الأربعة حرف أو حرفان من أحرف الزيادة المعروفة والمجموعة في عبارة (سألتمونيها) وتأتي الزيادة على نوعين[3] :

أ- مزيد بحرف واحد وله بناء واحد وهو (تَفَعْلَلَ).

ب- مزيد بحرفين وله بناءان : (افعنْلَلَ) وهو مزيد بالهمزة والنون , و (افعلَلَّ) وهو مزيد بالهمزة والتضعيف .

وسيأتي الكلام عن هذه الأبنية وأبرز دلالاتها :

أولاً : الأفعال الرباعية المزيدة بـ(حرف واحد) :

([1]) معجم مقاييس اللغة: 13/3، مادة (زعزع).

([2]) يُنظر : المعجم الوسيط : 393.

([3]) يُنظر : المهذب في علم التصريف : 74-75.

هو "ما زيدت التاء في اوله , وبناؤه: " تَفَعْلَلَ – مفَعْلَلَ " ويأتي للدلالة على مطاوعة فعْلَلَ سواء أكان من المضعف نحو : قلقلته فتقلقل, وزلزلته فتزلزل , أم غير المضعف نحو : دحرجته فتدحرج[1]".وقد جعله مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسياً لمطاوعة " فعَلَلَ" فنص على أن "فعْلَلَ" وما الحق به قياس المطاوعة فيه "تَفَعْلَلَ" نحو : جلببته – فتجلبب[2] ، واهم ما يميز ماضيه عن مصدره أمران : أوَّلهما (لفظي) ، وهو حركة اللام فيهما ففي الماضيّ مفتوحة ، وفي المصدر مضمومة ، والثاني (معنوي) ، وهو دلالة الفعل على الحدثِ وزمنهِ ، أمّا مصدره فيدل على الحدث مطلقاً ، وقد ذكر اللغويون بعض الدلالات لهذه الصيغة ، التكثير والمطاوعة [3] ووردت هذه البنية

وممّا جاء من هذه الدلالات في شعر الزبيدي قوله[4]: (من الرمل):

كَانَ قَلْبِي مِثْلَمَا تِلكَ الكُرةِ

يَتَدحْرَجْ!

وأَنَا مَنْ لهفَةٍ مِنْ حَيرةٍ , قَد صِرتُ ألهجُ :

إنّ مِن يعملْ 0000يَرَهْ

تظهر دلالة المطاوعة في كلمة (تَدَحْرج) وهو فعل رباعي مزيد بحرف واحد من الرباعي المزيد (دحرج) والغالب في هذه البنية مطاوعة نحو:(دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ) مثل (زَحْزَحْته فَتَزَحزح)[5]. هذه القصيدة مهداة إلى بطل آسيا (المنتخب العراقي) , إذ شبه الشاعر قلبه بالكرة التي تتدحرج ,

---

([1]) ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 401-402.

([2]) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية : 37/1-225.

([3]) يُنظر : المهذب في علم التصريف: 74.

([4]) ديوان صوت بلا صدى , قصيدة الكوكب الحادي عشر :52.

([5]) ينُظر: عمدة الصرف : 45.

فهو يصف حالة من الاضطراب الداخلي التي يشعر بها بسبب الشوق والرغبة في الوصول , مما يجعله يشعر بالحيرة والارتباك ، وقال الشاعر في موضع آخر[1]:(من البسيط):

وفي (الخليج) تعالت رملةٌ وشدت بما تلجلجَ في ظعن النوى الحادي

ورّد الفعل (تلجلجَ) على زنة (تَفْعَلَلَ) ودلالة هذا الفعل في اللغة : داره أي أخذها منه. و اللجَّةُ اسمٌ من أسامي السيف , وإنّما هو اللُّجُ [2]. يصف الشاعر في هذا البيت رملة عالية في الخليج تُشبه الجبل , ويرى أنّ هذه الرملة قد شدّت ما تلجلجَ في ظعن النوى الحاري , فهو يعبر عن شعوره بالوحشة والفراق عن طريق وصف للرملة العالية في الخليج, ويعبر عن صعوبة الرحيل عبَر وصفه لشّدة الرملة.

ثانياً: الأفعال الرباعية المزيدة بـ(حرفين):

وله بناءان هما:

أ- المزيد بالهمزة والنون " افعنلل" مثل احرنجم ويفيد معنى المطاوعة كقولك حْرَجمته فاحْرنْجَمَ

ويشير ابن يعيش إلى أن هذا الوزن يشبه وزن (انفعل) في مطاوعة الثلاثي[3].

ب- المزيد بالهمزة واللام "افعْلَلَّ" وهو بسكون الفاء وفتح العين وفتح اللام الأولى مخففة والثانية

([1]) ديوان نوافذ ,قصيدة لمسقط أبوحُ : 61.

([2]) يُنظر: العين:71/1، مادة (لجلج).

([3]) يُنظر: شرح المفصل :162/7.

مشددة كاقشعر أي أخذته القشعريرة وهذا الوزن للمبالغة[1]. وزاد الصرفيون في المزيد الرباعي وزناً رابعاً وهو " افْعَلَّل" بزيادة الهمزة واللام وهو بسكون للفاء وفتح العين وفتح اللام الاولى مشددة والثانية مخففة مثل " اِجْرمَّزَ واخرمسَّ"[2]اوزان مستدركة.

ولَم نلحظ أي استعمال لصيغة (افعَلَّل– افعْلَلَّ) في شعر سعيد جاسم الزبيدي، ومما تقدم نلحظ من لغة الشاعر في استعماله لصيغة الفِعْل أنّه كلما كثرت أحرف الصيغة وزاد حجمها عن المجرد قَلَّ استعمالها في دواوينه ولا سيما في صيغ الثلاثي المزيد في ثلاثة حروف وصيغ الرُباعي المزيد بحرفين ؛ لأنه كلما كَبُرت الصيغة من حيث اللفظ قل الاستعمال.

(1) يُنظر: شرح تصريف الزنجاني : 75.

(2) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح : 357/2.

الفصل الثالث

(أبنية الجموع ودلالاتها)

المبحث الاول: أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتُهما

ويتضمن مطلبان:

المطلب الأول : أبنية جمعي السلامة ودلالاتهما

المطلب الثاني : أبنية جمع التكسير ودلالاته

المبحث الثاني: أبنية صيغ منتهى الجموع واسم الجنس الجمعي

ويتضمن مطلبان :

المطلب الأول: أبنية منتهى الجموع ودلالاتها

المطلب الثاني: أبنية اسم الجنس الجمعي ودلالته

الفصل الثالث

(أبنية الجموع ودلالاتها)

توطئة :

مفهوم الجمع في اللغة والاصطلاح:

الجمع: في اللغة هو " ضمّ الشيء إلى الشيء" [1]، وفي معجم مقاييس اللغة، قال ابن فارس (ت 395هـ) : " الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء ، يُقال : جَمَعْت الشيء جَمْعَاً"[2] ، فهذا التعريف يقود إلى البحث عن المعنى المشترك في أصول الكلمات ، وهناك اتجاه يقوم على تعريف الجمع بالنظر إلى ضده ، ومثله ابن دريد (ت391هـ): " يرى أن الجمع يكون بعد التفريق " [3]، وتابعه ابن منظور [4] ، إلى جانب هذه الآراء نجد رأي العسكري (ت 539هـ) ، فهو يفرق بين الضم والجمع : " بأن الضم جمع أشياء كثيرة ، وخلافه البث وهو تفريق أشياء كثيرة ، وضم الشيء إلى الشيء هو أن يلصقه به والجمع لا يقتضي ذلك عنده " [5].

وأمّا في الاصطلاح: فهو " اسمٌ ناب عن ثلاثة فأكثر ، بزيادة في آخره ، مثل (كاتبينَ وكاتبات) ، أو تغيير في بنائه ، مثل (رجالٍ ، وكُتبٍ ، وعُلماءٍ) وهو قسمان سالمٌ ومكسّر"[6] . والغرض منه الإيجاز والاختصار[7] ، فالجمع إذن ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين ، وقد

([1]) الكليّات :332.

([2]) معجم مقاييس اللغة: 479/1، مادة (جمع).

([3]) جمهرة اللغة : 103/1.

([4]) لسان العرب : 197/3، مادة (جمع).

([5]) الفروق في اللغة : 138، تنوع صيغ الجمع للفرد الواحد في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): 7.

([6]) إيجاز التعريف في علم التصريف : 29، وينظر: النحو العربي أحكام ومعانٍ : 54/1.

([7]) شرح المفصّل : 2/5.

تعددت طرق التعبير عن هذه الدلالة عند العرب ، فلديهم صيغ للجمع لا يتغيرّ فيها المفرد وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها بـ(اسم الجنس) ، ولديهم صيغٌ يدلّون بها على الجمع لكنها لم تأتِ على اشتقاق المفرد وهي ما اصطلح اللغويون على تسميتها (اسم الجمع) ، ولديهم صيغ جاءوا بها على بناء مفردها إلاّ أنّ صورة هذا المفرد تتغيرُ فيها وهي ما اطلق عليها اللغويون بـ(جموع التكسير) [1] .

المبحث الأول : أبنية جمعي السلامة وجمع التكسير ودلالاتها

المطلب الأول : جمع المذكر السالم والملحق به وجمع المؤنث السالم ودلالاتها

أولاً: جمع المذكر السالم :

أشار سيبويه إلى جمع المذكر السالم بقوله: " اعلم أَنَّك إذا جمعتَ اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب ، وإنْ شئت كسّرته للجمع على حدّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع"[2]. وأطلق عليه سيبويه الجمع على حدّ التثنية ، وقال : " وإذا جمعتَ على حدّ التثنية لحقتْها زائدتان : الأولى منهما حرف المدّ واللين ، والثانية نون ، وحال الأولى في السكونِ وتركِ التنوين وأنّها حرف الإعراب ، حال الأولى في التثنية ، إلّا أنها واو مضمومٌ ما قبلها في الرفع ، وفي الجر والنصب ياءٌ مكسورٌ ما قبلها في الرفع ، وفي الجر والنصب ياءٌ مكسورٌ ما قبلها ونونها مفتوحة ، فرقّوا بينها وبين نون الاثنين كما أنَّ حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلِفٌ فيهما"[3]، والاسم الذي يُجمعَ جمع مذكر سالم نوعان : أحدهما "العَلم" والآخر : "الصفة" ، فإن كان الاسم علمًا فلا بد أن تتحقق فيه الشروط الآتية قبل جمعه[4]:

([1]) يُنظر : الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، (أطروحة دكتواره):189.

([2]) الكتاب : 395/3.

([3]) الكتاب : 18/1.

([4]) يُنظر : النحو الوافي : 1/ 139-140.

1- أن يكون علمًا لمذكر ، عاقل خاليًا من تاء التأنيث الزائدة ، ومن التركيب ، ومن علامة تثنية أو جمع . فإن لم يكن علمًا لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال في زينب : الزينبون ، ولا في سعاد : السعادون . والعبرة في التأنيث أو عدمه ليست بلفظ العلَم ، وإنما بمعناه ، وبما يدل عليه وقت الكلام ، فكلمة ، سعاد أو زينب إن كانت علمًا لمذكر واشتهرت بذلك عند النطق بها ، فإنها تُجمَع جمع مذكر سالم ، وكلمة : حامد ، أو حليم ... إن كانت علمًا معروفًا لمؤنث لم تجمع هذا الجمع. وإن كان علمًا لمذكر لكنه غير عاقل لم يجمع أيضًا ، مثل : " هلال" وهو علم على : حصان ، و " نسيم " علم على : زورق .... وكذلك إن كان علمًا لمذكر عاقل ، ولكنه مشتمل على تاء التأنيث الزائدة مثل حمزة ، وخليفة فإنه لا يجمع جمع مذكر سالم ، وكذلك إن كان علمًا مركبًا ، أمّا إن كان تركيب إسنادٌ ، (مثل : فَتَحَ اللهُ ، رامَ اللهُ وأشباهها من الأعلام ....) فإنه لا يجمع مباشرة ، باتفاق ، وإنما يجمع بطريقة غير مباشرة ، بأن تسبقه كلمة : "ذو" مجموعة ، ويبقى هو على حاله لا يدخله تغيير مطلقًا ، لا في حروفه ، ولا في حركاته ، مهما تغيرت الأساليب ، فيقال : " ذوَوُ كذا " رفعا ، " وذوِي كذا" نصبًا وجرًا .

2- وان كان الاسم صفة (أي : اسما مشتقًا باقيًا على وصفيته) فلا بد أن تتحقق فيه الشروط الآتية قبل جمعه ، وهي :

أن تكون الصفة لمذكر ، عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن : " أفعل" (الذي مؤنثه : فَعْلاء) ، ولا على وزن : " فَعْلان " (الذي مؤنثه : فَعْلَى) ولا على وزن صيغة تستعمل للمذكر والمؤنث . فإن كانت الصفة خاصة بالمؤنث ، لم تجمع جمعًا مذكرًا سالمًا ، منعًا للتناقض بين ما يدل عليه المفرد ، وما يدل عليه جمع المذكر ، مثل : " مُرضع " فلا يقال : مرضعون ، وكذلك إن كانت لمذكر ، ولكنه غير عاقل ، مثل : صاهل ، صفة " للحصان " أو : ناعب ، صفة للغراب ، فلا يقال على سبيل الحقيقة – لا المجاز – صاهلون ،ولا ناعبون ، أو : كانت مشتملة على تاء تدل على التأنيث ، نحو : قائمة ، فلا يصح : قائمتون.[1]

([1]) يُنظر : النحو الوافي : 1/ 143.

ويعرب جمع المذكر السالم بالحروف فتكون علامة رفعه الواو وعلامه نصبه وجره الياء ، جاء في شرح الأشموني: " (وارفع بواو) نيابة عن الضمة ، (وانصب واجر بياء) نيابة عن الفتحة والكسرة ، (سالم جمع عامرو) جمع (مذنب) وهما عامرون ومذنبون ، ويسمى هذا الجمع جمع المذكر السالم ، لسلامة بناء واحده ، ويقال له : جمع السلامة المذكر ، والجمع على حد المثنى ، لأن كلًا منهما يعرب بحرف علة بعده نون تسقط عند الإضافة " [1].

أما أبنية جمع المذكر السالم في شعر الدّكتور سعيد فقد وردت بصورة قليلة منها:

_ ما كان مفردُه صفةً لمذكر عاقل خاليًا من التَّاء والتَّركيب على وزن (فاعل) في الثُّلاثي: ومن أمثلة ذلك في شعره قوله:[2] (من البسيط):

هَبِ اِسْتطَاعُوا خِداعَ اَلْجَاهِلِينَ بِهِمْ مَاذَا يَقُولُونَ فِيما أجمعَ السَّلفُ؟!

(جاهلين) جَمْع (جَاهِل) ، جاءت صفة لمذكر ، وخالية من التاء والتركيب ، وهو من النَّاحية البنائيَّة على وزن (فاعلين) الدَّال على جمع المُذكَّر السَّالم ، الذي سَلِم مفرده عند جمعه ، ويقال: " الجهلُ: نقيض العِلْم . تقول: جَهِلَ فلانٌ حقّه ، وجَهِلَ عليّ ، وجهل بهذا الأمر "[3]،يُعبّر هذا البيت عن صمود الشاعر أمام محاولات تشويه سمعته ، ورفضه الاستسلام للضغوطات الخارجية . فهو يؤمن بأنّ الحقّ سينتصر في النهاية ، وأنّ شهادات أسلافه تُبرّئ ساحته من أيّ اتّهاماتٍ كاذبة فهو يُؤكد أنّ محاولات تشويه سمعته لن تُفلح ، وأنّ التاريخ سيُخلّده بوصفه شاعرًا عظيمًا.

–ما كان مفرده صفة لمذكر عاقل على وزن (مُفَعَل) من غير الثُّلاثي: ومن أمثلة ذلك في شعر الدكتور قوله[4]: (من البسيط):

([1]) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 34/1.

([2]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، قصيدة النجفُ أمنية : 101.

([3]) العين: 270/1، مادة (جهل).

([4]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، قصيدة سادن الحرف: 99.

أَهَكَذَا سَوفَ يَمْضِي المُبْدِعُونَ هُنَا فَكَيْفَ بِي واغترابًا قَدْ جرعناهُ

(مُبدِعون) جمع (مبدع) ، وهو من الناحية البنائية على وزن (مُفْعِلُون) يدل على مجموعة كثيرة من المبدعون ويقال: " أَبْدَعْتُ الشيءَ لا عَنْ مِثالٍ والله عَزّ وجَل بَديعُ السماوات والأرض. وابتَدَعَ فلانٌ الرَكيَّ : استنبطهُ"[1]، يعبّر البيت عن شعور الشاعر بالحزن والألم على مصير المبدعين في مجتمعه ، إذ يرى أنهم يمرون بظروف صعبة ويواجهون الكثير من التحديات ، كما يتساءل الشاعر عن مصيره هو شخصيًا في ظل هذا الواقع المُحزن فالبيت يصف شعوره بالفقد والضياع بعد رحيل المبدعين ، ويؤكد على أهمية وجودهم وجهودهم في المجتمع.

-ما كان مفردُه صفةً لمذكَّر عاقل على وزن (مُفْعِل) من غير الثُّلاثي: ورد بقول شاعرنا[2]: (من المتقارب):

بَألّا أخُوضُ مَعَ اَلْخَائِضينَ !

وَقَالَ الرَّسُولُ: بِألّا أكُونَ بَذِيئًا

جَرِيئًا عَلَى المُسْلِمين

(مُسْلِمين) جمع (مُسْلِم) وهو على وزن (مُفْعِل) ويقال: "السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يشذُّ ، والشاذُّ عنه قليل"[3]، يدل البيت على إيمان الشاعر وحرصه على اتباع تعاليم الدين ويظهر وعي الشاعر بمخاطر الغيبة والنميمة على المجتمع ، ويعبّر عن شجاعة الشاعر في التصريح بموقفه.

المُلْحق بجمع المذكر السالم:

([1]) مجمل اللغة : 118، مادة (بدع).

([2]) ديوان نوافذ، قصيدة وسيلة وغاية : 135.

([3]) معجم مقاييس اللغة: 90/3، مادة (سلَم).

المُلْحق بجمع المذكر السالم ما لا واحد له من لفظه ، أو له واحدٌ غير مستكملٍ للشروط، فليس بجمع مذكر سالم ، بل هو مُلْحق به[1] ، وألحقَ النحاة بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواعًا أشهرها : ستة ، فقدَ كلُّ نوع منها بعض الشروط فصار شاذًّا ، ملحقًا بهذا الجمع ، وليس جمعًا حقيقيًا ، وكل الأنواع الستة سماعيّ ، لا يقاس عليه ، -- لشذوذه—وإنما يُذكَر هنا لفهم ما ورد منه في النصوص القديمة، وهذهِ الأنواع الستة هي[2]:

أولهما: كلمات مسموعة تدل على معنى الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، ولكن لها مفرد من معناها ، مثل كلمة "أولُو" ، ومن الكلمات المسموعة : أيضًا كلمة : "عالمون" ومفردها عالمَ.

ثانيها: من الكلمات المسموعة ، ما لا واحد له من لفظه ولا من معناه ، وهي : (عشرون ، وثلاثون، وأربعون ، وخمسون.....) وهذه الكلمات تسمى : "العقود العددية" وكلها أسماء جموع أيضا.

ثالثها: كلمات مسموعة أيضًا ، ولكن لها مفرد من لفظها ، وهذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع ، فلا يبقى على حالته التي كان عليها قبل الجمع ، ولذلك يسمونها : "جموع التكسير" ويلحقونها بجمع المذكر في إعرابها بالحروف ، مثل : بنَون ، وأرَضون ، وسِنون وبابه.

رابعها: كلمات مسموعة لم تستوف بعض الشروط الأخرى الخاصة بجمع المذكر ، فألحقوها به ، ولم يجعلوها جمعًا حقيقيًا ، ومن هذه الكلمات "أهل" ، فقد قالوا فيها : أهلون .

خامسها: كلمات من هذا الجمع المستوفى للشروط ، أو ممّا ألحق به، ولكن سُمّى بالكلمة قديمًا أو حديثًا وهي مجموعة ، وصارت علمًا على مفرد—على الرغم من صيغة الجمع فمن أمثلة الأول المستوفى للشروط " حَمْدون" و "شهبون" و " عَبدون" .....أعلام أشخاص معروفون قديمًا وحديثًا.

([1]) يُنظر : شرح التسهيل : 88/1.

([2]) يُنظر : النحو الوافي : 149/1- 152.

سادسهما: كل اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع في اشتمال آخره على واو ونون ، أو ياء ونون ، لا فرق في هذا بين أن يكون نكرة : مثل : " ياسَمين" و " زيتون" ... أو علمًا مثل : "صِفين" و " نصِيبين" و " فِلَسْطينَ" .

وقد وردت مجموعة من الأمثلة في شعر الدكتور سعيد عن الملحق بجمع المذكر السالم ومنها قوله[1] : (من الرجز):

عُمْرِي اَلَّذِي تَجُرُّهُ السَّبْعُونَ

أَم ليْلُنا يَا ولَدي بِغصّةٍ مَسْكُونٍ؟

لَمْ يَبْقَ إلَّا موقدٌ

وردت لفظة (سبعون) وهي ملحق بجمع المذكر السالم وهي من الكلمات المسموعة وتسمى (بالعقود العددية) والسَبْع:" من العدد ، معروف . تقول: سبع نسوة وسبعة رجال ، والسبعون ، وهو العِقْد الذي بين الستِّين والثمانين"[2] ، يتحدث الشاعر عن تقدمه في العمر ووصوله إلى سن السبعين ويثير البيت مشاعر الحزن والأسى على تقدم العمر ، وهو لم يُحقق ما كان يطمحُ إليهِ ، كما يُعبّر عن شعورهِ باليأسِ من المستقبلِ ، حيثُ لا يرى أمامهُ سوى موقدٍ يرمز للأملِ الضائعِ.

وقد وردت لفظة (العالمين) بقول الشاعر سعيد[3]: (من الكامل)

أنْ كُنْ لكلّ اَلْعالَمينِ مَحَبَّةً وَظِلاَلِ غَرسِ

فَهتفتُ : أنَّ ظلامَ ليلي بالعراقِ بأَلفِ شمسٍ!

وردت لفظة (العالمين) في الشطر الأول لتدل على شمول اللفظ لكل ما يسمى بالعالَم وهي مما ألحق بجمع المذكر السالم ، يقول الزمخشري: " العالَم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين

([1]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة موقد الذكرى أو حديث السبعين: 76.

([2]) معجم تهذيب اللغة: 1616/2، مادة (سبع).

([3]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة هموم عراقية:35.

وقيل : كل ما عَلِمَ به الخالق من الأجسام والأعراض فإن قلت : لم جُمع قلت: ليشمل كل جنس مما سمي به فإن قلت هو اسم غير صفة وإنما بالواو والنون صفات العقلاء أو ما في حكمها من الأعلام قلت ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم"[1].

وأضاف عباس حسن في ذلك قوله: " فدلالتها داخلة فيما يسمى : "العموم الشمولي" مع أن دلالة كلمة: "عالم" داخلة فيما يسمى: " العموم البدلي " الذي هو دلالة الكلمة المفردة على معنى عام ، فإذا جمعت جمع مذكر سالم دلت على معنى خاص بالنسبة لمعناها قبل جمعها . فكلمة : "عالم " تدل على المخلوقات العاقلة وغير العاقلة ، فإذا جمعت جمع مذكر سالم فقيل فيها "عالمون" صارت مقصورة الدلالة على العاقلين وحدهم"[2]. يرى الشاعر أن العالم يموج بالحب والنور، لكن ظلامًا يلفّ العراق ، فهو يعبّر عن إيمانه بأمل وازدهاره العراق ، على الرغم من الظلام المحيط به.

وجاءت لفظة (أهليهِ) بقول شاعرنا[3]: (من البسيط):

يَرَى الفُراتَ ، وأَهْليهِ ، وجيرتَهُ وَقَد تخفَّفَ مِمّا كانَ يُوجِعُهُ

وردت لفظة(أهليهِ) وهي من الكلمات المسموعة ويقال: " أَهْلُ الرّجل : زَوْجُه ، وأخصّ النّاس به . والتَّأَهُّل : التَّزوُّج . وأهل البيت: سُكّانُه ، وأهلُ الإسلام: من يَدينُ به ، ومن هذا يُقال: فلان أهل كذا أو كذا"[4]. يُشير البيت إلى شعور الشاعر بالراحة والسكينة عند رؤية نهر الفرات ، فهو رمز الحضارة والحياة ، ويعبر الشاعر عن شعوره بالراحة والسعادة بعد أن تخلص من هموم الماضي وآلامه فهو الآن يرى الماضي بكل وضوح ، ويرى أهله وجيرته ، وقد خفّ عنه ما كان يؤرقه ويُوجعه.

([1]) الكشاف: 54/1.

([2]) النحو الوافي: 149/1.

([3]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، قصيدة سؤال إلى ابن زريق البغدادي:37.

([4]) العين:96/1، مادة (أهل).

وجاءت لفظة(سنين) بقوله[1]: (من الكامل):

لو كنتُ أدري إذْ يطولُ البعدُ أوقفتُ السنينْ!

غصّتْ فكدتُ وهاتفي معَها نغصُّ

فأغلقتْهُ.....

وردت لفظة(سنين) وهي من الكلمات المسموعة ولكن لها مفرد من لفظها ، وهذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع ، فلا يبقى على حالته التي عليها قبل الجمع ، ولذلك يسمونها "جموع التكسير" ويلحقونها بجمع المذكر السالم والسَنَةُ: " واحِدَةُ السنين ، والذاهِبُ الهاءُ ، لأَنَّكَ تقول: سُنَيْهَةٌ"[2]، يعبّر البيت عن مشاعر الحزن والأسى التي يشعر بها الشاعر بسبب الفراق ، ويتمنى لو كان يعلم أن البعد سيتطاول لكان قد أوقف السنين حتى لا يمر الوقت دونهم.

ثانياً: جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخر مفرده نحو: فاطمات، وصالحات، ومؤمنات، وصُغريات، ويُستغنى بزيادة الألف والتاء عن العطف بالواو ، وإن كانت فيه هاء التأنيث حُذفت عند الجمع[3]، وسُمْي هذا الجمع سالماً لأن صورة المفرد سلمت فيه من التغيير عند الانتقال إلى صورة الجمع ، وما جرى في بعض ألفاظه من حذف التاء من الاسم المفرد لا يُعَدّ تغييرًا ،لأن التاء علامة للتأنيث في المفرد، ولا بُدّ من حذفها عند الجمع لئلا نجمع بين علامتين: واحدة علامة على التأنيث في المفرد، والثانية علامة على التأنيث في الجمع ، وهما صورتان متناقضتان[4].

([1]) ديوان صوت بلا صدى، قصيدة إتصال آخر: 62.

([2]) مجمل اللغة: 474.

([3]) يُنظر: شرح المفصل:6/5،النحو الوافي:162/1،المستقصى في علم التصريف:744/2.

([4]) يُنظر : توضيح المقاصد : 27/5.

ما يجمع جمعًا مؤنثًا سالمًا[1]:

1- ما كان فيه تاء تأنيث ، ويشمل الأسماء الآتية:

أ- علمَ المؤنث : آمِنة : آمِنات .

ب- علم المذكر : طَلحة : طلحات . حَمْزة : حمزات .

ج- اسم الجنس : ثَمَرة : ثَمرات . شجَرَة : شجَرات.

د- ما كان وصفًا دالاً على المبالغة : نسَابة : نسَابات . علامة : علامات .

هـ- بنت ، ابنة ، أخت: بنات ، أخوات .

والفرق بين بنت وأخت ، أنّ "بنت" حُذِفت التاء منه ، وأُضِيفت علامة الجمع من غير رَدّ للحرف المحذوف ، لأن أصله من "بني" ، وأمّا أخوات ، فقد حُذِفت التاء من المفرد ، ورُدّ الحرف المحذوف ، وهو الواو عند إضافة علامة الجمع .

ويستثنى مما خُتِم بتاء الأسماء الآتية [2]:

- شَفَة : وتجمع على "شِفاه" جمع تكسير .
- شاة : جمعها : شياه .
- أَمَة : جمعها : إماء .
- أُمة : ويجمع على أُمَم .

قال أبو حيان: " ولا يجوز جمع شفةٍ ، وشاةٍ ، وامرأة ، وأمة ، وفلانة ، وفُلَة ، بالألف والتاء ، وإن كان فيها تاء التأنيث ....." [3]وسبقه إلى هذا سيبويه فقال: " ولو سميت امرأة شفة أو أمَة

([1]) يُنظر : ارتشاف الضرب:586/1، همع الهوامع:69/1.

([2]) يُنظر : الكتاب: 190/1.

([3]) ارتشاف الضرب :585/1.

لقلت : آم ، وشفاه ، وإماء ، ولا تقل : شفات ولا أمات ، لأنهن أسماء قد جُمعن، ولم يُفْعَل بهن هذا"[1].

2- علم المؤنث مما ليس فيه تاء[2]:

وله الصور الآتية:

أ- علم مؤنث معنوي: هِنْد : هِنْدات ، دَعْد : دَعَدات .

ب- في آخره ألف التأنيث المقصورة :هُدى : هُدَيات ، مها : مَهَوات .

ج- ما كان في آخره همزة للتأنيث قبلها ألف زائدة: هَيفاء : هَيْفاءات ، هيْفاوات .

ويُسْتَثْنى من هذا النوع من الأسماء مثل : حذامِ ، قطامِ ، رقاشِ ، عند من جعله مبنيًا على الكسر دائمًا[3] ، وأمّا من أجاز في هذا النوع من الأسماء الإعراب فإنه يجمع عنده هذا الجمع ، فتقول : حَذامات ، قَطامات، رَقاشات [4].

3- صفة مالا يعقل مذكّرًا [5]: تقول: جبال راسية ، وجبال راسيات .

وأيام مَعْلُومات ، فإنْ كانَت صفة مؤنث نحو حائض فلا تَقُول : نساءٌ حائِضَات ، أوْ صفة مذكر يَعْقل فلا تقول : رِجَالٌ عَلّامات .

4- مُصَغَّر المذكر غير العاقل[6]:فَلْس : فُلَيْس ___ فُلَيْسات ، دِرْهَم : دُرَيْهم ___ دُرَيْهِمات

5- اسم الجنس المؤنث بالألف :

([1]) الكتاب: 99/2.

([2]) يُنظر : المستقصى في علم التصريف:2/ 744-746.

([3]) ينظر : ارتشاف الضرب: 586.

([4]) يُنظر : همع الهوامع:93/1-94

([5]) يُنظر : ارتشاف الضرب : 1/ 586.

([6]) يُنظر : ارتشاف الضرب: 587/1، همع الهوامع:69/1.

وله صورتان : اسم ، وصفة :

1- الاسم : بُهْمى : بُهْمَيَات .

2- الصفة : حُبْلَى : حبليات .

ويُسْتَثْنى من هذا الباب أمران[1]:

أ- ما كان على وزن فَعْلان ، فَعْلى : مثل : سَكران : سَكرى ، عَطْشان : عَطْشى .

ب_ ما كان على وزن أَفْعل ، فَعْلاء : مثل : أحمر : حمراء ، أسود : سوداء[2].

وقد وردت مجموعة من ألفاظ جمع المؤنث السالم في شعر الزبيدي ومنها قوله[3]:(من الوافر):

وهَلْ غبرتْ بنزوى ذِكرياتٌ نَعِيشُ بِهَا فَينَطفئ اِلْتياعُ؟

وَرَدَ الاسم المختوم بألف تأنيث مقصورة (ذكرى) على وزن (فعلى) مجموعاً ويقال: " الذال والكاف والراء أصلان ، عنهما يتفرَّع كِلُمِ الباب ، فالمُذْكِر : التي وَلَدَتْ ذكراً . والمِذْكار: التي تَلِد الذُّكْرانَ عادةً "[4] ، يتساءل الشاعر عن ذكريات قديمة عاشها في نزوى ، هل غطتها غبار النسيان ؟ وهل ما زالت حية في قلبه ؟ وهل يعيش بها في الوقت الحالي؟ فهو يعبّر عن مشاعر الحنين إلى الماضي والذكريات القديمة ، ويجيب عن تساؤله بأنّه يعيش تلك الذكريات من جديد ، ممّا يطفىء شعوره بالضياع والوحدة.

وجاءت لفظة (حكايات)[5]:(من الهزج):

([1]) يُنظر : الكتاب : 212/2 ، ارتشاف الضرب :1 /587.

([2]) يُنظر : ارتشاف الضرب:1/ 587.

([3]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة أَعِرْني يا أخا وِدّي اصطبارا:85.

([4]) معجم مقاييس اللغة:358/2، مادة (ذكر).

([5]) ديوان لملم حروفك ، تصالحنا مع الغربة: 84.

حِكَايَات بِلَا شَكْوَى،

وَهَمْسًا كَالشَّذَا عِطْرًا

وَيَنثُرُ بَينُنا شعرا

وردت كلمة (حكايات) هي جمع مؤنث سالم لكلمة "حكاية" وتأتي من الفعل (حكى) :" حَكَيتُ فلانًا وحاكيته إذا فعلتُ مثلَ فِعْله أو قوله سواء"[1]، يشير الشاعر إلى وجود حوار بين طرفين ، ولكن دون أي شكوى أو لوم ، بل هو حوار إيجابي وبناء ، ويشير إلى هذا الحوار بصوت هادىء ورفيق ، مثل رائحة العطر التي تنتشر في المكان ، ويشير أيضًا إلى هذا الحوار الذي يترك أثرًا جميلًا على الطرفين ، مثل الشعر الذي يُنثر على صفحات الكتاب.

المطلب الثاني : أبنية جموع التكسير ودلالاتها.

جمع التكسير :

التكسير في اللغة : " الكاف والسين والراء أصل صحيح يدل على هشيم الشيء" [2] أمّا في الاصطلاح فهو "

كل جمع تغير فيه نظم الواحد ، وبنائه لما يعقل ولما لا يُعقَّل " [3]وهو ما دلّ على أكثر من اثنين مع تغيير صورة المفرد عند الجمع ، فقد يكون التغيير بزيادة على أصول المفرد، نحو : سَهْم سِهام وقلم أقلام ، وقد يكون بنقص عن أصوله ، نحو : رَسول رُسُل ، حكمة حِكم ، وقد يكون باختلاف الحركات (شكل الكلمة) ، نحو : أسَد أُسْد ، ويشمل العاقل وغير العاقل ، والمذكر والمؤنث[4].

([1]) العين: 344/1، مادة (حكى).

([2]) معجم مقاييس اللغة: 180/5.

([3]) اللمع في العربية : 27.

([4]) يُنظر : شرح المفصل :6/5، شذا العرف في فن الصرف :62-63، الصرف الكافي :207.

ومن جموع التكسير ما هو قياسي ، ومنها سماعي ، فالقياسية يمكن أن يُقاس عليها ما جاء مُشابهًا لمُفردها ممّا لم يُسمع جمعه ، والسماعية هي التي تُسمع في مفردها وتُحفظ فيه ولا يُقاس عليها غيرها ممّا لم يُسمع جمعه ، وجاء مُشابهًا له[1].

وينقسم جمع التكسير على : 1- جمع القلة 2_ جمع الكثرة

أولاً: جمع القلة:

1- تعريفه لغة:

تعرف جموع القلة في المعاجم العربية بأنّ : "القاف واللام صحيحتان ، يدل أحدُهما على نزارة الشيء، والتغيير خلاف الاستقرار، وهو الانزعاج[2] ، ويقال: "القلةُ خِلاف الكثرة والقلُّ : خلاف الكُثْرْ ، وقد قَلَّ يَقِلُّ قِلَّة وقُلاً ، فهو قليل وقُلال و قَلال، بالفتح "[3]

2- جموع القلة اصطلاحًا:

أما من الناحية الاصطلاحية فـ : " المراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة"[4].

3- أوزان جموع القلة:

وقد ورد سيبويه: (ت180هـ) هذا النوع " في باب تكسير الواحد للجمع بقوله فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشَّره"[5]، وهذا القول يدل على أنَّ العشرة تدخل ضمن جمع القلة وحددت لهذا النوع من الجموع أربعة أوزان هي :

([1]) يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه:294.

([2]) معجم مقاييس اللغة: 3/5، مادة (قلة).

([3]) لسان العرب : 365/11، مادة (قلة).

([4]) شرح المفصل للزمخشري : 224/3.

([5]) الكتاب: 567/3.

1- أفعَال

يقول سيبويه :" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَل) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال) ، وذلك قولك: جَمَلٌ واجْمالٌ، وأجَبَلٌ وأجبَالٌ . فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على(فِعالٍ وفُعولٍ) . فأمّا الفِعال فنحو: جمالٍ ، وأما الفُعول فنحو : أُسودٍ وذُكورٍ . والفِعالُ في هذا أكثر "[1] أما المبرد : (ت285هـ) فيقول:" ما كان على (فِعْلٍ) ، فإنه في أدنى العدد يجمع على (أفْعالٍ) ، مثل : جِذْع ، أجْذاع و(فُعْلٍ) ، مثل قُفْل ، أقفال ، والمعتل على وزن (فَعْلٍ) ، مثل ثوب ، أثواب ، فالأصل في هذا البناء أنْ يجمع على أفْعُل ، والمعتل على وزن (فَعْلٍ) ، مثل ثوب ، أثواب ، فالأصل في هذا البناء أنْ يجمع على أفْعُل ولكن مجيئه معتلا جُمع على أَفعال ، أمّا الزجاجي :(ت337هـ) فيذكر ستة أبنيةٍ تجمع على وزن (أفْعَالٍ) ، هي (فِعْل)، (فُعْل)، (فَعَل)، (فَعِل) ، (فَعُل) ، (فِعَل)[2]، وربما اكتفى بذكر هذه الأبنية الستة لقلة ورود الأبنية الأخرى في كلام العرب ، ولكن نجد ابن جنّي ، يذكر لهذا الجمع عشرة أبنية ، وهي التي ذكرها ابن السراج وغيره[3]. الذي يبدو أنَّ القياس لهذا البناء هو وزن (فَعَل) ، وذلك عن طريق ذكر ابن يعيش (ت643هـ) ، لكلمتين تخصان هذا البناء ، وهما (أجْمَال) ، و(أفْرَاس) ، ومفرد هاتين الكلمتين (جَمَل) ، و (فَرَس) على وزن (فَعَلٍ)[4].

وهذا يدل على أنَّ القياس لهذا البناء هو على وزن (فَعَل) ، وهذا لا يعني عدم مجيء الأبنية الأخرى على هذا البناء ، فنجد ابن الحاجب (ت646هـ) ، يذكر الأبنية التي ذكرها سيبويه ، والمبرّد ، وابن السَّراج، وابن جني ، فيقول: يأتي (أفْعَال) على عشرة أبنية هي فعْل مثل ثوب وفِعْل مثل حِمْل وفُعْل مثل فُرْء وفَعَل مثل جَمَل وفعِل مثل فَخِذ وفَعُل مثل عَجُز وفِعَل مثل عِنَب وفِعِل

([1]) الكتاب :570/3

([2]) يُنظر: الجمل في النحو:427.

([3]) يُنظر: سر صناعة الإعراب:608/2.

([4]) يُنظر : شرح المفصل :224/3.

مثل اِبِل وفُعُل مثل عُنُق وفُعَل مثل رُطَب[1]. فنلاحظ كثرة الآراء والخلافات بين النحاة فيما يتعلق بالأبنية التي تجمع على (أفعال) ، ويعلل ابن يعيش : "إنَّ سبب الخلافات نجدها في بناء الاسم الثلاثي لسببين ، الأوّل : لخفة وزنه ، والثاني ، كثرة أوزانه فالكلمة إذا كثرت كثر التصرف ، ويبدو أنَّ الجمعين (أفْعُل) و (أفْعال) يتقاسمان الاسم الثلاثي"[2].ومن جموع القلّة التي وردت في شعر الزبيدي على صيغة (أفعال) بزنة (فَعْل)[3]: (من البسيط):

سَيَّنبىءُ اَلدَّهرُ وَالدُّنْيَا وسَاكِنَها مِنْهُ الصَّدَى مَلءَ أَعْوَادٍ وآذانِ

وظف الشاعر صيغة (أفْعَال) في كلمة (أعوادٍ) جمع قلة على زنة (أفعالٍ) أي :" صار عَوْدًا كبيرًا . قال: ولا يقال : عَوْدٌ إلا لبعير أو لشاة ، ويقال للشاة : عَوْدة ، ولا يقال للنعجة : عَوْدة"[4]، يتحدث البيت عن قدرة الدهر (الزمن) على إظهار الحقائق وخفايا الأمور ، ونشرها بين الناس حتى تملأ أرجاء الدنيا ، فيعد هذا البيت من الابيات الشعرية التي تُستخدم للتأكيد على قدرة الزمن على كشف الحقائق وإظهار الأمور على حقيقتها. وقال الشاعر في موضع آخر[5]: (من الرجز):

وَهَلْ حَالتُهُ مُثِيرةُ اَلقَلَقْ؟

وكَانَ مِنْها أنَّ ذِي أَوْصافُ مَنْ عَشَقْ!

لم تدريَ ماذَا يَفْعلُ الأَرَقُ؟!

([1]) يُنظر : الشافية في علم التصريف: 44.

([2]) شرح المفصل:225/3.

([3]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة تلفَّتَ الجرحُ: 25.

([4]) معجم تهذيب اللغة: 2267/3، مادة (عود).

([5]) ديوان التفعيلة الاخيرة، قصيدة شكراً أيها الأرق!: 139.

جاءت لفظة (أَوصاف) على زنة (أفعال) ويقال:" وصف : الواو والصاد والفاء : أصلٌ واحد ، هو تَحْليةُ الشيء ووصَفْتُه أصفِه وَصْفًا ، والصّفة : الأمَارة اللاَّزِمةُ للشيء"[1].تثير القصيدة مشاعر القلق والشفقة لأن الشاعر يُعبّر عن قلقه على حالة من يُحبّه ، ويشير إلى أنّ أحد أسباب قلقه هو وصفه لحالة من يُحبّه بصفات العشق ، وشدّة الأرق الذي يُعاني منه.

2- **أَفْعُل**

جاء في شرح ابن عقيل : "جمعٌ لكلّ اسم (ثلاثي) على فَعْلٍ ، صحيح العينِ ، نحو : كَلْبٍ وأَكْلُبٍ ، وظَبْي وأظْبٍ ، وأصْلُه أظْبُيٌ ، فقلبت الضمة لتصح الياء فصار أظْبِيٌ ، فعومل معامَلَةَ قاضٍ وخرج بالأسمِ الصفةُ ، فلا يجوز نحو : ضَخْم وأُضخُم ، وجاء عَبْد وأعْبُد ، لاستعمال هذه الصفة استعمالَ الأسماء ، وخرج بصحيح العين المعتلُّ العين ، نحو : ثَوْبٍ وَعَيْنٍ ، وشذ عَيْنٌ وأعْيُنٌ ، وثَوْبٌ وأثْوُبٌ"[2]، ويطرد أبنية جموع القلة (أَفْعُل) جمعًا لنوعين من المفردات[3]:

الأول: ما كان على وزن (فَعْل) ، بفتح الفاء وإسكان العين اسمًا صحيح الفاء والعين غير مضاعف سواء صحت لامهَ أم اعتلّت نحو : نجْم وكَلْب وفَحْل ، يقال في جمعها : أَنْجُم ، وأكْلُب ، وأَفْحُل [4] . يقول سيبويه : " أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشّره فإن تكسيره (أَفْعُلٌ) ، وذلك في قولك : كَلْبٌ وأَكْلُبٌ ، وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ ، وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ ، ونَسْرٌ وأَنسُرٌ".

فإذا فقد المفرد شرطًا من هذه الشروط فلا يجمع على (أَفْعُل) وذلك فيما إذا ما كان على (فَعْل) صفة نحو: ضَخْم وصَعْب ، أو كان معتل الفاء نحو (وجه) أو كان معتل العين نحو : بيت

([1]) معجم مقاييس اللغة: 115/6، مادة (وصف).

([2]) شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك: 116/4.

([3])الكتاب:567/3- 586،المقتضب:195/2.

([4]) يُنظر : الكتاب : 586/3،ا 567-575، الأصول في النحو: 432/2.

، وغيب ، وسوط ، وقول ، أو كان مضعفًا نحو (كَفَّ) و (صَكَّ) فلا يجوز جمع هذه الألفاظ على (أَفْعُل) لفقدها شروط الجمع.

كما يحفظ (أَفْعُل) في ثمانية أوزان لم تجتمع فيها الشروط السابقة[1]:

1- فِعْل (بكسر فسكون) مطلقًا اسمًا كان نحو : ضِرْس وأَضْرُس ، أو صفة نحو : جِلْف وأَجْلُف.

2- فَعَل (بفتحتين) اسمًا نحو : جَبَل وأَجْبُل .

3- فُعْل (بضم فسكون) اسمًا : نحو : قُفْل وأَقْفُل.

4- فُعُل(بضمتين) اسمًا : نحو: عُنُق وأَعْنُق.

5- فَعُل (بفتح فضم) اسمًا : نحو : ضَبُع وأَضْبُع.

6- فِعَل (بكسر ففتح) اسمًا : نحو : ضِلَع وأَضْلُع.

7- فَعَلة (بفتحتين) اسمًا : نحو : أَكمة وآكم .

8- فِعْلة (بكسر فسكون) اسمًا : نحو : نِعْمة وأَنْعُم.

الثاني: الاسم الرباعي المؤنث بلا علامة الذي قبل آخره مدة (ألف أو واو أو ياء) مفتوح الأول ، أو مكسوره ، أو مضمومه وذلك نحو : عَنَاق ، وذِرَاع ، وعُقَاب ، ويمين ، وثمود ، يقال في جمعها : أَعْنُق وأَذْرُع وأَعْقُب ، فإن كان صفة نحو : شجاع أو بلا مدة نحو : خنصر ، أو مذكرًا نحو : حمار ، أو بعلامة التأنيث نحو : رسالة ، أو ثلاثية نحو : دار فلا يجمع هذا الجمع .[2]

([1]) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: 523/2.

([2]) يُنظر: همع الهوامع:308/3-309، أبنية جموع القلة في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم : 25.

وقد وردت هذهِ البنية في شعر شاعرنا بقولهِ[1]:(من الوافر):

ولولا اَحْرُف وسليمُ فكرٍ فقدتُ بمسرحِ الدنيا اتَّزاني

وردت كلمة (اَحْرُف) على زنة (أفعُل) ودلالة الجمع (أحرف) تفيد القلة ويقال: " الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول : حدُّ الشيء ، والعُدول ، وتقدير الشَّيء فأما الحدّ فحرْفُ كلّ شيءً حدُّه ، كالسيف وغيره ومنه الحَرْف ، وهو الوجْه" [2]، يقول الشاعر أنَّ الكتابة (أحرفٌ) وفكر سليم هما ما يمنحانه التوازن في مسرح الدنيا ، فلو لم تكن هناك كتابة ، لما استطاع الشاعر أن يعبر عن أفكاره ومشاعره ، ولما استطاع أن يتواصل مع الآخرين ، ولولا فكر سليم لما استطاع الشاعر أن يفهم العالم من حوله ، ولما استطاع أن يتخذ قرارات صائبة. وجاءت لفظة(أدمعُ) جمع قلة بقولهِ[3]: (من البسيط):

لكِنّهُ إذْ صحَا مَا اِزْدادَ غَيرَ أسىً مُمزّقا لَمْ تَزَلْ تَنهلُّ أدمعُهُ

استعمل الشاعر صيغة (اَفْعلُ) في كلمة (أدمع) ومفرده (دَمَع) ويقال: " دمعت العُين تدمَعُ دَمَعًا ودَمْعًا ودُمُوعًا ، من قال : دَمِعَتْ ، قال : دَمَعًا ، ومن قال: دَمَعَتْ ، قال: دَمْعًا ، وعين دامعة ، والدّمْع : ماؤها"[4]، حيث يصف الشاعر حالة من الحزن والأسى لا تنتهي حتى بعد الاستيقاظ من النوم ، ويظهر الشاعر أنْ صحوته من غفلته لا تُؤدي إلى أي تحسن في حالته ، بل تُزيد من حزنه وألمه ، ويشبه الشاعر الدموع بالماء الذي ينهل من العين.

3- أفعِلة

أشار سيبويه بقولهِ: " هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أَربعةُ أَحرف للجمع أمّا ما كان (فِعالًا) فإنك إذا كسّرته على (إفعِلة) ، وذلك قولك : حمارٌ وأحْمِرَةٌ ، وخِمَارٌ وأخْمِرَةٌ ، ومِثالٌ وأمْثِلةٌ ، فإذا

([1]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة أَفِضْ لُطفًا : 134.

([2]) معجم مقاييس اللغة:42/2، مادة (حرف).

([3]) ديوان التفعيلة الأخيرة ، قصيدة ءسؤال إلى ابن زريق البغدادي: 37.

([4]) العين:46/2، مادة (دمع).

أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُلٍ) وذلك : حِمارٌ وحُمُرٌ ، وخِمارٌ وخُمُرٌ ، وإن شئت خففتَ جميع هذا في لغة تميم . وربَّما عَنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةُ جُدرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ ، وأمّا ما كان منه مضاعَفًا فإنَّهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف إذ كان من كلامهم أن يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل ، وذلك قولهم: جِلالٌ وأجِلَّةٌ ، وعِنانٌ وأعِنَّةٌ"[1]، إلا أنَّ ابن جنّي يحدد لهذا الجمع بناءين فقط ، وهما (فِعال) ، و (فعيل) [2]، وقد يجيء بناء آخر فضلًا عن الأبنية الآنفة وهو بناء (فُعُول) ، فيقول ابن يعيش:" اعلم أنَّ ما كان من الأسماء على أربعة أحرف وثالثه حرف لين فإنَّها تُجمع في القلة على (أفْعِلةٍ) من خمسة أبنيةٍ هي : (فَعَال) ، (فِعَال) ، (فُعَال) ، (فعيل) ، (فُعُول) ، ويعزو سبب مجيء هذا البناء الخامس في استوائها في العدد والحركات والسكون ، لِأنَّ زيادة (فُعُول) (الواو) ، وزيادة (فعيل) (الياء) فالبناء في هذين الوزنين واحد فضلًا عن المضعف[3]، ويوجب الحملاوي اسمًا لا يُجمع على غير هذا الجمع وهو ما كان على وزن (فِعَال) ويعدُّه شاذًا في غيره[4]. وجاءت لفظة (أسلحة)

بقول شاعرنا[5]: (من الرمل):

سكَنَتْ أسلحةُ الردّ رفوفَ المكتبه!

وانزوى يقلبُ أوراقًا عتيقاتٍ ، عساها أَنْ تلبي مطلَبَهْ

وردت كلمة (أسلحة) جمع قلة على زنة (أفعلة) على سبيل المجاز ، ويقال: " السَّلح والغالب منه السلاح ويقال: هذه الحشِيشةُ تُسَلح الإبل تَسْلِيحاً"[6]، يتحدث البيت عن شخص تخلى

([1]) الكتاب : 601/3.

([2]) يُنظر : سر صناعة الإعراب:621/2.

([3]) يُنظر : شرح المفصل: 274/3.

([4]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف : 156.

([5]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة أين: 45.

([6]) معجم تهذيب اللغة: 1730/2، مادة (سلح).

عن سلاح الردّ ، واعتزل الناس وانزوى يقرأ في أوراق قديمة يرجو منها أن تلبي رغباته ، فالبيت يعبّر عن مشاعر الشاعر الحزينة لأنه فقد مشاعر الحب ، ولم يعد يجد من يؤنسه سوى الكتب القديمة.

وقال الشاعر[1]: (من الرجز):

فأين لي أوْرِدَةٌ وليس دمْ؟

معذرةً-سيّدتي- قد قيل عنّي: "شاعرْ"

إنْ لم يَبُحْ فعينهُ منابرْ!

وردت لفظة (أوْرِدَةٌ) على زنة (أَفْعِلَة) للدلالة على جمع القلة ويقال: " والوَرِيدُ: عِرْقٌ ، وهما وَرِيدان مُلْتَقَى صَفْقَىْ العنق ، ويجمع أوردة ، وريد أيضا جمعُه، وأرنَبَةٌ واردةٌ إذا كانت مُقبلةً على السَّبَلة"[2]، يُشير الشاعر إلى صعوبة كتابة الشعر من دون مشاعر قوية وتجارب حقيقية ، فالأوردة هي التي تحمل الدم ، فهو يخاطب حبيبته ويعتذر لها عن ضعف شعره أو عدم قدرته على التعبير عن مشاعره الحقيقية بكلمات جميلة ، كما أنّه يُعبر عن شهرته كشاعر ، ولكنّه يُلمّح إلى أنّ هذه الشهرة لا تكون مستحقة ، أو أنّ شعره قد لا يكون بمستوى توقعات حبيبته.

4- فُعِلة

إنَّ هذا الجمع قليل الاستخدام . فهو: " يُستغنى به أن يقال فيه : أَغْلِمة بقولهم : غِلْمة ، لأنّهما لأَدنى العدد ، ومجازُهما واحدٌ إلاَّ أَنَّك حذفت الزيادة ، فإذا حقَّرت (غِلْمَة) فالأَجود أَن تَردّه إلى بنائه فتقول : أُغَيْلِمة ، وكذلك صِبْية . واو قلت : صُبَيَّة ، وغُلَيْمة على اللفظ كان جيّدا حسنا"[3]،

([1]) ديوان لملم حروفك، قصيدة معذرةً سيّدتي:36.

([2]) العين: 4/ 363، مادة (ورد).

([3]) المقتضب: 209/2.

ولكن منهم من يَعدَّه اسم جمع ، وهذا يخالف ما ذهب إليه النحاة[1]. فهو لا يطَّرد في شيء ، وإنَّما يحفظ في ستة أبنية هي (فَعَل) (فَعْل) (فِعْل) (فَعَال) (فُعْال) ، (فعيل)[2]، ولا يُعرف لهذا الجمع مفردات لها أوصاف معينة ، وإنَّما يُعرف أنَّها مسموعة في مفردات معينة ومعدودة ، فهذا الجمع لا يطَّرد في شيء وإنَّما موقوف على المسموع[3]. وجاءت لفظة (صَبِية) بقولهِ[4]: (من الكامل):

هل صِبيةٌ وعيونُهم ملأى بطيفِ غدي وأمسي؟

هل زائرُ الفجرِ الذي يختالُ في قلمي وطرسي؟

وردت كلمة (صِبية) على زنة (فِعلة) للدلالة على جمع القلة ويقال : " الصاد والباء والحرف المعتلّ ثلاثة أصولٍ صحيحة : الأول يدلّ على صغر السّن ، والثاني ريحٌ من الرياح ، والثالث الإمالة"[5]، يشبّه الشاعر الصبيّة بزائر الفجر ، ويصف عيونها بأنها مملوءة بضوء الشمس ، وكأنها تُنير المكان عند قدومها ، ويستخدم صفة "يختال" للتعبير عن فخر الشاعر بقدوم الصبيَة ، وكأنها تمنحه الإلهام للكتابة.

ثانيا: جموع الكثرة:

1- تعريفها لغة :

يعرفها محمد الفيومي في اللغة بقوله : " كثر الشيء بالضم كثرة ، بفتح الكاف والكسر قليل ، ويقال : هو خلاف كثرة الشيء وكثرة خلاف قل فهو كثر وكثير وكثار"[6].

([1]) يُنظر : الأصول في النحو: 432/2.

([2]) يُنظر : التبيان في تصريف الأسماء : 129.

([3]) يُنظر : النحو الوافي: 639/4.

([4]) ديوان وأرى العمر يضيء ، قصيدة هموم عراقية: 34.

([5]) معجم مقاييس اللغة: 331/3، مادة (صبي).

([6]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 526.

2-تعريفها اصطلاحًا:

أما في الاصطلاح فنجد عبده الراجحي يعرّفها بقوله : " جموع الكثرة هي الصيغ التي تدل على العدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة"[1].

3- أوزان جموع الكثرة:

سنقف عند الصيغ التي استعملها الشاعر في قصائده منها:

1- فُعُول

قال ابن السراج : " من الجموع فُعُول ، وقد جاء جمعًا لستة أبنية : فَعْل ، وفِعْل ، وفُعْل ، وفَعَل ، وفَعِل ، وفِعَل "[2]، وقال ابن مالك :

وبفُعُولٍ فَعِلٍ نَحْو كَبد يُخَصُّ غالبًا كَذَاك يَطَّرِدْ

في فَعِل اسْمًا مُطْلَقًا الفَا وفَعَل لَهُ وللفُعَال فِعْلان حَصَل[3]

وقال أحمد الحملاوي: " فُعُول ، بضمتين . ويَطّرِد في اسم فَعِل ، بفتح فكسر ، ككَبِد وكبُود ، وَوَعِل ووُعُول ، ونَمِر وَنُمور . وفي فَعْل اسمًا ثلاثيًا ساكن العين ، مثلث الفاء نحو كَعْب وكعُوب ، وَجُنْد وَجُنود ، وضِرْس وَضُرُوس ، ويشترط أن لا تكون عين المفتوح أو المضموم واواً كحوض وحوت ولا لام المضموم ياء كمُدى ، وشَذّ في نُؤيْ : وهي الحفرة تُجعل حول الخِباء ، لوقايته من السيل نِئيّ ، ولا مضعَّفًا كَخُفّ ، ويُحْفظ في فَعَل بفتحتين كأسد وأُسود وَذَكَر وَذُكُور ، وَشَجَن ، وهو الحزن وشجون"[4].

([1]) التطبيق الصرفي: 111.

([2]) الأصول في النحو: 434/2.

([3]) ألفية ابن مالك في النحو والصرف :175.

([4]) شذا العرف في فن الصرف : 67.

وجاءت لفظة (هموم) في قول شاعرنا[1]: (من المتقارب):

لتنداحَ عنّي هُمُوم اغترابٍ ويرفضُّ ما بالضُلوُعِ اشتَبكْ

وردت لفظة (هُمُوم) على وزن (فُعُول) ويقال: " الهَمُّ : ما هَمَمْتَ به في نفسك . تقول : أهمَّنى هذا الأمر. والهَمُّ : الحزن "[2]، يُعبّر الشاعر في هذا البيت عن مشاعر الحزن والوحدة التي يعاني منها بسبب الاغتراب عن وطنهِ ، ويقارن همومه بالأمواج التي تنداح على الشاطئ ممّا يوحي بشدة هذه الهموم وكثرتها ، ويؤكد الشاعر على مقاومته لهذه الهموم وعدم استسلامه لها ، فكأنها كائن حي يقاومه .

2- فُعْل

وقد كُسّر على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أنَّ فَعلةً في باب فَعْلٍ قليل ، وذلك نحو : أسَدٍ وأُسْدٍ ، ووَثَنٍ ووُثْنٍ ، بلغنا أنها قراءة . وبلغنى أن بعض العرب يقول : نَصَفٌ ونُصْفٌ . وربما كُسّروا فَعَلاً على (أفْعُل) كما كسّروا فَعْلاً على أفْعالٍ ، وذلك قولك: زَمَنٌ وأزْمُنٌ. وبلغنا أنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وأجْبُلٌ [3]، وقد يجيء من الأبنية المتحركة والساكنة من الثلاثة جمعٌ على (فُعْل) ، يقول المبرّد: " فما كان صفة أو اسمًا لغير العاقل يأتي على (فُعْلٍ) . ويقول أيضًا من جمع (أسدَ) على (أُسْدٍ) لزمه أن يجمع (فُلكا) على (فُلكٍ)"[4]، وقوله يدل على أنَّ جمع (فَعَل) على (فُعْلٍ) ليس قياسًا في هذا الباب ، إلَّا أَنَّني أرى عدم وجود تشابه بين (فُلْكٍ) و(أسَدٍ) ، فالأوَّل بناؤه (فُعْل) والثاني بناؤه(فَعَلٍ) وعند الجمع لا نجد تغييراً بنائيًا للحروف أمَّا الثاني فنجد فيه تغييراً في بناء حروفه . وهناك رأي لابن السرَّاج يخص هذا البناء فيقول :" إنَّ "فُعْلَ" مخفف من (فُعُلٍ) ،وإن "فَعَلُ"

([1]) ديوان على رصيف الغربة: قصيدة لكي نلتقي : 63.

([2]) العين: 324/4، مادة (همم).

([3]) يُنظر : الكتاب: 571/3.

([4]) المقتضب: 200/2.

مقصور من" فُعولٍ " "[1]، ويقول ابن يعيش: " إنَّ كل ما جاء على "فُعُلٍ" ، فيجوز تسكينُه تخفيفًا سُ، نحو قولك في "كُتُبٍ " : كُتبٌ ، وفي "رُسُلٍ" : "رُسلٌ " ، وهي لغةُ بني تميم " [2]، فقد جاءت كلمة (عُبْر) جمع تكسير على وزن (فُعْلٍ) ، للاسم (عبير) وتعني (الكثير) ، وقد خففوها فالأصل (عُبُر).ويبدو أنَّ هذا البناء قليل استخدامه حتى في الصفة ، فنجد ابن الحاجب يذكر الصفة التي على وزن (أفْعَل) بأنَّها تجمع على (فُعْلان) ، فقد ذكر الصفة (أحْمر) تجمع على (حُمْران)[3].

3- فُعّال

أشار سيبويه بقولهِ: " هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف ، ويكسرونه أيضًا على (فُعّالٍ) وذلك قولك : شُهّادٌ ، وجهَّالٌ ، ورُكَّابٌ ، وعُرَّاضٌ ، وزوّارٌ ، وغيّابٌ . وهذا النحو كثير"[4]، ويطّردُ في وَصْفٍ مذكر على فاعل نحو : ضارِب وَضُرَّاب ، وصَائِم وَصُوَّام[5] ، وقيل يُنْظَرُ ما سُمِعَ من فُعَّل ، وَفُعَّال ، فيتبع ، فَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ ، فالرجوع في المذكر العاقل إلى الواو والنون ، وفي المؤنث إلى الألف والتاء ، فإن اختل بَعْضُ شروطها جُمِع بأيهما شِئْتَ مالَمْ يرد سماعٌ بخلافه ، وَفُعَّال سماعٌ في المؤنث ولا ينعكس، ويقلّان في المعتل اللام قالوا: غَازٍ وَغُزَّاء ، وسَارٍ ، وَسُرَّاء وَجَانٍ ، وَجُناء[6]، وَقالُوا في : سَخْل ، وَنُفَسَاء : سُخّال ، وَنُفَّاس وقالوا في : حَكِيم وَحَفِيظ : حُكّام ، وَحُفَّاظ [7]، ويجوز أنْ يكونا جَمْعَ حاكمٍ وحافظ اسْتُغْنِيَ بهما عن جَمْعِ حَكِيم ، وَحَفِيظ. وجاءت لفظة (حُكّام) بقولهِ [8]: (من الرجز):

([1]) الأصول في النحو: 431/2.

([2]) يُنظر: شرح المفصل: 277/3.

([3]) يُنظر: الشافية في علم التصريف: 50.

([4]) الكتاب:631/3.

([5]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب:156/2، شرح التصريح على التوضيح:308/2.

([6]) يُنظر : شرح الكافية 1846/4،شرح التصريح على التوضيح:308/2، ارتشاف الضرب:440/1.

([7]) يُنظر : همع الهوامع:177/2.

([8]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة قنديل: 91.

من أغبياءِ العصرِ ممّن أصبحوا في غفلةٍ حُكّامْ!

ومن لحى ، إذْ تحتَ كلّ شعرةٍ فتاوى!

وردت كلمة (حُكّام) على زنة (فُعّال) للدلالة على الكثرة ويقال: " الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد ، وهو المنع . وأول ذلك الحُكم ، وهو المَنع من الظُّلم . وسّميتْ حَكَمة الدابة لأنها تمنعها يقال حَكَمْت الدّابة وأحكمتها"[1]، يُشير إلى طبقة الأثرياء في ذلك العصر إذ أصبحوا في غفلة عن واجباتهم تجاه المجتمع ، وذلك بسبب غفلة الحكام عنهم وعدم محاسبتهم ، كما يُشير إلى كثرة الفتاوى التي يصدرها أصحاب اللحى الطويلة ، وكأن كل شعرة من لحاهم تحمل فتوى.

4- فِعَال

صيغة لجمع شبه سماعي ، حيث يجمع عليها كثير من الأسماء ، والصفات المفردة ، أشهرها الأوزان الآتية [2] :

أ- ما كان اسماً ، أو صفة على وزن فَعْل ، أو فَعْلة ، بشرط ألا تكون فاؤه ولا عينه ياء مثل : عظْم : عِظام ، كعب : كِعاب ، صعب : صِعاب ، ثوب : ثِياب ، جنّة : جِنان ، صفحة : صِحاف .

ب- ما كان اسماً صحيح اللام غير مضعف ، على وزن فَعَل ، وفَعَلة مثل : جَمَل : جِمال ، جبل : جِبال ، ثمرة : ثِمار .

ت- ما كان اسماً على وزن فِعْل مثل : ذِئب : ذِئاب ، قِدْح : قِداح ، ظِلّ : ظِلال ، رِيح : رِياح ، وخرج عن القاعدة ، قِدر : قُدُور ، وعطر : عُطور ، وغِمد : أَغْماد ، ورِدْف : أَرْداف ، وحِزْب : أحزاب [3].

([1]) معجم مقاييس اللغة: 2/ 91، مادة (حكم).

([2]) يُنظر : معجم الأوزان الصرفية : 106 – 107.

([3]) يُنظر : النحو الوافي : 644/4.

ح- ما كان اسماً على وزن فُعْل مثل : رُمْح : رِماح ، وجُرْح : جِراح ، وجُرح : جُرُوح [1].

خ- في كل صفة على فعيل بمعنى فاعل مقترنة بالتاء أو مجردة عنها ككَريم وكَريمة وكِرام ومريض ومَريضة ومِراض ، وظريف وظريفة : ظراف ، وما كان وصفا على وزن : فَعْلان ، أو فَعلى ، وفعلانة مثل : عَطشان ، وعَطْشى : عِطاش[2].

وزاد عليها الأشموني أوزاناً أخرى : فِعَالٌ مُطرد في ثمانية أوزان : فَعْل كصَعْب ، وفَعْلة كقَصْعة ، وفَعَل كجَبَل ، وفَعَلة كرقَبَة ، وفِعْل كذئب ، وفُعْل كرُمح ، وفعيل وفَعِيلة ، وشائع في خمسة أوزان : فعلات كغَضْبان ، وفعلى كغَضْبى ، وفْعلانة كنَدْمانة ، وفُعْلان كخُصْمان ، وفُعْلانة كخُصْمانة[3].

ومنه قول الزبيدي في قصيدة (سلاماً لا وداعاً)[4]:

وكانت قبلة الدنيا وظلتْ ومن فسطاطها شدّت رِكَابا

وردت لفظة (رِكَاب) على زنة (فِعَال) مفردها (رَكْب) ، ودلالتها في اللغة : " رِكَبَ فلانٌ فلانا يرْكَبُهُ رَكْبا ، إذا قبض على فَوْدَيْ شعْره ، ثمّ ضربهُ على جَبْهَته برُكْبَتِيه" [5]، يشير الشاعر هنا عن عظمة مدينة فسطاط ومكانتها المرموقة ، حيث كانت قبلة الدنيا وملتقى الحضارات ، ويستعمل الشاعر الصورة البلاغية (قبلة الدنيا) للتأكيد على أهمية هذه المدينة .

5- فُعْلان

([1]) يُنظر : معجم الأوزان الصرفية : 107.

([2]) يُنظر : شرح ابن عقيل : 126/4.

([3]) يُنظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 456/1، الجموع في القرآن الكريم ، (رسالة ماجستير) : 149.

([4]) ديوان نوافذ ، سلاما لا وداعاً: 93.

([5]) العين: 144/2، مادة (ركب).

يجمع على هذا البناء ما كان اسما ثلاثياً ، وما كان أصله صفة ، فأجرى مجرى الأسماء على وزن (فَعَل) ، (فَعْل) ، (فِعْل) ، ومن غير الثلاثي على وزن (فاعلٍ) ، (فعيلٍ) ، فالصفات التي تجمع عليه التي تُضارع الأسماء وتكون إلى الاسم أقرب [1]، وما يتعلق بالاسم المفرد على وزن (فعيلٍ) فنجده يأتي على بناءين هما (فَعْلان) و (فُعُل) إلاَّ أنَّ بابه (فُعْلان) . وأمَّا الاسماء والصفات الثلاثية فتأتي على غير بابها ، يقول المبرّد " إن (فعْلا) و (فَعَلا) يأتيان على غير بابهما فيبنيان على (فُعْلان) " [2].

وأمّا ما يخص الأبنية الثلاثية فيقول ابن يعيش : " فالثلاثي من الأسماء والصفات على (فَعْلٍ) ، فإنَّه يأتي على أربعة أبنيةٍ ومن هذه الأبنية (فُعْلان) ، بكثرة أبنية (فَعْلٍ) يعود إلى خفته مما يؤدي إلى كثرة الشواذ في جمع هذا البناء" [3]، أمَّا بناء (فَعَل) ، و (فِعْل) فنجده لا يتجاوز البنائين هما (فُعْلان) و (فِعْلان) والكلام في لفظه مضموم الفاء أكثر من مكسور الفاء [4].

وقد استعمل الشاعر هذا البناء بقوله[5]:

أتذكرُ أنتَ من غضبٍ تساءلُ :

أين يا سكني رباطي الأخضرُ المخنوق من طيّ وأثناءِ؟

فقلتُ : جمعتُهُ أمسِ مع القمصان في جملةِ أشياءِ؟

استعمل الشاعر لفظة (قُمْصان) على زنة (فُعْلان) ودلالتها في اللغة : " القاف والميم والصاد أصلان : أحدهما يدل على لُبس شيء والانشِيام فيه ، والآخر على نَزْوٍ شيء وحركة . فالأوَّل القَميص للإنسان معروف . يقال : تَقَمَّصه ، إذا لَبسه . ثم يُستعار ذلك في كلَّ شيء دخل

([1]) الكتاب : 3: 50.

([2]) المقتضب: 210/2.

([3]) شرح المفصَّل: 237/3–239، ويُنظر :جموع التكسير في ديوان الهذليين، (رسالة ماجستير): 17.

([4]) شرح المفصل : 241/3.

([5]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة متى نرجع : 116.

فيه الإنسان " [1] ، يبدأ الشاعر بتذكر لمنظرٍ من الماضي ، حيث كان غاضبًا ويسأل عن شيء ما ، ويوجه الشاعر سؤاله إلى مكان سكنه مستخدمًا لفظ " يا سكني" للتأكيد على مخاطبة المكان ، ويسأل عن رباطه الأخضر ويصفه بأنه " مخنوق من طي وأثناء " فهو يشير إلى كثرة طيّ الرباط وتكويمه ، مما جعله يبدو مخنوقاً ، ويجيب نفسه فيقول إنّه جمعه أمس مع القمصان في جملة أشياء.

(1) معجم مقاييس اللغة: 27/5، مادة (قمص).

المبحث الثاني : أبنية صيغ منتهى الجموع واسم الجنس الجمعي

المطلب الأول : صيغ منتهى الجموع:

تُعَدُّ صيغُ مُنْتَهى الجُمُوع مِن جُمُوع التَّكسير الدَّالةِ على الكثْرَةِ ، التي تَدُلُّ على عددٍ مِن ثلاثةٍ إلى ما لا نهايةَ لهُ – كما أشارَ بعضُ النحويينَ [1] ، وهُوَ الرأي الشائعُ – أو تدلُّ على ما فوقَ العشرةِ إلى ما لا نهايةَ لهُ – كما أَشارَ آخرون [2] – فهي بذلك جُزءٌ لا يتجزَّأُ من جموع التكسير ، تقومُ بوظائفِ الجمعِ المُتعددةِ كردّ الكلم إلى أُصولهِ .

فابنُ السراجِ (ت 316هـ) ، عند تناولهِ للعلةِ السابعةِ مِنْ عللِ منعِ الاسمِ منَ الصَّرفِ ، يعرفُ صيغ مُنتهى الجُمُوع – وقدْ وسمها بالجمعِ الذي لا ينصرفُ – بقولهِ : " هو الجمعُ الذي ينتهي إليهِ الجُمُوعُ ، ولا يجوزُ أن يُجمعَ ، إنَّما مُنع منَ الصَّرفِ ، لأنهُ جمعُ جمعٍ ، لا جمعَ بعدهُ ، ألا ترى أَنَّ أكلُبًا جمعُ كلبٍ ، فإنْ جُمعَ (أكلُبًا) قُلت : أكالبُ ، فهذا قد جمع مرتين "[3] .

أمَّا أَبُو البركاتِ الأَنباريُّ (ت 577هـ) ، فصيغةُ مُنتهى الجُموع – عندهُ – " ما كان جمعًا بعدَ أَلفهِ حرفان أَو ثلاثةٌ أوسطُها ساكنٌ ، ومن ثمَّ أَضافَ أَنهُ جمعٌ لا يُمكن جمعهُ مرةً ثانيةً ، فكأنَّه قد جُمعَ مرَّتينِ " [4].

وقد عرفها ابنُ الحاجبِ (ت646هـ) في أماليهِ – ويشتركُ معهُ بعضُ النحاة [5] ، في هذا التعريف – بأنَّها " الجمعُ الذي لا نظير لهُ في الآحادِ " [6] ، لعدم وجودِ أَسماء مُفردةٍ تُشبههُ في حركاته وسكناته ، وهذا ما يردُ على لسان سيبويه (ت180هـ) عندما علَّل منع هذا الجمعِ مِنَ

([1]) يُنظر : شرح مُلحة الإعراب : 53 ، جامع الدروس العربية : 28/2.

([2]) يُنظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 254/3، شرح التصريح على التوضيح : 521/2.

([3]) الأصول في النحو : 90/2.

([4]) أسرار العربية : 275.

([5]) يُنظر : همع الهوامع : 50.

([6]) أمالي ابن الحاجب : 594/2.

الصَّرف دُون غيره من الجموع بقولهِ : " وذلك لأَنهُ ليس شيءٌ يكونُ واحدًا يكونُ على هذا البناء " [1].

وتجدر الإشارةُ إلى أَنَّ ابن عقيل (ت769هـ) الذي تناول صيغة مُنتهى الجُموع في باب " ما لا ينصرفُ ، وأَطلقَ عليها الجمعَ المُتناهي ، قد كرَّر ما ذهب إليهِ السَّابقون ، وعرفها بأنها كُلُ جمعٍ بعد ألفِ تكسيره [2] حرفانِ ، أو ثلاثةٌ ، أَوسطُها ساكنٌ [3] ، نحو : مساجد ومصابيح [4].

أمَّا رأيُ المُحدثين فلم يختلف كثيرًا عمَّا ذهب إليهِ القدماء ، فالغلاييني وعبد الصبور شاهين [5] – في تعريفهما لتِلك الصيغ – يُرددانِ كلام السَّلفِ ، فهي عِندهما كُلَّ جمعٍ كان بعد أَلفِ تكسيرهِ حرفان ، أَو ثلاثةُ أَحرفٍ أَوسطها ساكنٌ ، ويعرفها محمد خير الحلواني بأنها : " كُلُّ جمعِ تكسير يأتي بعد أَلفِ تكسيرهِ حرفان أَو ثلاثةُ أَحرفٍ ، على أَن تصيرَ الكلمةُ بعد الجمعِ على خمسةِ أحرفٍ أو ستة ، والحرفُ الأولُ مِنها مفتوحٌ أو مضمومٌ ، وبهذا يكونُ الحرفُ الثَّالث منها هو ألفُ التكسير " [6] ، وسنتطرق فيما يأتي أبرز صيغ مُنتهى الجُموع التي وردت في شعر شاعرنا الزبيدي ، ونُبين أوزانها، ، مشفوعةً بأمثلةِ للتوضيحِ وهي كالآتي:

1- صيغة(أفاعل) و (أفاعيل):

وهذان البناءان من أبنية منتهى الجموع ، ويسميان جمع الجمع ، وقد أوردناهما مجتمعين لأنَّ الفرق بينهما كما قلنا إشباع الكسرة حتى تصير ياءً ، فمذهب سيبويه في هذين البناءين في أنهما يبنيان من أبنية جموع القلة فـ(أفْعِلة) و (أفْعُل) يجمعان على (أفاعِل) ، أمَّا بناء (أفْعَال) فإنَّه

([1]) الكتاب: 227/3.

([2]) يُنظر : المحيط في أصوات العربيَّة وصرفها : 265/2 ، المعجم المفصل في علم الصرف : 156.

([3]) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 141.

([4]) يُنظر : شرح ابن عقيل على أَلفية ابن مالك: 3/ 269- 270.

([5]) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 141.

([6]) الواضح في النحو والصرف : 139، وينظر: صيغ منتهى الجموع في لسان العرب (دراسة صرفيَّة دلاليَّة)، رسالة ماجستير : 6-7.

يُجمع على (أفاعيل) [1]، ويبدو أَنَّ هذين البناءين مرتبطان بالمصدرِ ، لأنَّ سيبويه يذكر (أفعِلة) و (أفْعُل) بزنة (أفْعَلة) و (أفْعَل) و (أفْعَال) بزنة (إفْعَالٍ) ، وهذا يدل على أنَّ ما كان مصدره على هذه الأقيسة فإنّه يجمع على (أفاعِل) و (أفاعيل) [2].

ويقول ابن الشجري (ت542هـ) وممّا جمعوه على غير القياس (حديث) ، فقالوا في جمعه أحاديث وهذا الجمع كأنَّه جمع أحداث ولا يجوز أن يكون جمع إحدوثة لأنَّهم قالوا حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يقولوا إحدوثة [3] ، فضلاً إلى البناءين السابقين فقد يُجمع على هذا البناء ما ليس له مفرد من لفظه ، مثل (رَهْط) (أراهط) [4] ، يقول الزجاجي : إنَّ الجميع قد يجمع لأنَّه يُشبَّه بالواحد ولكن ليس كل جمع يجمع ، وهذا الجمع لا يُثنى ، لإنَّه جاء للتكثير فلا يجوز أن نجمع أقوال جمع مذكر سالم ونقول أقوالين [5]، فكأنَّ هذا الجمع زاد العدد إلى ثلاثة أضعافٍ.

وما ورد على هذه الصيغ قول الشاعر [6]:

صابراً مثلي وغنّتْ إنّ (للصبر حُدودْ)

كأناشيد الشجرْ

وتواقيع المطرْ

كيف تمسي كالخبْر

استعمل الشاعر صيغة منتهى الجموع (أفاعيل) بلفظة (أناشيد) ، ودلالتها في اللغة : " نَشَدَ يَنْشُدُ فلانٌ فلانًا ، إذا قال : نَشَدْتُك باللَّه والرَّحِمَ ، أى سألتك باللَّه وبالرَّحمِ . وناشدتك اللَّه نِشْدةً

([1]) الكتاب : 618/3.

([2]) الكتاب: 619/3.

([3]) أمالي ابن الشجري: 435/1.

([4]) الأصول في النحو: 32/3.

([5]) يُنظر : الجمل في النحو : 382.

([6]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة إنها أقرب مني: 14

ونِشْدانًا" [1]، فدلالة لفظة أناشيد هنا هي للدلالة على الصبر، فالشاعر يُعبر عن قدرته الفائقة على الصبر ، ويشبّه صبره بأناشيد الشجر وتواقيع المطر ، مُشيراً إلى جماله ونغمه العذب ، وإيقاعه المنتظم .

2- صيغة (مفاعِل) وصيغة (مفاعيل):

هذان الجمعان مشتركان في المفردات التي يبنيان منها ، فالفرق بينهما الياء الزائدة ، فهذا البناء يأتي جمعاً للأسماء الرباعية التي لا توجد فيها زيادة ، وهذا يعني أّن الاسم إذا كان رباعياً أصليَّ الحروف يجمع على (مَفَاعِل) [2]، فكل ما كان على أربعة حروف أصلية فإنَّه يُبنى على (مَفَاعِل) ، وإن اختلفت مواضع هذه الحروف وحركاتها [3]، فليس مهماً اختلاف الحركات بقدر أهمية أصالة الحروف في الاسم المفرد . وكذلك عدُّوا الثلاثي الذي تلحقه زيادة بشرط ألاَّ تكون الزيادة حرف مدّ بمنزلة الرباعي أصليّ الحروف فبنوه على (مَفَاعِل) [4].

فهذا البناء كما يسميه النحاة مماثل لـ (فعالل) ، فقد ماثله في عدد الحروف وخالفه في الوزن ، يطَّرد في الثلاثي المزيد ، سواء أكانت الزيادة حرفاً أم حرفين أحدهما حرف لين قبل الآخر ، وهو ما بُدِئ بميم زائدة كأسماء الزمان والمكان واسم الآلة [5]، فكلُّ اسم ثلاثي الأصول في النحو وفيه زائدة ولم يجمع من قبل أيَّ جمع فإنَّه يُجمع على (مفاعل) ، وشرط هذا الجمع أنْ يبقى على أربعة أحرف وحذف الأحرف الأخرى ، أمّا إذا كانت الزيادة حرفين فيحذف حرف واحد ، وإذا كانت الزيادة ثلاثة أحرف فيحذف حرفان ويبقى واحد[6].

([1]) العين: 221/4، مادة (نشد).

([2]) يُنظر :الكتاب: 612/3.

([3])يُنظر : المقتضب: 226/2.

([4]) يُنظر: الأصول في النحو : 11/3.

([5]) يُنظر : التبيان في تصريف الأسماء: 143.

([6]) يُنظر : النحو الوافي : 665/4-668.

أمَّا الاسم الخماسي والتي تكون حروفه أصلية فقد يُكره جمعه على حروفه الخمسة ، وإنَّما يُحذف أحد الحروف [1]، فتحذف هذه الحروف لتسهيل صياغة الجمع ، إلاَّ أنَّ هناك حروفاً أولى بالثبوت من غيرها من الحروف ، فالميم والتاء والياء والهمزة إذا وقعت في أول الكلمة فضلت على غيرها [2].

وما ورد من هذه الصيغ في شعر شاعرنا قوله[3]:

لا يدخل المعارك!

لا يلزمِ الوضوء!

مطهرٌ ، مطهرٌ ، مطهرٌ

كذا رواهُ شيخنا كيسنجر!

استعمل الشاعر صيغة (مفاعل) بقولهِ (معارك) ودلالة هذه اللفظة في اللغة : " عَرَكْتُ الشيء أعْرُكُهُ عَرْكاً : دلكْتُهُ ، وعَرَكَ البعيرُ جنبه بمرفقه ، وعركتُ القوم في الحرب عَركاً ، والمعاركةُ: القتالُ "[4]، اشارة الشاعر إلى لفظة (معارك) تدل على معارك اسرائيل [5] ، ويُعبر عن موقف رافض للحرب والعنف ، ويُقدّم بديلاً عن ذلك هو الطهارة والنقاء ، ويُشير ايضاً إلى أنّ الطهارة لا تقتصر على الوضوء فقط ، بل تشمل كلّ ما يُطهّر النفس من الشرور والرذائل.

وقد وردت صيغة(مفاعيل) بقولهِ[6]:

هاكَ واقرأُ

([1]) يُنظر : الأصول في النحو: 10/3.

([2]) يُنظر : تصريف الأسماء والأفعال:209.

([3]) ديوان أفق يمتد ، قصيدة الصلاة في المسجد الأقصى:17.

([4]) الصحاح: 772، مادة (عرك).

([5]) توضيح دلالة اللفظة من قبل الشاعر في يوم الاحد ، المصادف : 6/25، عبر الهاتف.

([6]) ديوان نوافذ، قصيدة صدى:117-118.

ثمَّ خذْ منها مفاتيحَ لتبدأَ!

ثمّ اقرأ.....

هكذا كانَ (عليّ)!

(منهجاً) في كلّ شَيءْ!

استعمل الشاعر لفظة (مفاتيح) على زنة (مفاعيل) ودلالة هذه اللفظة في اللغة : " فأمّا المفاتيح فجَمْع المِفتاح الذي يُفَتحُ به المِغلاقُ"[1]، يدعو الشاعر إلى القراءة والتعلم ، ويُشير إلى أن المعرفة هي مفتاح النجاح في كل مجالات الحياة .

3- صيغة فعائل

لِفَعِيلَة اسمًا نحو : صَحِيفَة ، وَصَحَائِف[2]، وصفة لا بمعنى مَفْعُولَة ظَرِيفَة وَظَرَائِف ، فإنْ كَانَتْ بمعنى مَفْعُولَة نحو : قَتِيلَة[3] بنى فلان لَمْ تُجْمَعْ على فَعَائِل ، ولاسْمٍ نحو : شِمَال وَشَمَائل[4]، وَجُرَائِض ، وَقَرِيثاء ، وَقَرَائث [5]، وَبَرَكاء ، وَبَرَائكَ ، وَجَلُولاء ، وَجلَائِل [6]، ولنحو : حُبارى ، وَحَزَابِيَة أنْ حَذَفْتَ ما بَعْد لاميهما فتقول : الحبائر والحزائب ، وإنْ حَذَفْت الزائد الأول قلت : الحبارى ، والحزابِى ، وقد تقدم هذا في حُبارى ، ولاسم على فَعُولة : حَمُولة وَحمائل ، وَفَعَالة: سَحَابة وَسَحائب، وَفِعَالة : رِسَالَة وَرَسَائل ، وَفُعَالَة ذُؤَابَة وَذَوائِب[7].

([1]) العين: 299/3، مادة (فتح).

([2]) يُنظر: الكتاب:610/3،همع الهوامع 179/2، ارتشاف الضرب:454/1.

([3]) يُنظر :شرح الأشموني: 142/4.

([4]) يُنظر: الكتاب: 606/3، شرح شافية ابن الحاجب 136/2.

([5]) يُنظر :همع الهوامع: 179/2،شرح الأشموني:142/4.

([6]) شرح شافية ابن الحاجب: 165/2 ،شرح الأشموني: 142/4.

([7]) يُنظر : شرح الكافية الشافية: 1866/4.

وجاءت لفظة (حقائب) بقول شاعرنا[1]: (من الوافر):

يذكّرُني الحَقَائِبَ ، منذُ عشرٍ تئنُ من اختناقٍ بالحبالِ

وردت لفظة (حَقَائِب) على زنة (فَعَائِل) للدلالة على جمع الكثرة ، ويقال: " الَحَقَبُ : حَبْل يُشَدُّ به الرَّحل إلى بطْن البعير كي لا يَجْتَذبَه التَّصدير . وحَقِبَ البعيرُ حَقَبًا فهو حَقِب أي تَعَسَّرَ عليه البَوْل"[2]، يشير البيت إلى حقائب يذكرها الشاعر من عشر ويصفها بأنها "تئن" من شدة الضغط عليها بالحبالِ ، حيث أنه شبه الحقائب بإنسان "يئن" من الألم ، ممّا يوحي بمشاعر الحزن والأسى التي تنتاب الشاعر عند تذكره لتلك الحقائب.

4- صيغة فواعل

لِفَاعلٍ غير موصوف به مذكر عاقل مما ثانيه ألف زائدة نحو : حَائِط وَحَوَائِط [3]، وَعَالٍ وَعَوالٍ ، وَسَالٍ وَسَوَالٍ ، فلم يَجْمَعُوه على فَوَاعِل ، ونحو : حاتم عَلَمًا حَوَاتم ، وَطَابِع وَطَوَابع ، ونَافِق وَنَوافِق ، وهو مُطَّرِدٌ في صِفَةِ مالا يَعْقِل بنص سيبويه ، وَغَلَطَ مَنْ قَالَ بِشُذُوذِهِ ، أَوْ ثانيه واو غير ملحقة بخماسي نحو : جَوْهَر وَجَوَاهِر[4]، فَإن أُلْحِقَت بِهِ لَمْ يُجْمَعْ على فَوَاعِلِ ، بل تَسْقُطُ الواو نحو : خَوَرْنَق ، وَكَوَأْلل تَقُول : خَرَانِق ، وَكَآلِل.فَإن انْفَصَلَت العينُ في الإفراد نحو : سَابَاط ، وَطُومار[5]، فُصِلَ بِيَاءٍ نحو : سَوَابيط ، وَطَوَامير ، وَشَذّ نحو : دُخَان وَدَواخن ، وقال النحاس[6]: هُو جَمْعُ "دَاخِنَة" .

([1]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة تعالي: 18.

([2]) العين: 338/1، مادة (حقب).

([3]) يُنظر : الكتاب: 614/3، شرح شافية ابن الحاجب 151/2.

([4]) يُنظر :شرح المفصل ابن يعيش : 52/5،شرح الأشموني : 140/4، شرح التصريح على التوضيح: 312/2.

([5]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 151/2-152، همع الهوامع:179/2.

([6]) يُنظر : إعراب القرآن للنحاس:127/4.

وَيُجْمَعُ " دُخَان" على "دِخَان" وَ "أَدْخِنَة" وهو القياس كَأَغْرِبَة وَعُثَان ، وَعَوَاثِن ، وَشَجْن وشَوَاجِن ، وهي أَعالي الأَدوية ، وَحَاجة وَحَوائج ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ "حَوَائِج" جمعًا لها اسْتُغْنِيَ بِهِ عن جَمْعِ "حَاجَة" على هذا الوزن ، بل قالوا : حَاجَة وَحَاجٌ ، وَفَوارِس ، وَهَوَالِك [1] ، وذلك في صفات المذكر العاقل. ووردت لفظة (نوافذ) بقول الشاعر [2]: (من مجزوء الرجز):

وثاني الحرفين:

يَجرّحُ اَلعَيْنينِ

فَتُغلقُ النَوَافِذُ،

وَيَنتهِي الكتابَ!

جاءت كلمة (نَوَافِذ) على وزن (فَوَاعِل) ويقال: " النون والفاء والذال : أصلٌ يدلُّ على مَضاء في أمْرٍ وغيرِه . ونَفذ السَّهمُ الرمية نَفاذًا . وأَنْفَذْتُه أنا . وهو نافذٌ : ماضٍ في أمره"[3]، يعبّر هذا البيت عن شعور عميق بالألم والحزن يُصيب الإنسان عند مشاهدة أو سماع أشياء قاسية ومؤلمة ، ممّا يدفعه إلى غلق النوافذ بوصف هذه العملية نوعاً من العزلة عن العالم الخارجي ، كما ينتهي الكتاب بانتهاء هذه المشاهد المؤلمة.

5- صيغتا (فعالل) و(فعاليل)

ويجمع على هذا البناء كل ثلاثي سواء أكان اسماً أم صفة ، تكون فيه زيادة بشرط ألاَّ تكون الزيادة من حروف المدّ ، كما يجمع عليه الرباعي أصليُّ الحروف[4]، فالاسم الرباعي أصليُّ الحروف والثلاثي المزيد بغير حرف المد ، والرباعي الذي تلحقه هاء التأنيث ، يُبنى على (فَعَالِل) ،

([1]) يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب: 153/2.

([2]) ديوان التفعيلة الاخيرة ، قصيدة ثلاث رسائل:124.

([3]) معجم مقاييس اللغة:458/4، مادة (نفذ).

([4]) يُنظر: الكتاب: 613/3.

أمَّا إذا كان ثلاثياً وزيد بحرف مدّ فإنَّه يبنى على غير هذا البناء [1]، فحرف المد من حروف الزيادة ، فلا تقابل باللام وإنَّما بالهمزة ، فهما بهذا يخالفان ما ذكره سيبويه ، فلو كان اسماً رباعياً أصلي الحروف جمع على (فَعَالِل) ، وإن كان ثلاثياً مزيداً في أوله همزة جُمع على (فَعَالِل) أيضاً ، وهذا القياس على مذهب سيبويه ، أمَّا بناء (أفاعل) فقد جعل سيبويه له باباً خاصاً أسماه جمع الجمع ، فمنهم من يحذف الحرف الأخير ، ولا يجيز حذف أي حرفٍ آخر فبناء (فرزدق) لا يكون إلاَّ (فرازد)[2] ، يقول سيبويه : " يجمع على فعاليل كل اسم خماسي رابعه حرف لين ، مثل (قنديل) ، (قناديل) " [3]. يقول السيوطي(ت911هـ) : " لا تُعدُّ الأحرف التي تأتي بعد ألف الجمع أصلية لئلا يكون صدر مع عجزها " [4].

فيطرد هذا الجمع " في أربعة أنواع ، الأول : الرباعي المجرد أصلي الحروف ، الثاني : الخماسي المجرد أصلي الحروف مع حذف الحرف الخامس الشبيه بالزائد ، وهذا الحرف له ضوابط ، فحذف الخامس سواء أكان الحرف الرابع شبيهاً بالزائد أم غير شبيه ، إذا لم يكن أحدهما شبيهاً بالزائد ، إذا كان الحرف الرابع شبيهاً بالزائد جاز حذفه ، الثالث : الرباعي المزيد أصليَّ الحروف ، الرابع : الخماسي المزيد أصليَّ الحروف ، فيحذف منه الخامس الأصلي والزائد الذي فيه ، وعند الزيادة (ياءٍ) قبل آخره يصيح فعاليل "[5].

وقد وردت صيغة (فعالل) في قول الشاعر[6]:

حينَ ضاقتْ يدُهُ

قُلْ ضيّقوها ! قطعوا منا الخناصرْ!

([1]) يُنظر : الأصول في النحو : 9/3.

([2]) يُنظر : الجمل في النحو : 378.

([3]) الكتاب : 613/3.

([4]) الأشباه والنظائر في النحو : 307/2.

([5]) النحو الوافي : 660/4-663.

([6]) ديوان على رصيف الغربة ، قصيدة خيبة حقيبة :53.

قرَّ في وجدانِهِ لولا يهاجرْ

استعمل الشاعر لفظة (خناصرْ) على زنة (فعالل) ، ودلالتها في اللغة : " الخِنْصِرُ : الإِصبَعُ الصُّغْرَى القُصْوَى من الكَفّ " [1] ، يصف الشاعر هنا حالة من اليأس والإحباط التي تنتاب المرء عندما يمر بأزمة مالية خانقة ، فهو يعبّر عن شعوره بالظلم والقسوة من قبل الآخرين الذين لا يقدمون له المساعدة بل يزيدون من صعوباته ، ويقول (لولا يهاجر) فهو يُشير إلى تفكيره بالهجرةٍ كحلٍ وحيدٍ لمشكلته ، فهو يرى أنّ البقاء في هذا المكان لن يُجديه نفعاً.

واستعمل صيغة (فعاليل) بقوله[2]:

كما تداعبُ غصنَها الموجوعَ نسمهْ

وأعودُ أسألُ:

هل أنرتَ بنا قناديلَ الخواطرْ؟

وردت لفظة (قناديل) على زنة (فعاليل) ودلالتها في اللغة : القَنْدَلُ : الضَّخْمُ والرَّأسِ من الإبِلِ والدّوابّ ، قوله : والقنديلُ معروف ، وجمعه : قناديل [3]، يُعبر الشاعر عن شعوره بالألم والوحدة ، ويقارن نفسه بغصن مريض يتألم من هبوب الرياح عليه ، ثم يتساءل عمّا إذا كانت أفكاره ومشاعره قد أضاءت له الطريق وبعثت فيه الأمل والتفاؤل.

المطلب الثاني: أبنية اسم الجنس الجمعي ودلالاتها

وهذا النوع من الجمع لا يكون بينه وبين مفرده فرق سوى حذف التاء ، فتقول تَمْر وتَمْرة ، فلا يوجد تغيير بنائي في الحركات ، وقد جعل سيبويه له في كتابه باباً أسماه (باب ما كان واحده يقع

([1]) العين: 448/1، مادة (خنصر).

([2]) ديوان لملم حروفك ، قصيدة قناديل :138.

([3]) يُنظر : العين: 433/3، مادة (قندل).

للجميع) يقول فيه : " وهذا النوع من الجمع يكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنَّه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع ، أمَّا إذا أردت بناءها لأدنى العدد فيجمع بالألف والتاء"[1].

ففي هذا البناء لم تتغير الحركات الإعرابية ، أو ما يسمى بالتغيير البنائي للحروف ، فما طرأ على المفردة هو حذف الهاء عند الجمع ، وهنالك نوع آخر من اسم الجنس الجمعي ، وهو ما يكون بينه وبين مفرده الياء مثل رومـيَّ ورومُ ، وتركـيَّ وتُرك[2]، وهذه الأبنية تشمل الصحيح والمعتل والمضاعف ، وقد سُمّيت هذه الأبنية باسم الجنس الجمعي ، لأنها خاصة بالمخلوقات ، يقول الزجاجي: " فما كان مصنوعًا من الآدميين لا يجمع على هذا البناء ، وإنّما يجمع بالألف والتاء ، لأدنى العدد وإذا جاوز أدنى العدد فيبنى على بناءٍ آخر ، فمثلًا (جَفْنَة) لا تجمع على (جَفْن) ، وإنَّما على (جفانِ) لأنها من صنُع الإنسان"[3].

ويقول المبرّد: " فإن كان ممّا يعمله الناس لم يجر على هذا المجرى"[4]، وهذا يعني أنَّ الاسم الذي من صنع الآدميين (غير مخلوق) تنطبق عليه قواعد الجموع الأخرى ، ولا يختلف الرباعي عن الثلاثي والأربعة بمنزلة الثلاثة سواء كانت بزوائد أم بغير زوائد ، ونجد بعض النحاة لا يعدون هذا النوع من الأبنية بأنه جمع ، فالغالب عند بعض النحاة أنَّ هذا البناء ليس بجمع ، فما يميزه واحده بالتاء ليس جمعاً وما ذكر من أمثلةٍ يُعدُّ شاذًا وليس بالقياس[5].

وجاءت لفظة (شجرٍ) بقول الزبيدي[6]: (من المتقارب):

فَأُرْمى على شجرٍ

([1]) الكتاب: 582/3.

([2]) يُنظر : شذا العرف في فن الصرف : 170.

([3]) الجمل في النحو:379.

([4]) المقتضب:205/2.

([5]) يُنظر : الشافية في علم التصريف: 54.

([6]) ديوان وأرى العمر يضيء، قصيدة لو اني حجر:19.

أو متاه!

ولحظةُ صمتٍ هنا قاتلة

جاءت شجرٍ جمعًا ل(شجرة) على وزن فَعلة ويقال: " لُمْجَتَمعِ الشَّجر : شجراءُ . والَمشْجَرَةُ : أرضٌ تُنْبِتُ الشَّجَر الكثيرَ ، وقل ما يقال : الأرضُ شجيرة ، وماء شَجير "[1]، يصف الشاعر شعوره بالوحدة والضياع ، فهو يشعر وكأنه تائه في غابة من الأشجار أو في متاهة لا نهاية لها ، ولا يجد مخرجًا من هذا الشعور سوى الصمت القاتل الذي يحيط به.

ووردت لفظة (ورق) بقول شاعرنا[2]: (من الرجز):

حتى الورق

فألعنُ من حيرتي مَنْ عَشَقْ

فأبكي :

لو اني حجرْ!

جاءت ورق جمعًا ل(ورقة) على وزن فَعلة ويقال: " الواو والراء والقاف : أصلانِ يدلُّ أحدُهما على خيرٍ ومال، وأصله وَرَق الشَّجر ، والآخر على لونٍ من الألوان فالأول الوَرَق ورق الشَّج "[3]، يُعبّر الشاعر عن شدة حيرته وعذابه بسبب الحب ، فهو يشعر بالحيرة لدرجة أنه يُلعن نفسه ، ويتمنى لو كان حجرًا ليتمكن من تحمل مشاعره من دونِ أن يبكي .

([1]) العين: 307/2، مادة (شجر)

([2]) ديوان وأرى العمر يضيء: 20.

([3]) معجم مقاييس اللغة: 101/6، مادة (ورق).

الخاتمة

– الخاتمة –

بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر سعيد جاسم الزبيدي خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي على النَّحو الآتي:

1- يمتلك الشاعر سعيد جاسم الزبيدي ثراءً معرفياً ولغوياً وقدرة على توظيف المفردات اللغوية ن ممّا أدى إلى تنوع الصيغ الصرفية وتعدد الدلالات.

2- بدا للباحثة عبر هذه الدراسة المكثفة والاطلاع على المصادر الصرفية – أن الأبنية الصرفية في دواوين الشاعر سعيد جاسم الزبيدي لم تخرج عن القواعد الصرفية التي وضعها ذو النظر الصرفي ، وما لوحظ من استثناءات لهذه القاعدة ، إنما اقتضته الضرورات الشعرية التي تتطلبها التشكيلات العروضية ، وبيئة الشاعر أو موضوع قصائده .

3- قد يكون المحور الرئيسي الذي تقوم عليه أغلب قصائد الشاعر هي إحساسه الشديد بالوحدة برغم حرصه الشديد على بناء جسور التواصل بينه وبين الآخرين ، أساتذة وأصدقاء وزملاء وربما تولد هذا الإحساس لديه بسبب غربته بعيداً عن الوطن .

4- لم يستعمل الزبيدي الصيغ الرباعية (المجردة والمزيدة) بشكل كبير كاستعماله للفعل الثلاثي ، ربما يعود السبب في ذلك إلى ثقل هذه الصيغ إذا ما قيست بمثيلاتها الثلاثية ، فضلاً عن محدودية دلالات هذه الأبنية في العربية.

5- أن الشاعر استخدم في شعره مصادر الثلاثي القياسية والسماعية ، وما استخدمه منها من غير الثلاثي كان من الثلاثي المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وأنه ربط بين بنية المصدر وبين فعله في المعنى والمبنى كما وضح ذلك الصرفيون.

6- وردت مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في شعر الدكتور سعيد بكثرة وبدلالات متنوعة منها التكثير والمبالغة والمشاركة وغيرها، وقد وردت المصادر الرباعية المجردة ولكن بصورة قليلة مقارنة بمصادر الأفعال المزيدة حيث كانت حاضرة بشعر شاعرنا بصورة كثيرة وبدلالات متعددة .

7- كان استعمال أفعال بناء (فعَل) المفتوح العين لا سيّما أفعال البابين الأول (فَعَل يفعُل) ، والثاني (فَعَل يفعِل) ، في شعر الدكتور سعيد وهذا يُطابق ما ذهب إليه علماء الصرف من أنّ هذا البناء أكثر أبنية الأفعال وروداً في الكلام ، ويليه أفعال بناء (فعِل) المكسور العين ، وبناء (فعُل) المضموم العين كان قليلاً جداً.

8- لقد توصلت الباحثة من دراستها للمشتقات في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي إلى أن اسم الفاعل كما يدل على التجدد والحدوث ، يدل كذلك على الثبوت ، فدلالته على التجدد والحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت ، وتحدد دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو التجدد عن طريق السياق الذي وردت فيه اللفظة.

9- أستعمل الشاعر بنية (فعلل) في شعرهِ وهو البناء الواحد في الأفعال الرباعية المُجردة وجاءت لفظة (رفرف) للدلالة على الحركة ، ووردت الأفعال الرباعية المزيدة بحرف نحو (تدحرج) ، ولم ترد في شعر شاعرنا الأفعال الرباعية المزيدة بحرفين وذلك لقلة ورودها في الاستعمال اللغوي.

10- أظهرت الدراسة أنّ الشاعر سعيد جاسم الزبيدي افاد من موضوع الجموع برمتها ، وكان للسياق الأثر الفاعل في توجيه الدلالة نحو قصد الشاعر من التعبير عن القلة أو الكثرة أو المعاني التي عبرت عنها الصيغة المشتقة منها تلك الجموع.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الكتب المطبوعة**
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة: د. خديجة عبد الرزاق الحديثي ، مكتبة النهضة، العراق – بغداد ، ط1، 1965م.
- أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف ب ابن قتيبة (ت276هـ) ، ط1، ليدن اوفست دار صادر ، بيروت ، 1967م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ، تح: د. رجب عثمان ، مراجعة د. رمضان عبد التواب الناشر مطبعة المدني ، القاهرة ، ط1،1998م.
- أسرار العربية : لأبي بركات الأنباري ، تح : بركات يوسف ، دار الكتب العلمية ،
- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم : مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ) ، دراسة وتحقيق د. عبدالله محمود شحاته ، وزارة الثقافة ، المكتبة العربية ، القاهرة ،1975م.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف ب(ابن السكيت) (ت244هـ)، دار إحياء التراث العربي ، ط1، 2002م.
- الأصول في النحو: لأبي محمد بن سهل بن السراج (ت929هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1996م.

المصادر والمراجع

- إعراب القرآن : أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت228هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم جليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
- أفق يمتد ، ديوان شعر ، دار الفكر ، دمشق ، 2006م.
- الأمالي : لابي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب (ت646هـ) ، تح: فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار والجبل ، 1989م.
- أمالي ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ، تح : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- أوزان الفعل ومعانيها : د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1971م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيجاز التعريف في علم التصريف : محمد بن عبد الله بن مالك ، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط1، 2002م.
- الإيضاح في شرح المفصّل: لابي عمرو عثمان بن عمر المعروف ب(ابن الحاجب النحوي) (ت646هـ)، تحقيق وتقديم : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1982م.
- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت745هـ) دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ومشاركة آخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1993م..

المصادر والمراجع

- البنية الصّرفية في شعِر أهل البيت المعصومين (عليهم السَلام) دراسة دلالية : الدكتورة علياء نصرت ، دار الكتب والوثائق، 2016م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي ، تح: ضاحي عبد الباقي ، الكويت ، ط1، 2001م.
- التبيان في تصريف الأسماء : أحمد حسن كحيل ، ط6، جامعة الأزهر.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي (ت 1344)، تح: د. حسن هنداوي ، دار القلم– دمشق.
- التسهيل لعلوم التنزيل : أبي القاسم محمد بن أحمد الكلبي (ت741هـ) ، تح: محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
- تصريف الأسماء : محمد الطنطاوي ، ط6، 1405هـ.
- تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان بيروت ، ط1، 2012م.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : صالح سليم الفاخري ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 1996م.
- التطبيق الصرفي : عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 1984م.
- التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1981م.
- التعريف بالتصريف: د. علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر– القاهرة ، ط1، 2007م.
- التعريفات : للجرجاني ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الريان للتراث.

- التفعيلة الأخيرة ، ديوان شعر ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمّان ، 2013م.
- التكملة : لأبي علي الفارسي (ت377م) ، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر مرجان ، عالم الكتب ، ط2، 1999م,
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت370م) ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 2001م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: للمُرادي المعروف بابن أم قاسم(ت749هـ)، تح: عبد الرحمن علي سُليمان ط1، دار الفكر العربي، 2001م.
- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني (ت1944م)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 2004هـ.
- الجمل في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت340هـ) ، تح: د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل.
- الجمل في النحو: عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تح: علي حيدر ، دمشق، 1972م.
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2005م.
- حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو : محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2009م.
- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، سليمان فياض ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ط1، 1990م.

المصادر والمراجع

- الخصائص : لأبي عثمان بن جنّي (ت392م) تح: محمد علي النجار ، منشورات القربى، قم ، ط1.
- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1995م.
- دقائق التصريف : محمد بن سعيد المؤدب (ت338ه) ، تح: أ. د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
- دلالات الأبنية في العربية ، عبد الحق أحمد محمد ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، 2011م.
- دلالة الالفاظ : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5، 1984م.
- الدلالة الإيحائية في الصيغ الافرادية : د. صفية مطهري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ت471ه)، تح: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني.
- ديوان الأدب : أبراهيم إسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت 350ه)، تح: د. أحمد مختار، إبراهيم أنيس عمر، ط1، مصر .
- الزبدة في الصرف : أبي الخير تقي الدين محمد بن محمد الفارسي، تح: د. حميد الفتلي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1971م.
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: د. زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجديدة ، الإسكندرية.
- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان المعروف (بابن جني)، (ت392م)، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق ، ط1، 1985م.

المصادر والمراجع

- الشافية في علم التصريف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، (ت646هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة الملكية.
- شذا العرف في فن الصرف: الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي (ت1351هـ) ، ضبط وتصحيح محمود شاكر ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد علي بيضون ، 2000،دار الكتب العلمية ، منشورات بيروت.
- شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمدانيّ (ت769هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات سيد الشهداء ، قم.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت929هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1،1998م.
- شرح البناء والأساس في علم الصرف، علي بن عثمان ، مطبعة مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة مصر ، ط1، 1939م.
- شرح التسهيل لابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الحياني الأندلسي، تح: د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (ت905هـ)، تح: محمد باسل عنون ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 2000م.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ)، تح: يوسف حسن عُمر ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ، ط2،1996م.

- شرح المراح في علم التصريف: لبدر الدين محمود بن أحمد (ت855هـ) ، تح: د. عبد الستار جواد، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1؟، 2007م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ، منشورات ذوي القربى ، قم ، ط1، 1392م.
- شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش (ت643هـ) ، تح: د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، ط1، 1973م.
- شرح جمل الزجاجي: لابن عُصفور الإشبيلي، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب.
- شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت(686هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، دار الكتب العلمية ، 1982م.
- شرح كتاب الحدود النحوية : جمال الدين عبد الله ابن أحمد الفاكهي(ت1564م) ، تح: د. محمد الطيب ، دار النفائس، 1988م.
- شرح متن البناء في علم التصريف: أبي زياد محمد بن سعيد البحيري ، دار الاتباع للنشر والتوزيع.
- شرح ملحة الإعراب : لأبي قاسم بن علي الحريري البصري(ت516هـ) ، تح: محمد ولد سيدس ولد الشيخ سبط الشارح : ط1، 2013م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس الرازي(ت395م)، تح: السيد أحمد الصقر ، مطبعة عيسى البابي.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد (ت390هـ) ، المعروف ب(الجوهري) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2.

المصادر والمراجع

- الصرف الكافي: ايمن امين عبد الغني، مراجعة : د. عبده الراجحي ، أ. د. رشدي طعيمة ، د. محمد علي سحلول ، أ. د. ابراهيم بركات ، دار التوفيقية للتراث.
- الصرف الواضح: عبد الجبار علوان النايلة، مكتبة اللغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1988م.
- الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية) ، أ. د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2010م.
- الصرف وعلم الاصوات: د. ديزيره سقال ، دار الصداقة العربية ، بيروت.
- صوت بلا صدى ، ديوان شعر ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمّان ، 2009م.
- العربية وعلم اللغة الحديث : د. محمد محمد داود ، دار غريب للنشر – القاهرة ، 2012م.
- علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط1، 1982م.
- على رصيف الغربة ، ديوان شعر ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمّان ، 2007م.
- عمدة الصرف : د. كمال إبراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 2001م.
- العين: لأبي عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارست.
- الفروق اللغوية: الحسن بن عبدالله المعروف أبو هلال العسكري (ت395هـ)، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1، 1973م.

المصادر والمراجع

- الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3.
- في علم الصرف: د. سعد الدين إبراهيم المُصطفى ، دار الكتب العلمية.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعاً ودراسة وتقويماً إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام 1995م: خالد بن سعود بن فارس العصيمي ، دار ابن حزم ، دار التدمرية ، المملكة العربية السعودية ، 2009م.
- الكافية في النحو : عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت646م) شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت686هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب(سيبويه) (ت180هـ) تح: عبدالسلام محمد هارون ، دار التاريخ – بيروت.
- كتاب اللغات في القرآن : إسماعيل بن عمرو ، تح: صلاح الدين المجد ، مطبعة الرسالة .
- كتاب النوادر : أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمرو المعروف (الزمخشري) (ت538م)، مصححة ل د. عبد الرزاق المهدي ، الدار العالمية للطباعة.
- الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت1219م) ، تح: محمد المصري ، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين المعروف ب(ابن منظور) مراجعة وتحقيق د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ط1، 2005م.

المصادر والمراجع

- لملم حروفك ، ديوان شعر ، دار كنوز المعرفة العلمية ، الأردن ، 2021م.
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان ، دار الثقافة .
- اللمع في العربية : أبي الفتح عُثمان بن جني (392هـ) ، تح: حامد المُؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .
- المبدع في التصريف : لأبي حيان الأندلسي(ت1344هـ)، تح: د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
- مجمل اللغة : لأبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريّا اللغوي (ت 395هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سُلطان ، مؤسسة الرسالة.
- المحكم والمحيط الاعظم : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المُرسي المعروف (بأبن سيدة) ، تح: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- المحيط في أصوات العربية وصرفها : محمد الأنطاكي ، دار الشروق العربي .
- المخصص : ابي الحسين بن اسماعيل الاندلسي (ت 458) ، تح: د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تح: محمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية.
- المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، مؤسسة دار البلاغة للنشر والتوزيع.
- مشكلة البنية ، د. زكريا إبراهيم ، مكتبة مصر .
- المصادر والمشتقات في لسان العرب : أ. د, خديجة الحمداني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط1، 2008م.

المصادر والمراجع

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي (ت770هـ)، بعناية : د. أيمن عبد الرزاق ، دار الفيحاء– دمشق.
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على طباعته ، ط1، 1981م.
- معاني القرآن : أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، دار الكتب العلمية.
- معجم الأوزان الصرفية : د. اميل بديع يعقوب ، عالم الكتب، ط1، 1993م.
- المعجم الرائد: جُبران مسعود ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط7، 1992م.
- المعجم المفصل في علم الصرف : د, راجي الأسمر ، مراجعة : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية . .
- المعجم المفصل في علوم اللغة الألسنيات : محمد التونجي وراجي الأسمر ، ترجمة وتحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط1.
- معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين ، د. صباح نوري المرزوك ، بيت الحكمة / بغداد ، ط1،2002م.
- المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2004م.
- معجم متن اللغة : أيمن خالد مكيد شداد ، تح: عبد الحميد الأقطش ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ط1.
- معجم مقاييس اللغة: لأحمد ابن فارس اللغوي (ت395م) ، تح: محمد عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، المجمع العلمي العربي ، محمد دايه ، 1399هـ–1979م.

المصادر والمراجع

- مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت626هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
- المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني، تح: د. علي توفيق أحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل.
- المفصل في النحو للزمخشري (ت538هـ) ، طبعة محمد الشيرازي.
- المقتضب : محمد بن يزيد المعروف ب(المبّرد) (ت285هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت.
- المقرّب : لابن عصفور الأشبيلي (ت669هـ)، تح: د. أحمد عبد الستار الجواري ، ود. عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1986م.
- الممتع الكبير في التصريف : لابن عصفور الإشبيلي ، تح: د. فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون.
- الممتع في التصريف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ) ، تح: أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2011م.
- مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990م.
- المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، لكتاب التصريف للإمام المازني (ت247هـ) ، ط1، 1954م.
- المنهج الصوتي في البنية العربية: د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980م.

المصادر والمراجع

- المهذب في علم التصريف في علم التصريف في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسي و د. عبد الجليل عبيد حسن ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة .
- النحو العربي أحكام ومعانٍ: د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير.
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط3، 1966م.
- نزهة الطرف في علم الصرف : أحمد بن محمد الميداني(ت518)، تح: لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق ، بيروت ، ط1، 1981م.
- نوافذ ، ديوان شعر ، دار أسامة للنشر ، عمّان ، 2007م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، جامعة الكويت ، ط1.
- وأرى العمر يضيء ، ديوان شعر ، دار الشروق ، عمّان ، 2000م.
- الواضح في علم الصرف : محمد خير الحلواني ، دار المأمون للتراث ، ط4، 1987م.

الرسائل والأطاريح:

- الأبنية الصرفية في ديوان امرؤ القيس ، صباح عباس سالم الخفاجي ، أطروحة دكتواره ، جامعة القاهرة ، 1978م.
- أثر التوجيه اللغوي في الدلالة القرآنية عند الدكتور سعيد الزبيدي، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة وئام طعمة عيدان ، إلى مجلس كلية التربية – القرنة – جامعة البصرة ، 2022م.

المصادر والمراجع

- الأفعال والمشتقات في ديوان السيد مهدي الأعرجي (دراسة صرفية – دلالية) ، رسالة ماجستير تقدم بها كرار هادي جاسم ، إلى كلية التربية ، جامعة كربلاء ، 2022
- تشكيل الأبنية عند محمود خضير (دراسة صرفية دلالية)، زينب اموري داود، رسالة ماجستير ، 2021م.
- تنوع صيغ الجموع للفرد الواحد في القرآن الكريم " دراسة صرفية دلالية " ، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة نعيمة قواجلية ، إلى كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، 2011م.
- جموع التكسير في ديوان الهذليين " دراسة صرفية دلالية " ، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب إبراهيم علي مخلف الجبوري ، إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، 2016.
- الجموع في القرآن الكريم ، دراسة صرفية دلالية ، ياسر محمد أحمد حسين عالم، أطروحة دكتواره ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2015م.
- الغربة والاغتراب في شعر الدكتور سعيد جاسم الزبيدي (دراسة في البنية الدلالية)، رسالة ماجستير تقدمت بها فائزة طهمازي، جامعة العلامة الطباطبائي ، طهران.

الملخص:

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

تُعدّ الدلالة الصرفية من أهمّ مجالات الصرف العربي ، فهي تُعنى بدراسة المعاني التي تُشير إليها الأبنية الصرفية المختلفة ، مثل أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات ، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمامٍ كبيرٍ من قبل علماء اللغة العربية ، ممّا أدّى إلى ظهور العديد من الدراسات والبحوث التي تناولتها .

وبنية اللغة تعدّ هيأة الكلمة التي تُلحظ من حركة وسكون وعدد من الحروف فهي هيأة الكلمة ، وهي بناؤها وصيغتها الصرفية .

أمّا عن أسباب اختيار الموضوع ، فهي من رغبتي الشديدة لدراسة علم الصرف ، وبتوجيه مشرفي الدكتور الذي تفضل عليّ بعنوان (دلالة البنية الصرفية) وُسِم ب(**دلالة البنية الصرفية في شعر سعيد جاسم الزبيدي**) ، ولأنَّ شعره دُرِس بعنوانات مختلفة ، ولم يُدرَس صرفياً ، لذا عمدت دراستنا لسبر أغوار هذا العلم محاولة الكشف عن خباياه.

والهدف الذي سعت إليه هذه الرسالة هو تسليط الضوء على الأبنية الصرفية في حقل الشعر العربي بوصفه أحد أهم الركائز الذي تتواجد فيه كثير من البنى والقواعد الصرفية.

ومن الدراسات التي سار بحثنا على منوالها مع الاختلاف في ميدان العمل (الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس) للدكتور " صباح عباس السالم " و(أبنية الصرف في كتاب سيبويه) للدكتورة " خديجة الحديثي " .

وقد بُني بحثنا من لبناتٍ كانت أساس عمله وركيزته التي يستند إليها ، فاقتضت طبيعته أن يؤسس على **مقدمة ، وتمهيد ، وثلاث فصول ، وخاتمة لأهم نتائج البحث** ، فقد كشف التمهيد عن (حياة الشاعر وسيرته العلمية ، ثم مفهوم البنية ، ثم مفهوم الدلالة الصرفية وعلاقتها بلبنية) ، وكان الفصل الأول تحت عنوان (دلالة أبنية المصادر والمشتقات) فقد ضم مبحثان كان الأول منها تحت عنوان (دلالة أبنية المصادر للأفعال الثلاثية وغير الثلاثية) ، أما الثاني (دلالة أبنية المشتقات) ، وقد سلط الفصل الثاني الضوء على (أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها) ، وقد جاء في مبحثين ، وُسِم المبحث الأول (أبنية الأفعال الثلاثية ودلالاتها) ، أما الثاني (أبنية الأفعال الرباعية ودلالاتها) ، وقد أختص الفصل الثالث ب(دلالة أبنية صرفية متنوعة) ، وقد قُسم مبحثان ، وُسِم الأول (دلالة أبنية الجموع) ، وُسِم الثاني (جمع التكسير). وقد أعتمد البحث على المنهج التحليلي على المستوى الصرفي الدلالي ، وختامًا أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور " محمد حسين زعيّن " لما أبداه لي من مساعدة على طوال مسيرة البحث ، وتوجيهه لي في كلّ صغيرة وكبيرة من مسائل البحث ساعيًا إلى إظهار البحث في أحسن صورة ، فوفقه الله وجزاه عني خير الجزاء .

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny

The morphological sense is considered one of the most important Arabic morphology fields. It is interested in studying meanings that various morphological structures refer to such as verbs, bases, and derivatives. This phenomenon received great attention by Arabic language scholars; the matter that leads to appearance of studies .and researchers that it tackled

The language structure is considered as the word form that can be noticed through a move, silence, and a number of letters. Thus, it is .the word form, its structure, and its morphological form

My great desire in studying morphology was the reason behind choosing this subject. Under the guidance of my doctor supervisor who suggested' indication of the morphological structures', it is entitled" The Morphological Structure in the Verse of Sa'ead Jasim Al

Zubaidi". Since this verse was studied with different titles rather than in a morphological way, we studied it this depth science to uncover .its potentials

The study aimed at shedding the light on the morphological structures in Arabic verse field as one of the basics that has many .morphological rules and structures

Our research followed studies that had different work fields such as the morphological structures in collection of Emriou Al Qais by Dr. Sahah Abbas Al Salim and the morphological structures in .Sibawayh's book by Dr. Khadija Al Hedithi

Our research was built on bases that were the base and pillars that is stands on. Therefore, the study contained introduction, preface, .three chapters, and conclusion for the most important results

The preface stated the poet's biography and scientific career, the structure concept, and the morphological sense concept, and its relation with the structure.

العنوان باللغة الانجليزية

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Arabic Department

The Morphological Structure in the Verse of Sa'ead Jasim Al Zubaidi

by:

Reghda Alaa Jrew Al Fatlawi

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic and its Literature/ Linguistics

The supervisor: Prof. Dr. Muhammad Hussein Ali Zayen

(A.D-2024) (A.H.-1445)